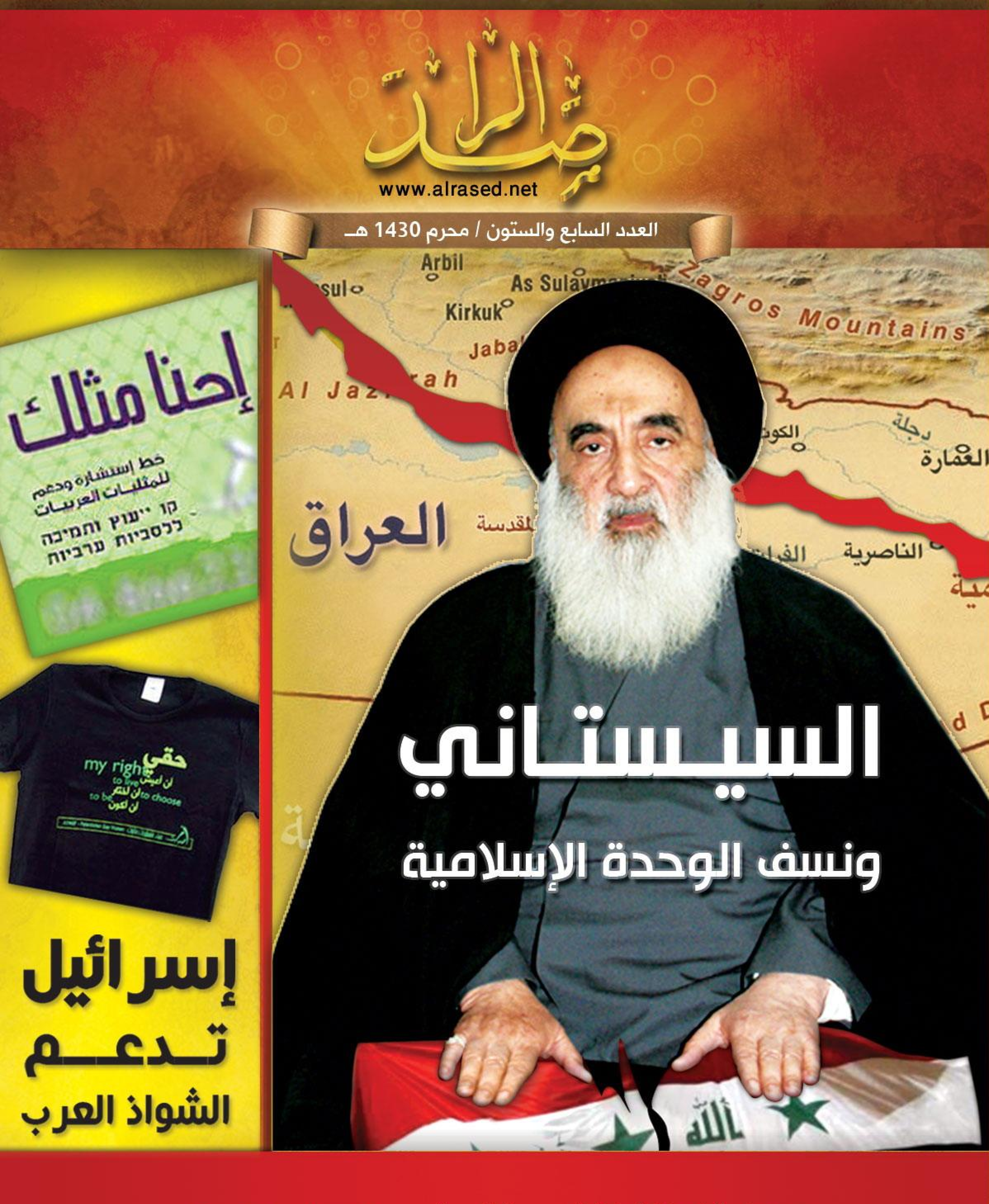


تطبيقات الخطة السرية في البحرين • شيعة الجزائر

تكوين إيران العرقي • الإليجية من فرق أمريكا

المحتويات

فـاتحـة القــول

فــرق ومذاهـــب

سطـور من الذاكـرة

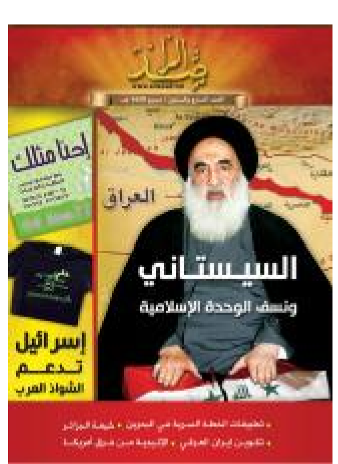
دراســـــــات

قـــالــــــــوا

كـتـاب الـشــهـر

جـولـة الصحافـة





رسالة دورية
تصدر بداية
كل شهر عربي

تتوفر من خلال الاشتراك فقط
قيمة الاشتراك لسنة
(٢٥) دولار أمريكي

العدد
(السابع والستون)
ذو الحجة - ١٤٢٩هـ

www alraswd net
info@alrased net



السيستاني... ونسف الوحدة

نسفُ السيستاني للوحدة بين العراقيين خصوصاً، وبين المسلمين عموماً؛ بإعلانه الثلاثاء موعداً لعيد الأضحى المبارك لهذا العام (١٤٢٩هـ)، خلافاً لسائر المسلمين الذين عيدوا يوم الاثنين! يستحق الكثير من التأمل والنظر للوصول للحقيقة في مواقف السيستاني والمرجعية والشيعة العرب والشيعة العجم أو الإيرانيين!

ويمكن إجمال ذلك في النقاط التالية:

١ - **بداية**؛ لقد تصاعدت الكثير من الأصوات مندّدة بالتباين الكبير حول اختلاف بداية شهر رمضان لسنة (١٤٢٩هـ)، وأن هذا مفتت للأمة، ومعارض لوحدتها؛ وهو موقف محق في جانب كبير، لكن العجيب أن هذه الأصوات اختفت! حين شذ السيستاني لوحده دون سائر الأمة بتفريق صفها في عيد الأضحى، فلماذا؟؟

٢ - **في المرات السابقة**؛ التي كان يحدث فيه خلاف حول عيد الأضحى؛ كان السبب هو اعتراض بعض الفلكيين على موعد العيد، ولكن في هذه السنة كان الفلكيون مؤيدين لموعد العيد الذي أعلنته السلطات السعودية، وقد وافق على هذا الموعد المرجع اللبناني محمد حسين فضل الله؛ الذي يعتمد الحسابات الفلكية، فعلى أي أساس بنى السيستاني موعده؟؟

٣ - **الأغرب من هذا**؛ موافقة خصوم السيستاني من شيعة العراق له على موعد عيد الأضحى، وخاصة التيار الصدري الذي يتشدق بالوطنية والوحدة الإسلامية، فعلى أي أساس عيد الصدريون وسائر شيعة العرا؛ بخلاف سائر المسلمين؟ أم أن الحقيقة هي: أنا وأخي على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب؟؟

٤ - **لماذا تختفي دوماً** المواقف الشيعية العاقلة المنددة بالمواقف الشيعية الممزقة للصف والوحدة؟! أم هي مواقف مقبولة؛ لكن المصلحة تقتضي من يعلن ومن يسكت؟؟

٥ - **لماذا** الذي تصدى لذلك السيستاني دون سائر المراجع الذين أيدوه بسكوتهم، هل هو توزيع أدوار؟؟

٦ - **هل بهذا** الموقف الذي لا مبرر له -حتى ولا مبرر ضعيفاً- يمكن الوثوق بسعي الشيعة للوحدة؟؟

٧ - **هل بهذا** الموقف الآثم والمفرق للصف يمكن أن نثق أو نقبل التفريق بين شيعة متطرفة ذات أجندة سياسية إيرانية؛ تؤمن بولاية الفقيه، وبين شيعة لا تؤمن بولاية الفقيه؟ أو شيعة عرب وشيعة عجم؟ أو بين شيعة معتدلين وشيعة متطرفين؟

٨ - **هل لا يزال** يمكن أن نتحدث عن تقريب وتعاون بين الشيعة والسنة، والشيعة تتقصد مخالفة السنة في أبسط القضايا، مثل: موعد يوم العيد؟

٩ - **أليس في هذا الموقف** إعلان صريح وواضح بأن منهج شيعة اليوم: «ما خالف العامة -أي: أهل السنة- ففيه الرشاد»! فكيف يمكن أن يتحقق نوع من التقريب والوحدة؟!

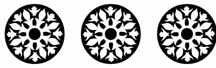
١٠ - **إذا كان السيستاني وسائر شيعة العراق** لا يمكن أن يسعوا لوحدة عراقية في موعد عيد الأضحى! فهل نرتجي منهم حرصاً على وحدة عراقية في مسائل أكبر؟

يروى أن الرئيس العراقي السابق أحمد حسن البكر طلب من مراجع الشيعة تحديد موعد عيد الأضحى؛ ليوافقهم السنة على العيد، ولكنه تفاجأ برفض الشيعة إلا بإعلان السنة العيد ليخالفوهم فيه!!

فمتى نرى الدعوة الصريحة للشيعة وزعمائهم بأن طريق الوحدة والتعاون واضح وبين؛ يقوم على: الصراحة، والعدل، وترك المراوغة؛ بالتبرؤ العلني والعملي من كل ما يفسد الوحدة من سب، وطعن، وتكفير للخلفاء والصحابة وأمهات المؤمنين، ومشاركة المسلمين أفراحهم وأتراحهم، وإزالة كل ما يعيق ذلك من تراث شيعي مكتوب أو محفوظ؟!!



حجاج عراقيون في وقفة عرفة





محور « الممانعة » وغزة!!

جاءت الاعتداءات الإسرائيلية على غزة ودورية «الراصد» في مرحلتها النهائية، ومع هذا؛ فلا بد من إدانة الإجرام الصهيوني المستمر، والذي لن يتوقف إلا حين نحوز قوة الإيمان التي تهيئ لنا القوة المادية، **عندها -وعندها فقط-: لن يكون هناك مزيد من الاعتداء والظلم؛ لأي مسلم على وجه الأرض.**

إن دعم أهل فلسطين بعامة وغزة على وجه الخصوص: فرض على كل مسلم بما يستطيع، وإن تقاعس الزعماء والكبراء؛ فلن تتقاعس عامة الأمة.

إن القوة الإيمانية لا تكتمل؛ إلا حين تأخذ من نبع صافي؛ لا تخالطه البدعة أو الشرك، ولذلك بين لنا الله ﷻ أن قوة الشرك: أوهن من خيط العنكبوت.

أمتنا -كلها- تعلم عجز وتخاذل حكامها؛ لكن بعضها لا يزال مخدوعاً بمحور الممانعة (إيران، وسوريا، وحزب الله)، ما يجرى في -غزة اليوم- سيكون امتحان لحقيقة محور الممانعة المزعوم الذي يقوده الشيعة والنصيرية.

سننتظر لنرى حقيقة الشعارات والمزايدات التي يطلقها هذا المحور الممانع، هل سيرافقها طلقة رصاص أو مدفع؟ أو فتح جبهة؟ أو قطع بترول؟ أو سيكتفون ببيان شجب؛ كما يفعل بقية الزعماء! حفاظاً على المصالح العليا!!

لعل من فوائد هذه المصيبة الجسيمة: أن تكشف ورقة التوت التي تستر عورة هذا المحور، ليرى إخوتنا الحقيقة، وأنهم لن يزيدوننا إلا وهناً، لنبدأ صفحة جديدة في مسيرة الجهاد؛ دون دخن البدعة والشرك.



فرق
(الولايات المتحدة الأمريكية)
ثالثاً: الإليجية

تنتشر في الولايات المتحدة الأمريكية اليوم أكثر من (٧٥٠) مؤسسة وهيئة ومنظمة إسلامية، تتبع لعدد كبير من الفرق، وتمثل خلفيات لغوية، ووطنية، وعنصرية مختلفة.

هذه الفرق -المنتسبة للإسلام في أمريكا-: بعضها فرق وافدة؛ نشأت خارج المجتمع الأمريكي، ولها جذور في أمريكا، والبعض الآخر: تنتسب إلى أمريكا أصلاً ومنشأً.

وقد قدّمنا في «الراصد»؛ وتحديداً في العدد (الخامس عشر)، تعريفاً مختصراً ببعض الفرق التي تنتسب إلى أمريكا أصلاً ومنشأً، وهي: أمة الإسلام في الغرب (البلاليون)، والفراخانية، والأنصار.

وقد صدر مؤخراً كتاب مفصل عن (فرق الولايات المتحدة) بعنوان: «أشهر الفرق الأمريكية المعاصرة المنتسبة للإسلام، وأثرها العقدي» وهو في الأصل رسالة (ماجستير)، للباحث الأستاذ فهد بن عبد العزيز السنيدي.

وقد ارتأينا التعريف بها، بشكل مفصّل؛ كما وردت في رسالة السنيدي.

والفرق التي يتناولها الكتاب هي: (المورية، الفرضية، الإليجية، الفرحخانية، النوبية، البلالية، السايلسية).

k ويجدر أن نشير إلى أن هذه الفرق: تشترك في أمور عديدة، منها:

١ - أن مؤسسيها هم: من الزنوج؛ الذين نشروا دعوتهم وأفكارهم بين أبناء جلدتهم من السود، وقد تعصب هؤلاء للونهم وعرقهم، ومنعوا البيض من الانضمام لدعوتهم، واعتبروهم رمزاً للشر والباطل.

٢ - تأسست هذه الفرق والدعوات: بعيداً عن العلم الشرعي، وسادها الجهل؛ نتيجة البعد عن العالم الإسلامي، وتأثرت بما يسود في الولايات المتحدة من أفكار وعقائد.

٣ - الانحراف الشديد، والابتداع، والغلو: بحيث أن بعضها ضلّ في تحديد الخالق ﷻ، فيما ادّعى بعض مؤسسيها: (النبوة)، والبعض ألّهَه أصحابه!! -والعياذ بالله-.

---

(١) يمكن الإطلاع عليه عبر الرابط التالي: http://alrased net/show_topic php?topic_id=٣٣١

الإليجية

تنتسب هذه الفرقة إلى إليجا والي بول (Elijah Wally Poole)، الذي صار يعرف فيما بعد بـ: إليجا محمد، وهو من مواليد سنة (١٨٩٧م)، في مدينة ساندرزفيل بولاية جورجيا، وكان والداه عبدين مملوكين لأسرة من البيض.

وبعد الخروج من منزل والده وهو صغير؛ بسبب الفقر، وكثرة أفراد الأسرة، تنقل إليجا في خدمة الرجل الأبيض؛ ومن سيد إلى سيد، ومن مهنة لأخرى؛ إلى أن استقر به المقام في سنة (١٩٢٣م)، في مدينة ديترويت في الشمال، وعمل هناك في بعض مصانع السيارات، وانضم إلى حركة المعبد المورية (تم التعريف بها في العدد ٦٥ من «الراصد»).

وظل تابعاً لها حتى وفاة قائد الحركة نوبل درو علي سنة (١٩٢٩م).

وفي تلك الفترة، اجتاحت الولايات المتحدة أزمة الركود الاقتصادي؛ فتعطّل إليجا، والآلاف من العمال

السود عن العمل، حتى لقي فرض محمد -مؤسس الفرضية-؛ التي تم التعريف بها في العدد الماضي، واعتنق مبادءه، وتلقى منه تعاليمه خلال ثلاث سنوات.

لم يكن إليجا شخصاً عادياً في جماعة فرض، بل إنه ارتبط معه بعلاقة وثيقة، وكان من القادة الموثوقين عنده، فكلّفه فرض بتدريب الأتباع الجدد، وتفسير تعاليمه، ثم أرسله في سنة (١٩٣٢م) إلى مدينة شيكاغو، لإنشاء معبد الحركة الثاني (٢)، في حين أسس فرض المعبد الأول في ديترويت.

وبسبب جريمة قتل ارتكبها أحد أتباع فرض، هرب هذا الأخير ولاحقته الشرطة، ثم اختفى؛ لتؤول زعامة الجماعة إلى إليجا، الذي أخذ يديرها من معبد شيكاغو، لكن الجماعة شهدت إنشقاقات وخلافات عقب اختفاء زعيمها فرض، ومن هنا؛ اتخذ إليجا محمد من معبد الإسلام رقم (٢) في شيكاغو مركزاً عامّاً لقيادة ما بقي من حركة فرض محمد، وإدارة مشاريعها ومراكزها.

k **أهم عقائدها**:

بالرغم من أن الإليجية هي من الفرق التي تنسب نفسها إلى الإسلام، إلاّ أن عقائدها تحوي الكثير من الانحراف؛ حتى وصل هذا الانحراف إلى تحديد الخالق ﷻ! وفيما يلي بيان بأهم عقائد هذه الفرقة:

١ - عقيدتها في الله ﷻ:

استقى إليجا محمد مفهومه للألوهية من فكرة التجسيم الموجودة في نصوص النصرانية واليهودية والحلولية، وكما في تعاليم فرض محمد؛ حيث قال: «إنّ الله حلّ في السود، وإن الله خلق نفسه من الرجل الأسود» -تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً-، وقد ورد في كتبه عدة مرات القول: «إن الإله هو الرجل الأسود، وأن الإله الأسود هو الذي خلق نفسه»، وإن كان يذهب في بعض أقواله إلى أن: «الظلام هو الذي خلق الإله الأسود».

وكان إليجا يرى بأن السود جميعهم آلهة! إذ قال لأتباعه: «أنتم ذاهبون هنا وهناك، باحثون عن إله، لكي تسلّموا إليه أموركم وتعبدوه، في حين أنكم أنتم ذلك الإله... إن الله فينا جميعاً، وكل شخص هو إله، ونحن جميعاً آلهة».

وكان إليجا يعتقد أن من بين أتباعه السود يوجد إله متميز هو رب الأرباب؛ الذي يسمع ويبصر، وهو العلي الحكيم العظيم، لكنّ هذا الإله -عند إليجا- ليس أزليّاً أبديّاً، بل يموت كما يموت الإنسان، ويقول إليجا عن ذلك: «ليس هناك أي إله يعيش إلى الأبد، بل تعيش حكمتهم وآمالهم حوالي خمساً وعشرين ألف سنة، أما الشخص نفسه فقد يعيش مائة سنة أو ألف سنة، ولكن ليس هناك إله حي موجود، أما إله هذا الزمان؛ فقد جاء إلينا من مكة المقدسة في جزيرة العرب عام (١٩٣٠م)، وانتحل لنفسه اسم: ولاس د. فرض (فرض محمد) ».

ومن الصفات التي اعتقدها إليجا بالإله: الثنائية، فقال: «يوجد إلهان: إله الشر، وإله الخير! وطبيعة الإلهين مختلفة تماماً، وطباعهما مختلفة، لذلك يستحيل أن يذعن أحدهما للآخر».

وواضح ذلك من قوله: إن إله السود هو إله الخير، وإله البيض هو إله الشر، وإن زمن إله الشر قد انتهى، وظهر الآن إله الخير، الذي بدأ يسيطر على العالم -تعالى الله عن كل ذلك علوّاً كبيراً-.

٢ - عقيدتها في النبوة:

ذهب إليجا إلى ما ذهب إليه معلمه فرض محمد؛ بأن سلسلة الأنبياء لا تنقطع، وبناءً عليه؛ فقد أنكر مسألة ختم النبوة بمحمد ﷺ، الذي اعتبر أنه مرسل إلى العرب فقط، وفي المقابل جعل إليجا نفسه آخر الأنبياء المرسلين إلى زنوج أمريكا، فقال: «أنا آخر الأنبياء ولا رسول بعدي، أنا الأخير وبعدي سوف يأتي الإله نفسه».

كـما تبنـى إليجـا آراء منحرفـة إزاء النبـوة، وقسّـم الأنبياء تقسيماً جديداً وغريباً! وقال: «إن منهم من أرسل إلى البيض (موسى وعيسى عليهما السلام)، ومنهم من أرسل إلى السـود (يعقـوب عليه السلام)، ومـنهم مـن أرسـل إلى العـرب (محمد ﷺ) ».

وقـال إليجـا عـن عيسـى عليه السلام وأمـه مـريم الطـاهرة كلاماً منكراً، ومن ذلك: إنكاره لعقيدة رفع عيسى عليه السلام وولادته من دون أب، فقال: «إن عيسى الذي قتل كان نبيّاً فقط؛ عاد إلى التراب، ولن يعود حيّاً».

أما عن مولد عيسى عليه السلام فيقول: «لم يولد عيسى في شهر ديسمبر، فإن الإله الذي هو (فرض محمد) علّمني أن ولادته حدثت بين الأسبوع الأول والأسبوع الثاني من شهر سبتمبر، وأن يوم مولده لا يعلمه أحد بالضبط، لأن يوسف النجار ومريم أخفياه؛ لكي يتخلّصا من إقامة حد الزنا عليهما»!!

٣ - عقيدتها في الكتب السماوية:

قـال إليجـا: « إن الكتب المنزلة على الأنبياء، كتبها السود»!، ويقول: «نحن السود نسجل التاريخ كل خمسة وعشرين ألف سنة؛ أثناء مؤتمر يجتمع فيه أربعة وعشرون عالماً من علمائنا، ويلعب واحد منهم دور الإله للآخرين، الذين يكون عملهم هو تقدير مستقبل الأمة، فيكتبون ذلك في كتاب واحد وهو أم الكتاب، وكلّما حان الوقت من تحقيق جزء من أجزاء هذا الكتاب، يعطي هذا الجزء المسمّى: (الكتاب المقدس) للقوم بواسطة أحد العلماء الاثنى عشر».

وادّعى إليجا أن الزنوج لهم -أيضاً- كتاب مقدس فيقول: «لو كانت التوراة قد نزلت هدى لبني إسرائيل، وأناجيل عيسى للنصارى، والقرآن المقدس للعالم العربي، ألم يعطنا الإله نحن السود كتاباً خاصاً هدى لنا؟!... بل لا بد أن يكون كتاباً جديداً لتحولنا إلى العالم الجديد...، ويتحتم على الكتاب المقدس الحالي والقرآن المقدس الحالي أن يخليا الطريق لذلك الكتاب المقدس الذي لم يره أحد إلاّ الله».

وقد اتخذت الإلجية من مقالات إليجا وخطبه كتاباً مقدساً، وهو المجموع تحت اسم: «الرسالة إلى السود في أمريكا»

(Message To The Black Man In America)

وهو -عندهم-: وحي إلهي؛ أهم من القرآن وغيره.

٤ - عقيدتها في اليوم الآخر:

اعتبر إليجا أن البعث أو القيامة: عبارة عن اليقظة الروحية لمن هم نيام من السود في قبور الأوهام، ولا يتأتى ذلك -عنده- إلاّ بمعرفة إليجا وإلهه، وقبولهما.

وهو بهذا المفهوم يسير على طريقة الفرق الباطنية التي ادّعت أن للدين ظاهراً وباطناً، وأوّلت عقائد الإسلام وشرائعه تأويلاً يخرجه عن مرادها، ويؤدي في النهاية إلى إلغاء الدين وتعطيله.

يقول إليجا: «نعم؛ إن هناك بعثاً للموتى، ولكن لا يكون ذلك للموتى في المقابر، وإنما يكون ذلك للذين ماتت عقولهم؛ الذين أماتتهم أكاذيب الشيطان».

ويقول في مكان آخر: «نحن السود في أمريكا الذين كنّا عبيد البيض -سابقاً- الآن نقوم، وهذا هو معنى البعث: القيام بأعمال مؤدبة، وأن تعملوا أشياء في صالحكم».

أما الحساب -في اعتقاد إليجا وفرقته-: فهو تحطيم حضارة أمريكا وأوروبا، وإبادة الجنس الأبيض؛ باعتبار أن ذلك يشكل انتقاماً من الله لهم؛ لما ارتكبوه من معاصٍ وفواحش أثناء استرقاقهم السود.

ويعتقد إليجا أن الحساب بدأ بمجيء (الإله) فرض محمد؛ الذي سيحاسب البيض الأمريكان، وسوف يخلق سماء جديدة، وأرضاً جديدة، وحكومة جديدة، وستكون

الأرض الجديدة في أمريكا بعد هدم أمريكا الحالية، واحتراق عالم الأشرار.

k موقفها من أركان الإسلام:

بالرغم من أن إليجا محمد قال ذات مرة: «إن مبادئ الإيمان في الإسلام: أن تؤمنوا بإله واحد، وبرسله، وكتبه، وحسابه، وبعثه لأصحاب العقول الميتة، وأن تقيموا الصلاة، وتنفقوا في سبيل الحق، وتصوموا رمضان، وتحجوا»؛ إلاّ أن الإيمان عند إليجا وفرقته شابها انحراف -كما رأينا-، وكذلك الحال بالنسبة لأركان الإسلام والعبادات -كما سنبين إن شاء الله-:

أولاً: الصلاة والوضوء:

أقرّت الإليجية الصلاة؛ على طريقة المورية؛ التي كان ينتمي إليها إليجا، أي: قراءة الفاتحة مع التوجه نحو مكة المكرمة خمس مرات في اليوم، لكن الصلاة تؤدى -عندهم- وقوفاً؛ بدون ركوع، ولا سجود، ولا جلوس!

والصلاة -عندهم- ليست موجهة إلى الله ﷻ، إنما إلى فرض محمد، الذي يعتقد إليجا أن الإله متجسد فيه، لذلك يقول إليجا: «يصلي المصلي باسم الله، فيقف في نور الله الذي ظهر في صورة السيد فرض محمد».

ولم يكن إليجا محمد ولا أتباعه يؤدون صلاة الجماعة، وهو كان يقول: «إن تعليم مبدأ فصل السود عن البيض أهم من أداء الصلاة».

أما صلاة الجنازة؛ فتشبه صلاة المسيحيين، إذ يجلس أقرباء الميت حول تابوته في إحدى غرف مستودع الجثث، ويعظهم الواعظ، ويذكر بحسنات الميت، ثم يوزع الحلوى على أهله، ويطلب منهم عدم البكاء! ويلاحظ أن المواعظ التي كان يلقيها الواعظ على أهل الميت مستوحاة من الإنجيل، الأمر الذي يعكس مدى التخبط الذي وصلت إليه الإليجية!!

وكان إليجا -مثله مثل المورية- يطلق على أماكن الصلاة اسم: «معبد»، ولم يكن لهذه المعابد أسماء، بل أرقام.

وفيما يتعلق بالوضوء، فقد أمر إليجا أتباعه بالوضوء قبل كل صلاة، وذلك بغسل القدمين واليدين حتى المرفقين، ومضمضة الفم.

ثانياً: الصيام والأعياد:

أمر إليجا أتباعه بصوم شهر ديسمبر (كانون الأول) الميلادي، عوضاً عن شهر رمضان؛ كي يصرف انتباه أتباعه عن الاهتمام بميلاد عيسى عليه السلام.

وكيفية الصيام عند إليجا هو: مثل المسلمين؛ من حيث الامتناع عن الطعام، والشراب، والجماع؛ إلاّ أنه اعتبر أن الصوم الحقيقي والصحيح هو: الامتناع التام عن تناول أي مأكولات أو مشروبات لمدة يومين أو ثلاثة.

ولم يقف إليجا عند هذا الحد! بل اعتبر أن الصوم في شهر رمضان غير معقول، معلّلاً ذلك بأن المسلمين يصومون هذا الشهر لأنه أنزل فيه القرآن، والقرآن نزل على محمد ﷺ خلال ثلاث وعشرين سنة، ولم ينزل في ليلة واحدة، ولا يوم واحد.

أما بالنسبة للعيد، فلا تحتفل الإليجية بعيد الفطر لا مع المسلمين، ولا في نهاية صومهم المزعوم! وكذلك الأمر بالنسبة لعيد الأضحى؛ وبدلاً من ذلك فلهم عيدان آخران: الأول يسمى -عندهم-: «يوم المخلص»؛ وهو عيد ميلاد فرض محمد، وفيه يسافرون إلى شيكاغو للاحتفال به وتبادل الهدايا، والعيد الآخر يسمى: «المؤتمر السنوي للمسلمين»؛ ويقع في الأيام الثلاثة بعد عيد المخلص.

ثالثاً: الحج:

الحج عند الإليجية هو: حج قصر إليجا محمد في مدينة شيكاغو؛ للانتفاع بإرشاداته ونصائحه.

ولم يعترف إليجا بالحج، على الرغم من أنه أدّى العمرة سنة (١٩٥٩م)، واعتبر هذه العمرة حجّاً، وقال لأتباعه بأنه حجّ بالنيابة عنهم أجمعين، ومن ثم لا داعي لأن يذهبوا إلى مكة لأداء فريضة الحج.

رابعاً: الزكاة:

كلمة «زكاة» كمصطلح إسلامي، لم يذكر في كتب إليجا، ولا في مقالاته، وما هو موجود عندهم أشبه بالضرائب التي يجب على كل تابع أن يدفعها إلى رؤسائه! وليس للفقراء والمساكين وبقية مصارف الزكاة منها نصيب!!

k **موقفها من المرأة والزواج**:

أخذ موقف الإليجية من المرأة والحياة الأسرية العديد من الصور التي يتماشى بعضها مع الشريعة الإسلامية، ومنها:

= إن مداعبة المرأة أو التغزل بها بشكل فاضح يجعل الرجل منهم عرضة للمحاكمة.

= منع الزواج من خارج أعضاء الفرقة، أما الأزواج الذين لهم زوجات من خارج الفرقة؛ فيتشدد في قبولهم.

= الطلاق مكروه في نظرهم، ولكنه ليس ممنوعاً.

= لا يجوز للمرأة المسلمة أن تنفرد مع رجل من غير محارمها في بيت؛ لأن الشيطان ثالثهما.

= اللباس الفاضح ممنوع على النساء، وكذلك البهرجة في استعمال مساحيق التجميل.

= حث النساء على عدم تقليد نساء البيض، لأن تقليدهن سيؤدي إلى تدمير العالم.

= على نساء الفرقة طاعة أزواجهن رغم المساواة التي يتمتعن بها معهم، فطاعة الأزواج وحسن التدبير أهم ما تتحلى به المرأة في الفرقة.

k **جانب من سلوكهم الاجتماعي**:

نظراً لأن الإليجية لا تأمل في حياة بعد الموت، فقد جاءت أخلاقياتهم لا تمت بصلة لفكرة الخلاص، بل هي - عندهم - طريقة في الحياة ترتبط بإنسان مقدس أسود، هو الحاكم الفعلي لكوكب الأرض.

وقد حرم إليجا على أتباعه: القمار، وشرب الخمور، والتدخين، والإفراط في الطعام، واستحسن تناول وجبة واحدة من الطعام في اليوم؛ لأنه كان يكره السّمنة، وكان يطلب من الرجل الزائد في الوزن دفع غرامة! حيث يرى إليجا أن الإفراط في الطعام ينتج الخمول وبلادة الحس، فيعيق بلوغ الغاية.

وكذلك حرّم إليجا على أتباعه أكل لحم الخنزير؛ لأنه مسموم، وفيه موت بطيء للمسلم، وقذر يكرهه الله، ولا يأكله إلاّ البيض.

k **موقفهم من الرجل الأبيض والشعب الأمريكي**:

مرّ في ثنايا المقال تقديس إليجا للإنسان الأسود، واعتباره «إلها»؛ كرد فعل لمّا حل بالسود في الولايات المتحدة من ظلم وتفرقة على أيدي البيض، لكن ردة الفعل هذه تجاوزت كل الحدود؛ عندما يعتبر الإنسان الأسود «إلها»، والإنسان الأبيض «شيطاناً»! ويبني أساس جماعته على الصدام بين الجماعتين!!

بل يرى السنيدي أن الإليجية تبنت الإسلام لا لشيء؛ إلاّ لكي تستخدمه كأيديولوجيا مضادة في حوارها مع الرجل الأبيض.

ازدهار الإليجية وتدهورها

انتشرت الإليجية في صفوف السود انتشاراً كبيراً، إلاّ أن الجماعة بدأت منذ عام (١٩٣٥م) تشهد انشقاقات وانقسامات من قبل أشقاء إليجا وبعض المقربين منه، الأمر الذي جعل إليجا يهاجر وعائلته من شيكاغو إلى واشنطن، ويمكث هناك حوالي ست سنوات.

ولمّا قامت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥)، ودخلت أمريكا الحرب: رجع إليجا إلى

شيكاغو، وطلب من أتباعه عدم المشاركة في الجيش الأمريكي؛ كي لا يصبحوا جنوداً مرتزقة للبيض في حربهم لليابانيين، وكان من نتيجة ذلك حبس إليجا خمس سنوات، وإغلاق معبد الجماعة رقم (٢)، وتشرد الأعضاء، وصار إليجا يدير أمور الجماعة من سجنه بواسطة زوجته.

واستغل إليجا وجوده في السجن لدعوة المساجين إلى جماعته، ومن أشهر الذين آمنوا بفكر إليجا وهو في السجن: مالكوم إكس، الذي تسمى فيما بعد بالحاج مالك شباز، أحد أشهر المسلمين السود في الولايات المتحدة، وأحد أشهر المنادين بحقوق السود في الولايات المتحدة حتى اغتياله في سنة (١٩٦٥م) على يد بعض أتباع إليجا، لمّا حاد مالكوم عن تعاليم إليجا بعد توجهه للعالم الإسلامي وأدائه الحج سنة (١٩٦٤)، ومعرفته لحقيقة الإسلام ومحاولته تصحيح ما عليه إليجا، وقد رأى فيه إليجا منافساً.

ومن الأمور التي أثّرت على الفرقة كذلك: انتشار خبر مفاده: أن إليجا كان على علاقة غير شرعية باثنتين من سكرتيراته! وبأنه أب لأولادهما الأربعة، فانسحب عدد غير قليل من الأتباع.

ومن أبرز الذين انضموا إلى الجماعة: الملاكم المعروف: كاسيو كلاي؛ الذي أسلم وتسمى بـ «محمد علي كلاي»، وكان يسهم بجزء كبير من دخله للجماعة؛ فانتعشت مشاريعها.

وفي سنة (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) توفي إليجا محمد بأحد مستشفيات مدينة شيكاغو؛ بعد صراع مع المرض استمر أكثر من (١٠) سنوات، وأرسل الرئيس الأمريكي -آنذاك- جيرالد فورد وفداً رسمياً للمشاركة في تشييع جثمانه، وأشادت الصحف المحلية بجهوده وخدماته!

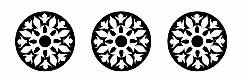
وبعد موت إليجا كان على المسرح لخلافته شخصان: ابنه، وزوج ابنته، وكانا على خلاف عقائدي كبير، فانقسمت الجماعة بينهما، ولكل واحد منهما أتباع ومؤيدون.

أما الابن فهو: ولاس محمد (وارث الدين).

وأما زوج البنت فهو: لويس فرح خان.

ولكل واحد جماعته وتنظيمه، وسنتناول الجماعتين في العددين القادمين -إن شاء الله-.

للاستزادة: «أشهر الفرق الأمريكية المنتسبة للإسلام» - فهد السنيدي.



شيعة الجزائر.. موسم خلط الأوراق، واللعب بورقة البربر

«المجلة» (٧ - ٢٠٠٨/١٢/١٣)

لم يكن انتقاد رجال الدين الجزائريين لأداء السلطات؛ وخاصة وزارة الأوقاف الجزائرية: سوى تعبير عن القلق الذي يشكو منه هؤلاء؛ بسبب غفلة الأجهزة الأمنية عن المد الشيعي الذي زحف على الجزائر، وبلدان شمال أفريقيا؛ بدعم وتحريض خارجي.

وقد سارعت السلطات الجزائرية إلى طمأنة الغاضبين؛ بالتصريح بأنها بدأت التحقيق في تقارير حول المد الشيعي في الجزائر؛ إلا أن خروج الدعوة الشيعية للعلن؛ عن طريق تنظيم شعائر يوم عاشوراء في بعض المدن الجزائرية، وإنشاء ما يعرف بموقع «شيعة الجزائر»، الذي كشف عن جزء من الإستراتيجية التي يرى الشيعة الجدد تطبيقها في الجزائر؛ كان مفاجأة ساهمت في خلط

الأوراق؛ خاصة بعد أن تعرض الموقع صراحة لرموز الدولة، وانتقد أداء رئيس الجمهورية، وعارض تمديد عهدته الرئاسية، وحرض الجزائريين على التغيير؛ وبالخصوص البربر.

وقد وجدت السلطات الجزائرية نفسها في وضع محرج؛ خاصة بعد أن أعلن «شيعة الجزائر»: أن دعوتهم لا تتعرض لمضايقات أمنية، مما دفع السلطات إلى التحرك؛ خشية أن يتمكن شيعة الجزائر من التحول إلى قوة ضاغطة تشكل تهديداً لوحدة الجزائر، وتتهم بالتواطؤ للانقلاب على ثوابت الأمة.

وبالرغم من أن السلطات لم تتمكن من التوصل إلى رسم صورة واضحة عن المد الشيعي ورموزه وأبعاده الحقيقية، إلا أنها باتت تدرك أن تحول جزء من الشعب عن المذهب السائد في الجزائر؛ وهو المذهب المالكي، قد يخلق واقعاً طائفيّاً جديداً، قد يدفع إلى تغيير الخريطة السياسية والديموغرافية، ويتحول إلى ورقة ابتزاز تضطر معها الجزائر إلى التنازل عن ثوابتها، أو الدخول في مواجهة جديدة ضد المعارضة الشيعية، خاصة إذا دخل العنصر الأجنبي على الخط؛ بدعوى حماية الأقليات.

وكان أول من دق ناقوس الخطر: عدد من رجال الدين والثقافة من التيار الوطني، استجابة لصرخة الشيخ يوسف القراضاوي؛ الذي يشن حرباً ضد الزحف الشيعي على الدول العربية السنية؛ وخاصة مصر، ودول المغرب العربي.

وقد طالب علماء الجزائر وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالقيام بمسؤولياتها لإيقاف المد الذي انتشر، ليس فقط في مناطق الغرب الجزائري؛ كما كان في السابق، ولكن امتد إلى بعض ولايات الشرق والوسط، والأهم مناطق تمركز البربر.

إلا أن السؤال الجوهري الذي يطرح نفسه بشدة: كيف تسنى لمن يسمون أنفسهم بشيعة الجزائر الانتشار في غياب دور واضح للأجهزة الأمنية؛ التي تمكنت من تفكيك غالبية الجماعات المسلحة، وكسر شوكتها، واستعادة هيبتها؟؟!

تقول غالبية المصادر الجزائرية: إن الشيعة كانوا في السابق يستخدمون أساليب تعتمد في الأساس على مهادنة السلطات، وتجنب الظهور إلى العلن، إلا أن تغير المعطيات الدولية؛ وخاصة بعد غزو العراق، وتمكن حزب الله وإيران من تحقيق انتصارات عسكرية وسياسية ضد إسرائيل وواشنطن؛ شكل دعماً معنويّاً وماديّاً؛ ليس لشيعة الجزائر فقط ولكن لأتباع المذهب في كل مكان، كما أن دعوات التقريب بين المذاهب؛ التي يقوم بها عدد كبير من علماء الدين المسلمين؛ إلى درجة الإفتاء بجواز التعبد به! كما صرح المرشد العام لحركة الإخوان المسلمين في مصر محمد مهدي عاكف، أعطى شرعية للمذهب الشيعي، واختزل الاختلافات الجوهرية بينه وبين المذاهب السنية الأخرى.

الدعوة إلى التشيع

غير أن أول بروز علني لشيعة الجزائر كان منذ عامين؛ خلال الاحتفال بيوم عاشوراء، بحيث خرج عشرات المتشيعين إلى شوارع مدينة عين تيموشنت الواقعة في غرب الجزائر في صورة لا تختلف عن احتفالات الشيعة بهذه اليوم؛ سواء في إيران أو العراق أو جنوب لبنان.

وقد فتح هذا الحدث: أعين السلطات التي شعرت بالحرج؛ لأنها لم تتحرك في الوقت المناسب، خاصة أنها كانت تكابر بعدم وجود أنصار للمذهب الشيعي في الجزائر! بل وغضت الطرف عن خلايا شيعية كانت تنشط بالخصوص في مدينة وهران الساحلية الغربية، وبعض

مدن الشرق؛ وخاصة سطيف وباتنة.

وفي العاصمة: كان معلوماً لدى الجهات الأمنية ما كان يقوم به بعض المتشيعين؛ وخاصة في أحياء العاصمة المقيرة مثل: باب الوادي، وبلكور، وإلقبة، وكانت تلك الأحياء -في السابق- معاقل أساسية لحركات إسلامية؛ خاصة (الجبهة الإسلامية للإنقاذ) و(جماعة الهجرة والتكفير) و(جماعات التبليغ).

ولذلك؛ يفسر العديد من المتتبعين «غفلة» السلطات برغبتها في تفتيت قاعدة التيار السلفي؛ الذي تسببت دعوته في دخول الجزائر في دوامة الصراع السياسي الذي انفجر منذ عام (١٩٩٢) ولم يتوقف إلى الآن.

إلا أن ما أثار مخاوف السلطات: محاولة الشيعة اللعب بورقة البربر؛ من خلال دغدغة عواطفهم، وتبني قضيتهم؛ التي تحركها دوائر أجنبية وبأياد جزائرية، خاصة أن دعوات التحريض التي نشرت باللهجة البربرية على موقع «شيعة الجزائر» أعطت صورة واضحة حول الخط العام لشيعة الجزائر وأهدافهم الإستراتيجية.

ولذلك؛ لم تتوان مصادر جزائرية عن اتهام جهات استخباراتية أجنبية بإدارة خيوط شبكة التشيع العنكبوتية؛ وخاصة إيران؛ التي تنفق أموالاً ضخمة لنشر المذهب الشيعي؛ خدمة لقضياها السياسية والعسكرية.

وهذه الشبكة تستخدم نفس الأساليب التي استخدمتها جماعات التنصير، من خلال: استغلال الظروف الاجتماعية والاقتصادية السيئة التي تعاني منها شريحة واسعة في الجزائر، وأيضاً حالة عدم الاستقرار النفسي والديني؛ التي أوجدتها سنوات الإرهاب الهمجي.

وقد فتحت بعض الصحف الجزائرية ملف شيعة الجزائر؛ معتمدة على تقارير أمنية سابقة تشير إلى تمكن جزائريين شيعة من دخول العراق لمقاومة الاحتلال الأمريكي، والانضمام للطائفة الشيعية.

وفي إيران بالتحديد؛ يوجد جزائريون تشيعوا، وتمكنوا من بلوغ درجات متقدمة في الحوزة العلمية؛ بعد أن أصبحت الجزائر في أعلى قائمة الدول التي تحظى باهتمام المسؤولين في إيران؛ بسبب موقعها الجغرافي، ومكانتها الدولية، وخيراتها الباطنية.

كما كان الشيخ القرضاوي قد صرح لصحيفة «أخبار اليوم» الجزائرية: «بأن الجزائر تعتبر من أهم البلاد العربية التي يستهدفها المد الشيعي، وهذه النزعة سوف تدفع إلى المواجهة بين المذهبين».

وقد مثلت هذه الحقائق: صدمة للمتتبعين في الجزائر وخارجها! خاصة أن دعاة التشيع لم يواجهوا بمعارضة حازمة من قبل الكثير من علماء السنة؛ الذين - حسب الشيخ القرضاوي - افتتنوا بالنموذج الإيراني في الحكم، ومنجزاته السياسية والعسكرية.

تدنيس المصحف الشريف.. الإرهاب.. وزواج المتعة

وقد تزامنت هذه التقارير مع إعلان مصالح الأمن الجزائرية: أنها تشك في وجود عمليات منظمة لتدنيس المصحف الشريف بمدينة «عين تيموشنت» غرب البلاد، واتهمت تلك المصالح صراحة شيعة، قالت: إنهم زحفوا من مدينة وهران القريبة، وقاموا بتلطيخ بعض نسخ القرآن بفضلات بشرية!! ورموها في المزابل العمومية!! وشوهوا أخرى؛ من خلال كتابة طلاسم ومخطوطات غريبة فوق آيات!! وحذف أخرى من سورة البقرة والأحزاب؛ والتي تبرئ السيدة عائشة ؓ؛ مما نسب إليها من طعن في شرفها من قبل منافقي قريش!!

وتناقلت الصحف شهادات تائبين من أفراد الجماعات الإرهابية؛ الذين تحدثوا عن تأثر بعض الجماعات بحزب الله والمذهب الشيعي؛ خاصة بعد انتشار فتاوى زواج المتعة؛ التي كانت تخول لأفراد تلك

الجماعات اختطاف الفتيات وهتك أعراضهن! بدعوى «الضرورة القتالية»!! كما اعتراف بعض من تشيعوا بأن زواج المتعة كان باعثاً أساسيّاً لاتباعهم المذهب! ولذلك؛ فقد دأب العديد منهم على زيارة إيران ولبنان وسوريا؛ لهذا الغرض!!

إلا أن هذه الدعوات ليست جديدة، فقد أشارت السلطات في عام (١٩٩٢) إلى أنها تشتم رائحة تورط إيران في إشعال نار الفتنة بين السلطة والجبهة الإسلامية للإنقاذ، وردت السلطات -آنذاك- بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران، ورحيل السفير الإيراني، وظلت الأجهزة الأمنية ووسائل الإعلام التابعة لها تتحدث عن تورط شيعي في المجازر التي كانت تقترف ضد الأبرياء، وتوسيع دائرة الاقتتال بينها وبين الجماعات المسلحة الأخرى، أو بينها وبين الأجهزة الأمنية المختلفة.

وقد كان من الصعب على العديد من المتتبعين للتيار الجزائري: تصديق حقيقة وجود مد شيعي ذي شأن في الجزائر، أو حتى تورط حزب الله وإيران في الفتنة الجزائرية، إلا أن النموذج العراقي أعطى فهماً واضحاً للعديد من الأحداث الدامية التي كانت الجزائر مسرحا لها، وظلت تفاصيلها غامضة لحد الآن، ولذلك؛ لم تتوان السلطات الجزائرية عن إعلان: أنها تشعر بالقلق من تعاظم نشاط هؤلاء! وهي عازمة على وضع حد لهم.

وفي حين اعتبرت بعض الأوساط الجزائرية المد الشيعي: جزءاً من إستراتيجية تهدف إلى تفكيك الجزائر وتقسيمها؛ مثلما يحدث في العراق ولبنان وسوريا، اعتبرتها شخصيات أخرى: تجسيداً لأحقاد قديمة؛ يتم توظيفها خدمة لأغراض سياسية ودينية، وتبدو هذه الجدلية معضدة وذات أبعاد غامضة، لأن الجزائر بحكم موقعها الجغرافي المتميز لا تزال محط أطماع الغزاة المستعمرين، ولذلك؛ فهي تبدو من الناحية العملية في مرمى المشروع الاستعماري؛ بسبب أنها كانت -دائماً- القاعدة الخلفية لكل المشاريع العربية والإسلامية، وحاضنة للعديد من مبادرات التسوية، ومنطلقاً لعمليات مصالحه عديدة؛ لعل أهمها إنهاء الحرب الإيرانية - العراقية، وتبني القضية الفلسطينية، وقضايا التحرر العادلة.

وهناك -أيضاً- من يشير إلى قضية التنصير؛ التي تحولت -أيضاً- إلى قضية وطنية ومصيرية، ليس فقط في الجزائر؛ ولكن في دول المغرب العربي قاطبة.

وهناك -على ما يبدو- من يسعى إلى تحويل اهتمام السلطات الجزائرية؛ من خلال تشتيت عمل الأجهزة الأمنية، وتبدو الرسالة واضحة؛ فهناك رغبة استعمارية جامحة لتقسيم الجزائر إلى كانتونات طائفية سنية، ومسيحية، وشيعية؛ متعايشة بجدران عازلة.

وبالرغم من أن السلطات الجزائرية واجهت حملة التنصير بحزم؛ من خلال إصدار قانون يحرم التنصير والدعوة إليه، وقامت بمحاصرة المنصرين وتحديد تحركاتهم، إلا أن هذه الخطوة لم تعجب الدوائر الغربية؛ ليس في فرنسا وألمانية وبلجيكا فقط، ولكن امتدت إلى واشنطن؛ التي بدأت تمارس ضغوطاً شتى لتعطيل عمل القانون؛ من خلال التدخل المباشر عن طريق تكثيف زيارات المسؤولين الأمريكيين؛ كتلك التي قام بها ديفيد وولش «مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» مع نهاية شهر فبراير المنصرم، بغرض الاستفهام حول القانون الجزائري المنظم لممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين، والذي صدر في عام (٢٠٠٦)، أو من خلال دعم بعض الجهات في الجزائر؛ وخاصة بعض الجمعيات المشبوهة، وبعض الصحف المحسوبة على التيار الفرنكوفوني؛ التي تدعو إلى الاعتراف بإسرائيل، وتلوح بعصا الهوية البربرية، وتشوه

صورة الجزائر في المحافل الدولية.

كما ذهب العديد من الباحثين إلى القول: بأن الدول العربية تتعرض لمؤامرة دولية تحت شعار: (الهلال الشيعي)، والذي لا يهدف إلى محاربة إسرائيل والمشروع الصهيوني في المنطقة! وإنما إلى مساعدة إيران وواشنطن في تنفيذ مخططاتهما التوسعية.

وهناك من يتهم أمريكا بالتواطؤ مع إيران لخلق تهديد جديد للمنطقة؛ بدل التهديد الشيوعي، وتساند هذه الفرضية دراسة أمريكية حملت إيران مسؤولية نشر التشيع في الجزائر، وقالت الدراسة التي صدرت في تموز الماضي، واعدها الباحث الأمريكي أوليفي كيتا، ونشرت في موقع «ميدل إيست تايم»: إن بلدان شمال أفريقيا أصبحت هدفاً لحملة تشييع خطيرة تقودها إيران؛ التي قادت حملة مماثلة ضد سوريا... واتهمت الدراسة أفراداً في القوات المسلحة الرواندية بالتحول من وظيفة القتل إلى نشر التشيع في الجزائر؛ يقودهم طالب درس في جامعة قم الإيرانية.

وفي حين يصعب التأكد من حقيقة المعلومات التي حملتها صفحات تلك الدراسة؛ خاصة أن التشيع في الجزائر لم يكن بحاجة إلى دعم من جنود مرتزقة ومن رواندا، إلا أن هذه الدراسة تشير بطريقة غير مباشرة إلى الدور الأمريكي المريب! فأمريكا التي تحارب إيران في لبنان وسوريا، وتخوف الدول العربية من البعبع الشيعي، اتحدت مع شيعة العراق الموالين لإيران! وخططت لغزو العراق، والإطاحة بحكم البعث، كما تحالفت مع الطائفة الشيعية لإنشاء حكومة متطرفة في العراق موالية سياسيّاً لطهران، وعقائديّاً لقم! كما تحالفت مع إيران لوقف الهجمات الإرهابية التي كانت تنفذها ميليشيات شيعية أو عناصر استخباراتية إيرانية في العراق.

وفي أفغانستان: تحالفت أمريكا مع جماعة رشيد دستم الشيعية في الشمال ومع إيران لوقف زحف طالبان السنية، وتبادلت معهما المعلومات الاستخباراتية.

وأيضاً عناصر القاعدة وحركة طالبان؛ الذين اعتقلتهم الاستخبارات الإيرانية في أفغانستان وباكستان، أو قامت باستدراجهم إلى إيران.

الفاطميون.. وأمازيغ شمال أفريقيا

إلا أن ما يثير في دعوة المتشيعين الجزائريين: اعتمادهم على مصادر تاريخية غير دقيقة؛ تدعي أن منطقة شمال أفريقيا كانت محضناً للمذهب الشيعي! الذي كان يعتنقه الفاطميين قبل أن يقوموا بغزو مصر واحتلالها، وقد لعب الفاطميون -حسب مصادر أخرى- دوراً خبيثاً في محاربة المذهب السني ونشر التشيع؛ من خلال الترويج لمذهب الإسماعيلية -نسبة للإمام إسماعيل بن جعفر الصادق- إبان حكم الأدارسة عام (١٧٢) هجرية.

وتذهب تلك المصادر إلى تأكيد: أن بربر شمال إفريقيا اعتنقوا المذهب الشيعي، وبايعوا الفاطميين على النصرة والولاء، وبالاستناد إلى تلك المصادر؛ يسعى شيعة الجزائر إلى استدراج البربر إلى مواجهة مع السلطة، ليست هذه المرة الأولى؛ فقد ادعت فرنسا أنهم مسيحيون! واستخدمت قضيتهم لأكثر من ستة عقود لابتزاز الحكومات المتعاقبة، واعتبرتهم مصادر تاريخية يهودية -يهوداً- بعد أن اعتنقت زعيمتهم؛ التي كانت تسمى: «الكاهنة» الديانة اليهودية، وحاربت القائد العربي عقبة بن نافع.

والآن؛ يقول من تشيعوا من أبناء المنطقة والذين يمارسون التقية؛ لكي يخفوا انتماءهم الجديد: إن الأمازيغ شيعة «بالفطرة»؛ ولكنهم لا يعلمون، واستدل هؤلاء بالعادات المنتشرة في المنطقة؛ والتي تتشابه مع طقوس شيعية، ولعل أبرزها: تأثرهم بمذهب الفاطميين ونصرتهم لهم، كما أنهم لا يأكلون لحم الأرنب -المحرم

عند الشيعة -، ولا يسمون أبناءهم بأسماء الصحابة - المغضوب عليهم من قبل الشيعة -، ويقدسون علياً رضي الله عنه، ويتحدثون بالسوء عن عائشة رضي الله عنها، وإذا كانت هذه العادات متأصلة في أمازيغ الجزائر؛ فهي بالتأكيد لا تثبت تشيعهم، فالبدع والخرافات العقدية منتشرة في الجزائر؛ وخاصة في القرى الصغيرة والنائية بشكل كبير؛ بسبب تفشي الجهل، وغياب الوعي الديني بشكل كبير.

إلا أن تاريخ المذهب الشيعي في الجزائر؛ يعود إلى السبعينيات من القرن المنصرم، بحيث تزامن بروزه مع قدوم مدرسين وموظفين من سوريا ولبنان والعراق للعمل في الجزائر، وتزامن -أيضاً- مع انتصار الثورة الإيرانية التي لاقت ترحيباً واضحاً؛ ليس في الجزائر فقط، ولكن في معظم البلاد العربية، بحيث ساهمت المنشورات والكتب التي كانت توزع مجاناً في المساجد والجامعات؛ وتتحدث بشكل مهيب عن «كرامات» الخميني وتضحيات الشعب الإيراني في تعبيد الطريق أمام انتشار المذهب في الجزائر.

ومع بداية التسعينيات: بدأ بعض الأفراد؛ ممن ذهبوا إلى إيران للدراسة بالعودة إلى الجزائر؛ وخاصة في العاصمة وولايات الغرب وأبرزها: وهران، وعين الدفلى، والشلف، وعين تيموشنت، وتيارب، ولم يضيع هؤلاء الوقت؛ خاصة أنهم استفادوا من حالة الفوضى التي عمت الجزائر -آنذاك- بعد تبني دستور (١٩٨٩) الذي فتح الباب أمام التعددية الحزبية والدينية والإعلامية، وقد تمكن المتشيعون -آنذاك- من التستر خلف عباءات حزبية متعددة، قبل أن يبدأ الصدام المسلح بين السلطة والجبهة الإسلامية للإنقاذ.

والأكيد أن الأجهزة الأمنية كانت تواكب تطورات المد الجديد؛ وخاصة تحركات المتشيعين، ولم يكن سكوتها عنهم سوى جزء من الاستراتيجية المتبعة في تلك الفترة؛ ولذلك؛ يرى بعض الباحثين: أن الإرهاب الهمجي الذي تبناه بعض من ينسبون أنفسهم للسنة كان سبباً رئيسيّاً في خروج البعض عن الدين كلية! واتباع المسيحية، أو التشيع، واتباع المذاهب الأخرى التي انتشرت في الجزائر خلال العشرية الماضية؛ بسبب الجهل، وغياب السلطة الروحية الموجهة، وافتقاد الخطاب الديني السائد إلى العقلانية.

وتجدر الإشارة -هنا- إلى الدور الخبيث الذي لعبه بعض المهاجرين الجزائريين في فرنسا وعموم أوروبا في انتشار المد الشيعي، وخاصة في الولايات الغربية، ولذلك؛ يؤكد جزائريون تشيعوا: أن المذهب يزداد انتشاراً بشكل سري في قطاعات واسعة من المجتمع الجزائري؛ وخاصة في العاصمة، وباتنة، وسطيف، وتيارت، وسيدي بلعباس.

وأشار موقع « شيعة الجزائر»؛ الذي يشرف عليه شخص يدعى: «محمد العامري»! إلى أن أُسراً بكاملها دخلت في التشيع، ولكنهم لم يعلنوا ذلك صراحة؛ مخافة تعرضهم لمضايقات أمنية، بالرغم من أن الموقع نفسه كان قد أثنى على الأجهزة الأمنية التي لم تتدخل لإيقاف المد الشيعي في الجزائر.

إلا أن الباحث الجزائري فريد مسعدي يؤكد: أن ما يعيق تطور المذهب الشيعي في الجزائر إلى: مستوى الظاهرة الصرامة التنظيمية للحركات الإسلامية العاملة في الجزائر؛ التي لا تتردد في انتقاد الخطاب الشيعي وبعده الخرافي، والعامل الثاني: الدور المشبوه لإيران في الساحة العراقية!

وبالرغم من ذلك؛ فقد لجأ حزب «حمس» التابع للكتلة الإخوانية إلى التحالف مع شيعة منطقة عين تموشنت في الانتخابات التشريعية التي تمت في عام (٢٠٠٦).

معقل شيعة الجزائر

تقول بعض المصادر الجزائرية: إن مدينة سيدي خالد التابعة لولاية بسكرة (جنوب الجزائر) تعتبر المركز الروحي لشيعة الجزائر؛ إذ في هذه المدينة يوجد ضريح رجل يدعى: خالد بن سنان العبسي، وتدعى بعض المصادر التاريخية غير المدققة: أنه كان نبيّاً؛ وضيعه قومه أهل الرس من أذربيجان، وكان وراء إطفاء نار الحرتين؛ التي عبدها العرب المجوس، وانتقلت إلى بلاد فارس.

ويذهب البعض بعيداً في تقديس النبي المجهول! إذ يؤمن هؤلاء بأنه بعث نبيّاً للبربر في منطقة تسمى: (نارا)، بمنطقة المنعة في باتنة بالشرق الجزائري.

وبالرغم من أن الأحاديث الصحيحة نفت نبوته؛ إلا أن قبره المزعوم اتخذ مزاراً من قبل شيعة الجزائر! وكانت السلطات على علم بالشعائر التي كانت تقام في هذا الضريح! ولكنها تغاضت لأسباب سياسية وإستراتيجية!!!

إلا أن الضريح تسهر عليه قبيلة تسمى: «أولاد خليفة» أو «أولاد نايل»، ويعتقد هؤلاء أنهم: «أشراف»، وأن أصولهم تعود للإمام علي رضي الله عنه، وقد عرف هؤلاء بين القبائل يأخذ أموال الناس بالباطل، وهو ما يعرف عند الشيعة بالخمس.

ونقلت بعض المصادر: أن الضريح يستخدم خفية لقضاء ليلة عاشوراء، وممارسة الشعائر الشيعية.

ولعدم تمكن شيعة الجزائر من الحج إلى الأماكن المقدسة الشيعية خارج الجزائر؛ فهم يحجون إلى أي مكان فيه ذكر لآل البيت، حتى أن بعض المصادر تحدثت عن حجهم لموضع بجبال مغرس بولاية سطيف (شرق الجزائر)؛ يعتقدون أنه يحتوي على أثر قدم فرس علي رضي الله عنه!

حزب الله المغاربي

وتشير مصادر أخرى: إلى تلقي بعض الشيعة الجزائريين دعماً من قبل الملحق الثقافي الإيراني في الجزائر.

وقالت مصادر برلمانية جزائرية العام الماضي: إن هناك مخططاً لإعلان حزب الله المغاربي -يتزعمه شيعي مغربي يقيم في ألمانيا- يتعاون مع جزائريين لديهم علاقات قوية «بحزب الله» اللبناني.

ويتزعم المخطط الشيعي في منطقة شمال إفريقيا تونسي يسمى: محمد التيجاني السماوي، وقد لفت إليه الأنظار بعد أن ألف كتاباً بعنوان: «ثم اهتديت»، ولهذا الشخص علاقات قوية بإيران والعراق، ويعد من أبرز الشخصيات الشيعية في العالم، كما تربطه بأمين حزب الله حسن نصر الله علاقات مصاهرة.

وقالت المصادر: إن التيجاني بعث برسالة إلى متشيعين جزائريين قدموا من بريطانيا وفرنسا، قال فيها: «إذا كان للقاعدة الوهابية قواعد في المغرب والشام والحجاز، فإنه يجب لحزب الله أن يتوسع؛ لكسر شوكة الإرهابيين، وصيانة مكتسبات الأمة التاريخية من الأنظمة العميلة الفاسدة».

مشيراً إلى أن حزب الله المغاربي: «سيكون امتداداً للمقاومة والثورة؛ التي تستمد نورها من جيل صنع المعجزة في إيران؛ ويصنع الكبرياء اليوم في لبنان»، ولذلك؛ يرفع شيعة الجزائر شعاراً: «من المدرسة المصالية إلى المدرسة الخمينية» نسبة إلى زعيم المقاومة الوطنية مصالي الحاج.

بداية المواجهة

وأمام هذه التصريحات المريبة؛ فقد أصبح واضحاً أن منطقة شمال أفريقيا مقبلة على مرحلة من الاضطراب الطائفي؛ خاصة إذا استمر سكوت بعض حكومات شمال

أفريقيا، وتواطؤ مع المد الشيعي.

وتدرك السلطة الجزائرية -على الأقل- أن التهاون في ملف التشيع قد يدفع باتجاه تعاظم خطره، وتكرار تجربة الجبهة الإسلامية للإنقاذ؛ التي تحولت إلى حرب أهلية استمرت لأكثر من (١٥) عاماً، وحصدت في طريقها أكثر من مئتي ألف قتيل، وأكثر من مليون بين جريح ويتيم ومهجر ومفقود.

ومن هذا المنطلق؛ هاجم إسلاميون جزائريون إيران، وقال الشيخ عبد الرحمن شيبان -رئيس جمعية علماء المسلمين- في تصريح للتلفزيون الجزائري: «إن الجزائر سنية؛ وستبقى كذلك»، وانتقد الشيخ أبو عمران -رئيس المجلس الإسلامي الأعلى- الهجمة الشرسة التي يتعرض لها الصحابة والمذهب السني، كما عقدت ملتقيات تطرقت إلى قضية التشيع.

وقال الداعية الجزائري الشيخ أبو عبد الله في محاضرة ألقاها في إحدى المناسبات: «إن إيران تسعى لتكرار التجربة اللبنانية في الجزائر والمغرب العربي عبر صناعة ميليشيا بنفس التوجهات تعمل على إيهام الشباب بأن المذهب الشيعي سوف يجعلهم يدخلون الجنة!

متناسين أن المذهب الشيعي قائم على:

عبادة القبور!

وتأليه الحسين رضي الله عنه !

وقذف الصحابة الأجلاء -رضوان الله عليهم- بأبشع صور القذف والسب!

ونكاح الدبر!

وزواج المتعة!

ومضاجعة الرضيعة!

والحقد الأعمى!

والكذب المسمى: التقية!».

حول التشيع في الجزائر

الصايلي الحربي

«ملتقي أهل الحديث» - باختصار.

(٢٠٠٨/١٠/٢٦)

تعالت مؤخراً أصوات تنبه إلى انتشار ظاهرة التشيع، وتحذر من توسعها، وذكرت عدة صحف ومجلات عربية اهتمت بالموضوع: أن الجزائر من بين البلدان التي يشهد فيها «المذهب الشيعي انتشاراً بشكل سري في قطاعات واسعة من المجتمع الجزائري (السني بأغلبه)؛ خاصة خلال السنوات الأخيرة».

وحول سبب السكوت الرسمي عن التشيع؛ هناك عدة تفسيرات:

فثمة من يقول: إن حرية المعتقد أمر يكفله دستور تلك البلاد، وإن الدولة لا تتدخل في معتقدات الناس والمذاهب التي يعتنقونها، ونوم أهل السنة ودراستهم للعلم؛ دون الحرص على نشره.

وهناك من يرجع الأمر إلى: «طبيعة الجزائريين» المتسامحة، وقدرتهم على التعايش مع بعضهم البعض؛ بقطع النظر عن المعتقدات والمذاهب.

فيما يرى البعض الآخر: أن هذا «الصمت الرسمي» على انتشار التشيع في الجزائر مرده العلاقات التي تحسنت بين الجزائر وإيران، وهي علاقات توطدت خلال السنوات الأخيرة.

عدد شيعة الجزائر وانتشارهم

لا تتوفر أرقام رسمية حول عدد الشيعة في الجزائر، وبحسب مراقبين؛ لا يزال الحضور الشيعي محتشماً في الجزائر، مقارنتاً بذلك الحضور المسجل في بعض البلدان المغاربية؛ **كالمغرب الذي يبدو واضحا من خلال وجود ثلاث جمعيات شيعية ثقافية معترف**

بهـا عـلى الأقـل وهـي «الغـدير» و«البصـائر» و«التواصل».

وإذا كـان الحضـور الشيعي في الجزائـر محتشـماً، ويمكـن ملاحظتـه في بعـض الولايـات والمـدن مثـل: الجزائر العاصمة، باتنة، تبسة، خنشلة، تيارت، سيدي بلعباس، غير أن عدداً من المواقع الشيعية عبر شبكة الإنترنيت؛ من بينها موقع «مركز الأبحاث العقائدية»؛ وهو أكبر المواقع الشيعية، بالإضافة لـ «شبكة شيعة الجزائر»؛ التي ترفع شعار: «من المدرسة المصالية إلى المدرسة الخمينية»، تقول عبر تقارير نقلتها -هذه المواقع الإلكترونية-: بأن المذهب الشيعي «يزداد انتشاراً بشكل سرّي في قطاعات واسعة من المجتمع الجزائري، بعد أن نقله إليهم مدرسون وموظفون قدموا للعمل من العراق وسوريا ولبنان».

ويرى المشرف العام على «شبكة شيعة الجزائر»؛ والذي يسمي نفسه: «محمد العامري» (٣٠ عاماً): أن الاستبصار -التشيع- في الجزائر «مستمر -بحمد الله-، والاستبصار أكثر مِن منتشر؛ بل منفجر في كامل أرجاء التراب الجزائري! متنقلاً عبر كل الطبقات الاجتماعية، فسابقاً كان يدور بين الشبان، والآن ببركة صاحب العصر والزمان عليه السلام دخلت بيوت بكاملها في التشيع، وسمعت أن أكبر متشيع عمره ٦٩ سنة».

ولا يملك المشرف على شبكة «شيعة الجزائر» أي إحصائيات أو أرقام على مدى انتشار التشيع بين الجزائريين: «ليس هناك إحصائيات حديثة، وحتى إن كانت هناك إحصائيات؛ تبقى سرًا، ولا تسلم لأيّاً كان؛ لأسباب يطول شرحها».

غير أن بعض المراقبين يقدرون عدد الشيعة في الجزائر بالمئات، وهم منتشرين في أغلب مدن البلاد، كان عددهم لا يتجاوز العشرات في أواخر السبعينات وبداية الثمانينات، يمارسون شعائرهم وطقوسهم بحرية؛ كإحياء الحسينيات، وقيام المآتم مع بداية كل محرم إلى العاشر منه، دون أن يتعرضوا إلى أي نوع من المضايقات.

ويرى الدكتور محمد بن بريكة -المنسق الأعلى للطريقة القادرية في الجزائر وعموم إفريقيا-، في محاضرته «حصاد الثقافية» عن «نشأة الشيعة والتشيّع»: «أن غياب المرجعية الدينية، وضعف المناعة الثقافية في الجزائر؛ سيسهل اجتياح المد الشيعي وتناميه في الجزائر السنية، لأن الشيعة في الجزائر موجودون؛ وهم حوالي (٣٠٠)».

فيما يؤكد الباحث الجزائري فريد مسعودي: أن انتشار المذهب الشيعي في الجزائر يعد ذاتي بالدرجة الأولى، لأن وسائل الدعاية المتبعة تعتمد على الانتشار السري؛ بسبب عوائق موضوعية تتعلق بمدى قابلية المحيط لهذا النوع من الفكر، بمعنى: أنه قد لا يتطور إلى درجة الظاهرة الاجتماعية.

هذا؛ ويرى المراقبين: أن التشيع يتوسع وينتشر بفضل الدعاة النشطين الذين يتواجد أغلبهم بالمؤسسات التربوية، وتوفر المراجع الشيعية المتداولة؛ كالمجلات، والنشريات، والكتب؛ أبرزها: «مرآة الأنوار»، «مشكاة الأسرار»، «تفسير العسكري»، «مجمع البيان»، «تفسير الكاشي»، «تفسير العلوي»، «تفسير السعادة» للخرساني، و«مجمع البيان»، وغيرها من المراجع الأخرى؛ التي كانت متداولة ببعض المساجد وبين عامة المصلين والطلبة؛ لعدم معرفة حقيقتها وخطرها على الكثير من القراء!

كما كان لوجود جاليات شيعية من العراق وسوريا ولبنان في الجزائر دور في انتشار المذهب بين أهل البلاد؛ حسب ما أشار إليه العامري: «إخوتنا العراقيون والسوريون واللبنانيون عندما كانوا في الجزائر كأساتذة

ومدرسين؛ لعبوا دوراً في الدعوة، وكانوا من الممهدين لقبول فكرة الولاء لمحمد وآله -صلوات الله عليهم-، وعندما اندلعت الثورة الإسلامية الإيرانية المباركة؛ وجد خط الإمام الخميني -قدس الله سره- أرضية خصبة لنشاطه في أرض الثورة والرفض»!!

ويرى شيعة الجزائر: أن مذهب «آل البيت» ليس غريباً عن البلاد، وأن جذوره تعود إلى «آلاف السنين»، بدليل أن الأمازيغ (البربر - سكان الجزائر الأوائل) بالأصل كانوا شيعة، فبالنسبة لهم كان للبربر في الجزائر «ولاء عظيم» لأهل البيت ولهم فيها ثورات، وبالخصوص في زمن استشهاد الإمام الحسين، وكانوا من الأوائل الذين فتحوا بيوتهم وصدورهم للفاطميين، وحاربوا معهم جنباً لجنب».

وتذكر «الجيرواس» -وهي فتاة جزائرية من أصل بربري، أحد أعضاء شبكة شيعة الجزائر-: عدة أمثلة للتأكيد على أن الأمازيغ كانوا يعتنقون المذهب الشيعي، وذلك -على حسب قولها-:

k بعض مناطق الأمازيغ لا يأكلون لحم الأرنب؛ وهم لا يعلمون لماذا ؟! ومعلوم أن اللحم محرم عندنا نحن الشيعة.

k في عاشوراء يتوقف الأمازيغ عن العمل، ويقولون: إن العمل في مثل هذا اليوم يجلب النحس، وأن ما اكتسبته خلال ذلك اليوم لا بركة فيه.

k يذبحون في عاشوراء دجاجاً أو طيراً، فالمهم هو إسالة الدم في ذلك اليوم؛ معتبرين أن هذا أمر مباركاً، دون أن يعلموا أن هذه الدماء رمز للتذكرة بدماء الحسين عليه السلام وأصحابه الذين استشهدوا في كربلاء.

k عند الأمازيغ لا تجد أحداً اسمه: أبو بكر، أو عمر، أو عائشة...إلخ، لكنّك كثيراً ما تجد اسم: سيد علي، وسيد أحمد، وكلمة سيد لا تجدها في أسماء أخرى عدا اسم: علي، واسم: أحمد؛ الذي هو في حد ذاته محمد.

k إذا ذكر الأمازيغ اسم فاطمة (سلام) قالوا: «للا فاطمة» أي: السيدة فاطمة، وإذا ذكروا عائشة لم يدرجو لقب (للا).

كما كان للمذهب الشيعي تواجد كبير في الجزائر خلال مرحلة الدولة الرستمية (٧٧٦-٩٠٨م)؛ التي أسسها الإباضيين، وجعلوا من تيهرت (تيارت حاليّاً) عاصمة لهم ومهداً لثقافتهم وفكرهم في الشمال الإفريقي، حتى قام الداعية الشيعي أبو عبيد الله الشيعي - صاحب الفاطميين- بالقضاء على دولتهم عام (٩٠٨ م) ، وتحول الإباضيين نحو الجنوب الجزائري، واستقروا في منطقة وادي ميزاب (غرداية).

وكانت هناك دويلة أخرى قامت في الجنوب الغربي للجزائر وجنوب المغرب إلى جانب الدولة الرستيمة، سميت: دولة سجلماسة (أو الدولة المدارية) (٧٥٨ - ٩٠٩ م) وهي دولة كالرستمية أسسها شيعة، لكنهم على المذهب الصفري، وقد قضى الفاطميون عليها كذلك .

ومع قيام الدولة الفاطمية (٩١٠ - ٩٧٣م) انتشر التشيع بالطريقة الفاطمية؛ التي كانت إسماعيلية باطنية في الجزائر وسائر مناطق المغرب العربي، إلا أن الشيعة انقرضت بعد عهد الفاطميين، ولم يعد لها أثر، ولم يأتي ذكرها إلا أن ظهر التشيع الحديث مع ظهور الخميني بعد انتصار «الثورة الإسلامية في إيران» بالطريقة المنتشرة بإيران لمذهب الإمامية الإثنى عشرية الجعفرية نهاية السبعينيات.

علاقتهم بالشأن الوطني

لا يعرف للشيعة في الجزائر أي نشاط علني يمكن من خلاله تتبع مواقفهم وآرائهم في الشأن الوطني، وهو ما يجعل البحث في هذه المسألة تعترضه عدة عراقيل،

كون لا يوجد لهم أية صحيفة ناطقة باسمهم، كما لا يوجد أي مسجد أو حسينية، ولكن ظهر لهم حديثاً عدة مواقع إلكتروني في الشبكة العالمية؛ جعلوا منها منبراً لهم، للحديث عن تواجدهم والتعبير عن آرائهم دون التدخل في شؤون الدولة بحكم أن لديهم -حسب زعمهم- مهمة أسمى من ذلك بكثير! ألا وهي تقديم النصيحة، وكشف الحقيقة!!

ويرى «محمد العامري» -المشرف العام على «شبكة شيعة الجزائر»- أنه: «والحمد لله لا نعاني من أيّ مشاكل مع النظام حاليّاً، وكما أن الشيعة لم يعتدوا على أيّ مادة من الدستور أو رمز من رموز الدولة، وإن كانت هناك بعض التحفظات عبر تصرفات بعض من يعتبرون أنفسهم فوق القانون، فهم بالنسبة لنا لا يمثلون شيئاً.

بل هم يزيدون من انتشار التشيّع دون أن يشعروا بذلك، لأن المظلوم منتصر؛ عاجلاً أو آجلاً».

ويبرز العامري: أنه لا يوجد أي عائق يعترض التشيع في الجزائر، ويفسر ذلك بعدم وجود أيّ «ممانعة من حيث المبدأ من قبل السلطات الجزائرية لانتشار التشيع»، مشيراً إلى أن المادة (٦١) من الدستور الجزائري تنصّ على: «الحرية الفردية لكافة الشعب في اختيار معتقداتهم التي يختارونها».

وقال العامري: «أن معانات الشيعة في الآن مقتصرة مع المنظومة التربوية الجزائرية»، وذلك نتيجة «تمرّدهم على البرامج المسطرة لهم أو المفروضة عليهم من طرف وزارة التربية والتعليم»!

هذا؛ وبين القرار الأخير لوزير التربية الوطنية أبو بكر بن بوزيد توقيف (١١) مدرّساً شيعيّاً من المدارس التعليمية التي كانوا يشتغلون فيها: مدى اختراق الشيعة المدارس الجزائرية! وتفسيراً لمدى تدمر المدعو العامري من المنظومة التي تشرف عليها الوزارة.

إلا أن الذي تنساه العامري: أن الوزارة قامت بتحويل المبعدين إلى «أجهزة أو مناصب إدارية»، وكان الهدف من إبعادهم: تأمين وحماية الوسط المدرسي، وتجنب التأثير الشيعي المباشر على التلاميذ بالمؤسسات التربوية.

وكذلك؛ إبعاد المدرسة الجزائرية عن الولاءات والصراعات؛ سواء بين الأحزاب السياسية، أو بين المذاهب الدينية.

وجاء قرار وزارة التربية الوطنية؛ بعد أن ناشد مجموعة من الأولياء بمدينة الشريعة (ولاية تبسة) الجهات المعنية للتحرك بقوة؛ لوضع حد من خطر المد الشيعي ببعض المؤسسات التربوية، أي: يعمد بعض الأساتذة -كما جاء في رسالة موقعة من قبل بعض الأولياء- لتمرير معتقدات وتوجهات شيعية والمعتمدة أساساً على تقديس آل البيت، والطعن في بعض الصحابة، وشتم بعضهم.

وغير بعيد عن مدينة الشريعة؛ أرسلت مديرية التربية مؤخراً لجنة تحقيق لإحدى المتوسطات ببئر مقدم على إثر شكوى من مدير المتوسطة مفادها: أن أستاذاً قام أثناء إحدى الحصص بسب وشتم أحد الصحابة الكرام أمام مسمع التلاميذ! الذين أبلغوا أولياءهم بالحادثة؛ حيث تحرك الأولياء بقوة، وأخذت القضية أبعاداً وتداعيات كبرى! كانت محل متابعة؛ حتى من قبل المسؤولين بالمنطقة.

وعلى الرغم من محاولات عدة أطراف طي الملف، وتطويق المشكلة من خلال مطالبة بعض الجهات المسؤولة من الأستاذ الذي شتم الصحابة، تقديم اعتذار أمام الأولياء والتلاميذ.

إلا أن البعض مازال يبدي تخوفاً من أن تكون هذه

السلوكات بداية لإحياء دعوة شيعية؛ خاصة وأن هناك معلومات تؤكد أن منطقة بئر مقدم والشريعة وتبسة يوجد بها عناصر من اتباع المذهب الشيعي، البعض منهم لا يتورع في الجهر بذلك!

والبعض الآخر ما زال يستعمل -كما يعرف عند الشيعة-: «التقية»؛ درءاً لأي مشكلة قد تلحق به.

كيف تشيعوا ؟

تكشف كتابات بعض الشيعة في الجزائر على شبكة الانترنيت: الظروف التي انتقلوا فيها من المذهب السني (المالكي) إلى المذهب الشيعي الجعفري.

ويظهر -جليّاً- أن تحول الجزائريين إلى المذهب الشيعي ناتج عن علاقاتهم بأقربائهم وأصدقائهم، أو باحتكاكهم بالشيعة المقيمين بالبلاد، أو بالسفر.

كما أن للمراجع والكتب الشيعة: أثر في قبولهم فكرة التشيع؛ نتيجة الخواء الروحي، وفقر الخطاب الذي أتبع العشرية الدموية، نهيك على انتشار الفضائيات الشيعية.

كما أن عديد الشباب تأثروا بنضال! «حزب الله» اللبناني، مما جعلوهم يغيرون المذهب؛ بقصد الانخراط في صفوفه، أو المشاركة في نضاله! المسلح ضد الكيان الصهيوني.

ومن أسباب التشيع -أيضاً- عند بعض الجزائريين؛ كما يذكر الباحث فريد مسعودي، هو: (زواج المتعة)؛ حيث اكتشف من خلال جلسته مع الشباب الشيعي الجزائري أنه: «مدمن» على زواج المتعة!!

واللافت للانتباه: أن أغلب هؤلاء بعد «استبصارهم»! واعتناقهم مذهب آل البيت؛ أصبحوا ينظرون نظرة «دونية» للمذهب السني؛ لا تخلو من «السخرية» وعدم «الاحترام» .

العلاقات مع إيران

بعض الأصوات التي ارتفعت في عدد من البلدان العربية؛ تحذر من التوسع الشيعي، لم تخف أن وراء هذه الظاهرة يقف «مخطط الإيراني للنفوذ والهيمنة»، وأنها تعكس «تسلل وخطورة المشروع الإيراني في المنطقة».

لكن -أيضاً- هناك من قلل من أهمية الدور الإيراني، معتبراً أن: «هذه الانتقادات: مبالغ فيها، وأن العالم الإسلامي يحتاج إلى التفاهم والتجانس، وأن آخر ما يحتاجه هو هذه الاتهامات المتبادلة».

وفي الجزائر: يرفض الشيخ عبد الرحمان شيبان – رئيس جمعية علماء المسلمين في الجزائر، والذي يعتبر واحداً من أبرز الشخصيات الإسلامية المنافحة عن «عروبة وإسلام الجزائر» - في تصريحات خاصة لـ «قدس برس»: «أن تكون هنالك حملة تشيع واضحة للعيان في الجزائر»، وقال: «في الجزائر: توجد تيارات ومدارس فكرية مختلفة؛ سلفيون، وعلمانيون، وتنصيريون، وغيرهم، لكن الغالبة: سنية مالكية».

وانتقد الشيخ شيبان -بشدة- كل من يحاول تعميق الخلاف بين الشيعة والسنة، وقال: «هذه لعنات! لن يغفرها الله ﷻ لأحد، نعالج الخلافات بروح تقريبية، ذلك أن المسلمين مهزومون ومهانون، لأنهم مختلفون؛ لأن عقائدهم مختلفة»، وأكد شيبان أن: «القوة تأتي بالعزة، والعزة تأتي بالوحدة»، ودعا إلى: التركيز على الثوابت التي يلتقي حولها الجميع؛ من خلال إعادة الاعتبار للعلماء، وقال: «أدعو أن تكون للعلماء كلمة، وأدعو الحكام إلى عدم تهميش العلماء».

وكان وزير الشؤون الدينية والأوقاف أبو عبد الله غلام الله قد نفى وجود «خطر شيعي» في الجزائر، ودعا لتفادي ما أسماه: «التهويل الإعلامي»؛ كون الأمر لا يعدو أن يكون: مجرد تعاطف مع «حزب الله» أو «إيران»!

غير أن هناك من يشير إلى: دور إيراني في دعم شيعة الجزائر، وهو دعم معنوي بالأساس ويتمثل في توفير المراجع والكتب الشيعية، وتمكين الراغبين في مواصلة دراستهم في الحوزات العلمية... إلخ، ويقدمون في هذا الصدد عدة دلائل، منها: العثور على كتب شيعية لدى بعض الطلبة في الثانويات والجامعات، بالإضافة إلى وجود عدد من الجزائريين الذين يدرسون بالحوزات العلمية في قم (إيران) وسورية؛ ومنهم من رجع خلال المدة الأخيرة إلى الجزائر.

بل الأمر تجاوز هذه المرحلة، فقد كشف عبد الرحمن سعيدي -البرلماني- عن «حركة مجتمع السلم»، ونائب رئيسها، لـ «الشرق الأوسط» عن وجود تنظيم حديث النشأة يدعى: «حزب الله المغاربي»، يقوده شيعي مغربي مقيم في ألمانيا.

وقال: «إن جماعة فكرية خارج الجزائر تتحرك لإرساء قواعد حزب مغاربي بمنطقة المغرب العربي»، مشيراً إلى «شخص يقيم بشرق الجزائر متزوج من لبنانية، وله نفوذ في الأوساط الشيعية خارج الجزائر، ويدعي أنه من كبار الشيعة في المنطقة المغاربية».

وأضاف: أن لديه معلومات مؤكدة تفيد بأنه: «يتم التحضير في بلاد غربية وفي بلاد الشام لمشروع حزب الله المغاربي» .

فيما ذهب الدكتور محمد بن بريكة –المنسق الأعلى للطريقة القادرية في الجزائر وعموم إفريقيا-: إلى المطالبة من السلطات الجزائرية بالتعجيل في استحداث منصب «مفتي الجمهورية»؛ لدعم جهاز المناعة الثقافي الضعيف أصلاً؛ الذي يسهل حسبه اجتياح المد الشيعي وتناميه، قبل أن يحذر من أن «التشيّع: هو الفتنة القادمة! بعد التطرف الوهابي، وفتنة اللامذهبية».

واعتبر ذات المتحدث: خطر التشيّع قائماً في ظل السكوت العام على هذه الظاهرة؛ التي تهدد الجزائر أمنيّاً بالدرجة الأولى، وحث وسائل الإعلام على متابعة الظاهرة، مذكراً الأحزاب «الغارقة في حمى الانتخابات» بالواجب الواقع عليهم.

للعلم: الحكومة الجزائرية أقدمت في مارس (١٩٩٣) على قطع علاقاتها الدبيلوماسية مع إيران؛ على خلفية «دعم إيران السياسي والإعلامي للجبهة الإسلامية للإنقاذ»، واتهام طهران بالتدخل في الشؤون الداخلية الجزائرية.

كما تراجعت الجزائر عن رعاية المصالح الإيرانية في أميركا.

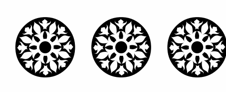
وقد أعيدت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين رسميّاً في (سبتمبر ٢٠٠٠).

وتم تبادل السفراء في (أكتوبر ٢٠٠١).

وزار الرئيس بوتفليقة إيران في (أكتوبر ٢٠٠٣).

كما زار الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي الجزائر في (أكتوبر٢٠٠٤)، وكان بذلك أول رئيس إيراني يزور الجزائر منذ الثورة سنة (١٩٧٩).

وقد أعلنت إيران عن دعمها سياسة بوتفليقة الساعية إلى المصالحة الوطنية.



سطور من الذاكرة

درجات دعوة القداح

هيثم الكسواني

يعتبر ميمون القداح وابنه عبد الله: من أهم الشخصيات في فرقة الإسماعيلية، وقد بيّنا في مواضع مختلفة من «الراصد» شيئاً عن هذين الشخصين ودورهما في تأسيس الإسماعيلية، وانتساب الدولة العبيدية الفاطمية إليهما، وهي الدولة التي تمثل الطور الرئيس للدعوة الإسماعيلية[1].

لكن ما نحن بصدد بيانه في هذا العدد هو «الحِيَل» التي اتّبعها هؤلاء؛ لكسب الناس إلى دعوتهم، فإن دعوة منحرفة مثل: «الإسماعيلية» لا يمكن أنت تنتشر إلاّ بالتضليل، والحِيل، والتلبيس على الناس، بعكس دعوة الإسلام السمحة، القائمة على الوضوح، والصراحة، والعلنية.

وما سنذكره من مراحل وحيل ابتدعها «القدّاحون» تصبّ في نفس الاتجاه الذي سار به الحسن بن الصبّاح، زعيم الإسماعيلية النزارية؛ والذي جاء في فترة متأخرة عن فترة ميمون وابنه عبد الله، فجميعهم هدفوا إلى إلغاء شريعة الإسلام، ومحاربتها، وصد المسلمين عن دينهم.

وكما عرضنا في العدد السابق مراحل دعوة ابن الصبّاح، وحيله، نعرض في هذا العدد المراحل والأساليب التي اعتمدها القدّاح للتدرج في دعوته واصطياد السذّج والبسطاء.

وقد قُسِّمت هذه المراحل والحِيل إلى سبعٍ، ثم تطورت في عهد الدولة العبيدية الفاطمية إلى تسع، وهي:

] **الدرجة الأولى**:

كان عبد الله بن ميمون ودعاته يعلمون الناس كلاًّ على قدر علمه، وعقله، ودينه، ومذهبه، وكانوا يجتذبون الناس بالوعود الكاذبة عن طريق تفسير رموز الدين، وإظهار بعض متشابه القرآن، ومشكلات المسائل الشرعية.

فإذا وجد الداعي أن المدعو ملمّ بما يقوله: سلمه له، وإلاّ؛ تركه يعمل فكره فيما يلقيه عليه من الأسئلة، وقال له: يا هذا! إن هذا الدين لمكتوم، وإن الأكثر له منكرون، وبه جاهلون، ولو علمَت هذه الأمة ما خصص الله به الأئمة من العلم لم تختلف!

وبهذا يثير الداعي حب الاستطلاع عند المدعو! والوقوف على ما عنده من العلم، فإذا آنس اطمئناناً إلى كلامه قاله له: إن سبب ما نزل بالمسلمين من تفريق الكلمة: ذهابهم عن أئمة نصبوا لهم!! وإن دين محمد ﷺ ما جاء بالتحلي، ولا بما خفّ على الألسنة وعرفته دهماء العامة، ولكنه صعب مستصعب، وعلم خفي غامض، وهو سر الله المكتوم، وأمره المستور الذي لا يطيق حمله إلاّ ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للتقوى.

ومن الأسئلة التي يوجهها الداعي إلى المدعو في هذه الدرجة: ما بال الله خلق الدنيا في ستة أيام؟ أعجز

(١) يمكن قراءتها على الروابط الآتية:
http://alrased.net/show_topic.php?topic_id=٣٢١
http://alrased.net/show_topic.php?topic_id=٧٨
http://alrased.net/show_topic.php?topic_id=٣٥٧

عن خلقها في ساعة واحدة؟

وما معنى الصراط المضروب في القرآن؟

ولم جعلت السماوات سبعاً، والأرضون سبعاً، والمثاني من القرآن سبع آيات؟

ثم يقول الداعي لمن حوله: فكروا أولاً في أنفسكم! أين أرواحكم؟ وكيف صورها؟ وأين مستقرها؟ وما أول أمرها؟

وكان دعاة الإسماعيلية إذا شكّكوا المدعو أو المريد، وطلبوا منه حل هذه الرموز: أخذوا عليه العهود والمواثيق بأن لا يكشف عن سر هذه الدعوة، وأن يدافع عنها، وأن يتحمل في سبيل الدفاع عنها كل ضروب العذاب والآلام! فإذا علم الداعي أن نفس المدعو قد تعلقت بما سأله عنه، وطلب منه الجواب عنها، قال له حينئذ: لا تعجل! فإن دين الله أعلى وأجل من أن يبذل لغير أهله، ويجعل غرضاً للعب.

ويقول الداعي للمدعو -أيضاً-: عاهدنا بالمؤكد من إيمانك وعقودك أن لا تفشِ لنا سرّاً، ولا تظاهر علينا أحداً، ولا تكتمنا نصحاً، ولا توالي لنا عدوّاً، فإذا أعطى العهد، قال له الداعي: أعطنا جعلاً من مالك؛ تجعله مقدمة أمام كشفنا تلك الأمور وتعريفك إيّاها، فإذا امتنع المدعو؛ أمسك عنه الداعي، وإن أجاب وأعطى؛ نقله إلى الدعوة الثانية.

] **الدرجة الثانية**:

وإذا تم للداعي ما أراد؛ دخل بالطالب أو المريد في الدرجة الثانية، ومؤداها: أن فرائض الإسلام لا تؤدي إلى مرضاة الله إلّا إذا كانت عن طريق الأئمة السبعة من ولد إسماعيل بن جعفر.

ثم يكاشف المدعو بقوله: إن الناس قد ضلّوا لأنهم لم يأخذوا عن أئمة نصبهم الله لهم، ويستدل على ذلك بأمور مقرّرة في كتب الإسماعيلية؛ حتى يثبّت ذلك في نفسه، فإذا ثبت؛ نقله الداعي إلى الدرجة الثالثة.

] **الدرجة الثالثة**:

وفيها يقول الداعي الإسماعيلي للمدعو بأن الأئمة سبعة، وأن الإمام الحقيقي: هو السابع؛ الذي يعلم كل رموز الدين وأسراره.

ويستدل على ذلك بأن الله جعل الكواكب السيارة سبعة، وجعل السماوات سبعاً، وجعل الأراضين سبعاً، وهؤلاء الأئمة هم -أيضاً- سبعة، أولهم: علي بن أبي طالب، ويليه: الحسن، فالحسين، فعلي زين العابدين، فمحمد الباقر، فجعفر الصادق[1]، فإسماعيل بن جعفر، وبعضهم يتخطى إسماعيل ويلحق الإمامة بابنه محمد.

ويزعم الداعي للمدعو: أن هذا الإمام السابع هو صاحب الزمان، وأن عنده علم الباطن، وعلم التأويل، وأنه يعرف الأسرار، وأن دعاته هم الوارثون، فإذا انقاد المدعو لما ألقاه عليه الداعي؛ نقله إلى الدرجة الرابعة.

] **الدرجة الرابعة**:

وفي هذه الدرجة: يعتقد المدعو أن محمد بن إسماعيل هو خاتم النبيين، وأن الرسل الذين جاءوا

---

(١) تتفق كل من الشيعة الإسماعيلية، والشيعة الاثنى عشرية على الأئمة الستة المذكورين، لكنهم اختلفوا في الإمام السابع ومن تبعه، وسبب هذا الخلاف هو وفاة إسماعيل -الابن الأكبر لجعفر الصادق- في حياة أبيه، الأمر الذي يناقض نظرية الإمامة عند الشيعة التي تنص على أن الإمام بعد وفاته يخلفه أكبر أبنائه.

فبعد وفاة جعفر الصادق سنة (١٤٨ هـ)، اعتبرت مجموعة من الشيعة: أن موسى بن جعفر هو: الإمام بعد أبيه، ولقبوه بـ «الكاظم»، وأطلق على هؤلاء اسم: الاثنى عشرية، في حين رفضت مجموعة أخرى من الشيعة هذا الاختيار، واعتبروا أن إسماعيل بن جعفر هو: الإمام بعد أبيه، زاعمين أنه لم يمت! إنما أخفاه أبوه خوفاً عليه من العباسيين! ولقب هؤلاء بـ «الإسماعيلية».

بالشرائع سبعة، ولكل واحد من هؤلاء الرسل صاحب يأخذ عنه دعوته، ويكون ظهيراً له في حياته، وخليفة له بعد وفاته.

فمثلاً: يخبر الداعي المدعو أن محمداً ﷺ نبي ناطق أتى بشريعة هي الإسلام، وأن صاحبه وخليفته هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويقول له كلاماً يقصد من ورائه أن يجعل المدعو يعتقد أن الوحي مستمر مع توالي الأجيال والأدوار؛ حتى يصل به الاعتقاد إلى أن محمد بن إسماعيل هو: عبد الله بن ميمون القداح، وأنه بمنزلة هارون من موسى، أو بمنزلة عليّ من محمد ﷺ!

] **الدرجة الخامسة**:

وفيها يقول الداعي للمدعو: إن لكل إمام قائم حججاً متفرقين في الأرض؛ عددهم اثنا عشر رجلاً، ثم يخبره بأن شريعة محمد ﷺ ستنسخ.

] **الدرجة السادسة**:

وفيها يفسر الداعي معاني شرائع الإسلام؛ من صلاة، وزكاة، وحج، وغير ذلك؛ تفسيراً يضعف اعتقاده في الدين وأركانه.

بعدها ينتقل إلى الكلام في الفلسفة، وضرورة تحكيم العقل في كل شيء، ويحبب إلى نفس المدعو فلاسفة اليونان: أفلاطون، وأرسطو، وفيثاغورس، وغيرهم، فإذا أخذ المدعو بهذه الآراء؛ أصبح أهلاً للانتقال إلى مرتبة أخرى.

] **الدرجة السابعة**:

وفيها يعلم أن الناصب للشريعة -وهو النبي- لا يستغني بنفسه، ولا بدّ له من صاحب؛ يكون أحدهما: الأصل، ويكون الآخر: صدراً له.

] **الدرجة الثامنة**:

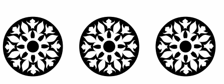
وفيها يقرر الداعي: أن القيامة، والقرآن، والثواب، والعقاب معناها غير ما يفهمه العامة؛ ويتبادر إلى الذهن، وليس هو إلاّ حدوث أدوار عند انقضاء أدوار من أدوار الكواكب!

وعلى ذلك؛ فليست معجزة النبي سوى أشياء تنظم بها سياسة الجمهور، وإنما يقصد الداعي من وراء تلك الأقوال: إزالة كل اعتبار عن كل ما يسمى بنبوة، ولم يعد للإسلام أي تأثير على نفسه.

] **الدرجة التاسعة**:

وإذا وصل المدعو إلى هذه المرتبة: أصبح جديراً بالتعمق في أصل المذهب الإسماعيلي، عند ذلك يحيله الداعي إلى كتب الفلاسفة، وما جاء فيها عن الطبيعة وما وراء الطبيعة، وعن العلم الإلهي، واعتقاد أن الوحي هو صفاء النفس، وأن النبي يجد في فهم ما يلقى إليه وتنزل عليه؛ فيظهر للناس، ويعبر عنه بكلام الله.

للاستزادة: د. محمد أحمد الخطيب «الحركات الباطنية في العالم الإسلامي» (ص ١٢٠ - ١٢٥).





تكوين إيران العرقي

(هذا فصل من دراسة بعنوان: «نقاط الضعف المكشوفة في إيران من النواحي السياسية، والديموغرافية، والاقتصادية»، ترجمة د. فوزي درويش، نشرتها مجلة مختارات إيرانية عدد ٩٩، أكتوبر ٢٠٠٨). «**الراصد**».

التحديات العرقية وسياسات الهوية

التاريخ السياسي الحديث لإيران مفعم بمحاولات لتقوية هوية إيرانية واحدة؛ تطغى على النواحي الإثنية والولاءات القبلية.

وفي عهد «**بهلوي**»، فإن ذلك حدث تحت برنامج الشاه للتحديث، وامتدت في ظله سيطرة الحكومة المركزية على المناطق الهامشية، وشجعت اللغة الفارسية والثقافة الفارسية متناسية الجماعات العرقية والأقليات في إيران.

لكن الثورة الإصلاحية سلكت مسلكاً مختلفاً؛ وإن كانت بطبيعتها تتجاوز القوميات والنواحي العرقية، ولكنها -مثل حملة الفارسية (persianization) في عهد بهلوي-: رفضت الاعتراف بانعدام التجانس العرقي داخل إيران.

وفي نفس الوقت، وخاصة أثناء الحرب الإيرانية - العراقية، والنزاعات الأخيرة مع المجتمع الدولي حول برنامج إيران النووي: حاولت الحكومة صياغة هوية إيرانية مشتركة مبنية على القومية، لكن المدى الذي نجحت فيه هذه الإيديولوجيات في دعم هوية إيرانية تعلو على الولاءات العرقية تظل محلاً لسؤال ينتظر الإجابة!

سؤال حكم لكي يتسنى فهم احتمالية أن يقوم التغيير السياسي أو التدخل الخارجي بأخذ عنان هذه الحالة من الصراعات النائمة.

وعلى غير ما هو قائم في كثير من جيرانها نجد أن إيران كان لها تاريخ طويل؛ كدولة للفرس، أي: تلك التي كانت لها إمبراطورية، أو دولة لسنوات طويلة، ورغم هذا التاريخ الطويل، فإن إيران كانت دولة بأكثر مما كانت كأمة.

وهذا الميراث قد أجبر أنظمة متتالية لكي تتفاضل ضد هويات متنافسة؛ لا تقابل بالضرورة الحدود الجغرافية لإيران، والوضع المتكامل تكاملاً قوياً بالنسبة للجماعة الأكبر حجماً في البلاد والأكثر أهمية -وليست فارسية من الناحية العرقية، والتي تضم (٢٠ مليون) آذري من الأقوياء-.

وكذلك التضامن من جانب كافة القطاعات في المجتمع في الدفاع عن سلامة الأراضي الإيرانية أثناء الحرب الإيرانية - العراقية (١٩٨٠ - ١٩٩٠)، يفترض معه أن إيران قد نجحت بشكل كبير في صهر هوية تتجاوز الانشقاقات القبلية والعرقية.

وعلى أية حال، فإن تاريخ إيران الحديث يفترض أن بعضاً من التدخل الخارجي قد زاد من الشقاق العرقي داخل إيران، وتبعاً لذلك؛ فإن صعوبة التحكم في سياسة الهوية في إيران يستحق الإلتفات إليه؛ سواء باعتباره متحكماً في التحرر السياسي، أو كذلك باعتباره تهديداً للاستقرار في حالة وجود فراغ في القوة.

التكوين العرقي والعقائدي لإيران

تعتبر الجمهورية الإسلامية الإيرانية مختلفة عرقياً، فالفرس لا يشكلون سوى ما يزيد قليلاً عن نصف السكان، ويشكل عنصر «الآذري» ربع السكان، أما

الجيلاك (Gilaki)، والمازاندراني (Mazandarani)، والأكراد، والعرب، والبلوش، والتركمان: فإنهم يشكلون أقليات لها وزنها.

ولـذلك؛ فإن الاختلاف العرقي واللغوي في إيران: أكثر نطاقاً عنها في جيران إيران من ناحية الغرب، وعلى سبيل المثال:

نجـد أن نحـو (٦٠) بالمائـة في العـراق مـن العـرب الشيعة. (هـذه النسـبة غـير صـحيحة! وهـي مـن مبالغـات الشـيعة التـي يرددهـا الإعـلام، ونسـبة شـيعة العـراق لا تتجاوز ٤٥ % فقط. «**الراصد**»).

ونحو (٢٠) بالمائة من العرب السنة، وأقل من (٢٠) بالمائة من الأكراد، مع أعداد ضئيلة من التركمان والأزور (Assyrians)، وأمـا تركيـا؛ فيسـكنها (٨٠) بالمائـة مـن الأتراك.

ولربما كان أقرب الشيعة لإيران بالنسبة للاختلاف العرقـي هـو في باكسـتان؛ إذ أن نصيب أكبر الجماعـات وهـم: البنجـاب؛ يشـبهون الفـرس في نسـبتهم العدديـة في إيران.

والبـاقي «يتكـون» مـن عـدد مـن الأقليـات العرقيـة، وعلى النقيض من الاختلاف العرقي فيها؛ نجد أن إيران متجانسة نسبياً في المجال العقائدي.

فهنـاك (٨٩) بالمائـة مـن السـكان مـن الشـيعة، وأكـبر كتلـة سـكانية غـير الشـيعية -المسـلمين السـنة- كانـت جـذورها بدرجـة كبـيرة آتيـة مـن الأكـراد، والبلـوش، والـتركمان. (نسـبة السـنة في إيـران لا تقـل عـن ٢٥ %. «**الراصد**»)

وفي المـاضي، فـإن تـداخل الهويـات قـد شـكلت تحـديات سياسـية للأنظمـة الحاكمـة في إيـران، فعنـاصر الآذريين، والأكراد من السكان: كثيراً ما تحركت مطالبة بحريتها الثقافية، وبدرجة من الاستقلال الـداخلي تجـاه طهـران، وهاتـان الجماعتـان قـد شـكلتا كتلـة جغرافيـة متماسـكة، وفضـلاً عـن ذلـك؛ فـإن مجتمعـات كـبرى مـن المشتركين إثنياً يعيشون في مجاورة.

ولقد استطاع الشاه الأخير محمد رضا بهلوي، وأبوه رضـا بهلـوي، أو الحكـام الحـاليون لإيـران: تحـاشي أو التخفيـف مـن الاتجاهـات الانفصـالية لهـاتين الجماعتـين العرقيتين.

وفي الآونة الراهنة، هناك أعداد ضئيلة جداً من هاتين الجماعتين لا يزالون يدعون إلى الانفصال عن إيران.

جـدول يوضـح إنتمائيـة المجموعـات العرقيـة الكبرى والمجموعات القبلية في إيران:

المجموعة العرقية والمحافظات التي تغلب فيها	الانتماء العقائدي	اللغة	الدولة المجاورة المشتركة عرقياً
فرس: همدان، طهران، ماركازى، قم، سيمان، أصفهان، فارس، بوشهر، يازد، كرمان، خورسان، شهر ماهال، بختيارى.	شيعة	هندو أوروبي	أفغانستان، طاجيكستان وزبكستان
آذري: غرب أذربيجان، شرق أذربيجان، زانجان، كازفين	شيعة	تُركي	جمهورية أذربيجان، تركيا، جمهورية جورجيا
جيلاكي، مازاندراني، مازاندران، جيلان	شيعة	هند و أوروبي	
أكراد: غرب أذربيجان، كردستان، إيلام، كرمانشاه	سني ٧٥%	هند و أوروبي	تركيا، العراق، سوريا
عرب: خوزستان، هورموزجان	أغلبية شيعية	سيميتيك	خلال الشرق الشرق الأدنى، وشمال أفريقيا
بلوخ: سيستان عبر بلوخستان، كرمان	سني	هند و أوروبي	تركمانستان، وأفغانستان
تركمان:خوراسان، مازاندران، جوليستان	سني	تركي	تركيا، أفغانستان، العراق
اللور: بورستان، إيلام، بوير، أحمد عبر كوجيلييوه	شيعة	هند و أوروبي	

السياسات العرقية الإيرانية في الماضي

يُعتبر الإسلام على المذهب الشيعي بمثابة: الغراء؛ الذي يقوم بتجميع صف الوحدة القومية الإيرانية، ولقد عملت الجمهورية الإسلامي على إرساء شرعيتها على شكل من أشكال القيادة الثقافية من ناحية، وعلى القومية الإيرانية من ناحية أخرى، مستخدمة في ذلك: التجانس، الذي يعززه النفوذ العقائدي لتجاوز الولاءات العرقية والقبلية.

ومنذ قدوم الثورة الإسلامية، فإن التعريف بالهوية الإيرانية ارتكز في الأساس على عقيدة مشتركة هي: الشيعية، بالإضافة إلى ثقافة مشتركة وتاريخ مشترك.

وهذه التركيبة المنصبة على العقيدة للشخصية الإيرانية: كانت لها أكبر الفائدة بالنسبة لنظام الحكم الإيراني؛ حينما كانت الولاءات الفرعية تتجه نحو تحدي سلطتها، وفي مثل هذه الأحوال.

فإن عالمية الإسلام يمكن من ثم استخدامها لدحض شرعية المطالب الناشئة من المخاوف الداخلية؛ كما حدث حينما حدث رد الفعل بالنسبة للاضطرابات التي أثارها الأكراد في أوائل الثمانينيات.

فقد كان رد فعل آية الله روح الله الخميني عنيفاً تجاه تلك الاضطرابات حين قال بعالمية الإسلام بما يتجاوز من ثم حقوق الأقليات العرقية، فقد قال - حينذاك - بأنه: «فيما يتعلق بالإسلام؛ فلا مجال للقول بحقوق للأكراد، أو «البلوش»، أو العرب، أو «اللور»، أو التركمان... فلكل امرئ الحق في التمتع بحماية الإسلام».

حتى أن النظام نشر قوات الحرس الثوري لإيران لإخماد هذه الاضطرابات.

غير أن التأكيد على الشيعية يساعد في الوقت ذاته على التفرقة، فالبهائيون في إيران، والمسلمون من أهل السنة: قد واجهوا درجات متفاوتة من القمع؛ في بدايات الثورة الإسلامية، فالثورة الإسلامية تعتبر البهائيين؛ كفرع إصلاحي من الشيعة، ويعتبرونهم نوعاً من المنشقين؛ واختصتهم بقدر من المعاملة القاسية.

ورغم أن جماعة البهائيين في إيران ليست كبيرة العدد، ولا تشكل تهديداً بالنسبة للنظام، فإن الحكومة حاكمت نحو (٢٠٠) من البهائيين، وسجنت نحو (٦٠٠) آخرين منهم في الثمانينيات؛ لمجرد انتمائهم، وتمسكهم بمعتقداتهم.

أما أهل السنة؛ فلم يخضعوا لنفس الدرجة من الاضطهاد؛ كما حدث بالنسبة للبهائيين.

وعلى أية حال، فإن أهل السنة عادة ما كانوا يعانون من التمييز باعتبار أن كلا منهم يمثلون أقلية عرقية وعقائدية، وكثير من أهل السنة في إيران هم من: الأكراد، والبلوش، أو التركمان.

على أن حركة التصحيح التي قام بها الرئيس السابق محمد خاتمي: خففت من استخدام الدولة للإسلام؛ كأداة للضغط على حقوق الأقليات، وقام خاتمي بجهد منظم للتغاضي عن «غير الفارسيين»، وغير الشيعة.

وفي انتخابات (١٩٩٧) وزع أنصار خاتمي مواد انتخابية باللغات الكردية، والآزري، وبنى خاتمي حملته الانتخابية على وعد بتوسيع نطاق اللغة بالنسبة للأقليات من غير الفرس.

غير أن الشقاق في سياسة الهوية في إيران له تاريخ عميق في إيران، ومن المحتمل أن تبقى من التحديات بالنسبة للجمهورية الإسلامية، فحينما وصل رضا خان إلى السلطة في عام (١٩٢٥) كان هناك جانب كبير من إيران خارج سيطرة الحكومة المركزية.

ولذلك؛ فإن الثورة الدستورية (١٩٠٥ - ١٩٠٩) نادت بتوزيع أكبر من السلطة للمحليات، وواجهت

محاولات الشاه لدعم الدولة الإيرانية مجموعة من المصاعب، بما في ذلك: الاختلافات اللغوية، وإنخفاض مستويات القراءة والكتابة، وضعف السيطرة الإدارية، ومجتمع ريفي غير مستقر.

وباستخدامه قدراً من الضغط الشديد نجح رضا خان -مؤقتاً- في نزع السلطة من مراكز القوة المتنافسة، وكان من بينهم رجال الدين زعماء القبائل، وكانت سياسة الشاه شديدة التسلط، وغالباً ما كانت شديدة القسوة؛ بما في ذلك:

تحديد أماكن قرية للرجل، وإجبار النساء على خلع الحجاب، وإهمال أو قهر الأقليات، وتركيز السلطة في طهران.

وفضلاً عن ذلك، كان إقامة نظام للتعليم الشامل يحل محل ما كان يعرف بـ «المكتبخانة»، وهي: مدارس دينية تابعة للحكومة، وهذه المؤسسات أصبحت أداة في يد الشاه لدعم الفارسية؛ باعتبارها اللغة القومية، ومن ثم غرس هوية قومية موحدة.

وكان المغزى في هذه الحركة يتلخص في الآتي: «إن تحقيق وحدة قومية يعني: أن اللغة الفارسية ينبغي دعمها خلال البلاد بكاملها، وأن الاختلافات في الملبس، والعادات وغير ذلك ينبغي أن تختفي، وألا يختلف الأكراد، واللور، والكاشكا، والعرب، والترك، والتركمان الواحد منهم عن الآخر بارتداء ملابس مختلفة، أو التحدث بلغة مختلفة.

وإن هذا العمل لا يتسنى إنجازه؛ إلا إذا تم إنشاء المدارس الابتدائية في كل مكان، وإلا إذا صدرت القوانين بجعل التعليم الابتدائي إلزاميّاً».

وأثناء حكم رضا خان تضاعف القيد في المدارس الابتدائية بأكثر من خمسة مرات من (٤٣,٠٢٥) طالب إلى (٢٤٤,٣١٥) طالباً، وكانت كافة الكتب المدرسية يتم طبعها باللغة الفارسية من قبل السلطات في طهران، ومن ثم أصبح التعليم الأداة الهامة في جهود الشاه نحو مزج الهوية القومية الإيرانية مع أكبر المجموعات العرقية فيها، وهي: الفارسية.

وهناك جانب آخر من سعي رضا خان لتأكيد سيطرته، وهو: تركيز الاستثمار والتنمية الاقتصادية في المنطقة المركزية من إيران، أما المناطق الهامشية؛ حيث يوجد موطن الآزري، والأكراد، والعرب، والبلوش، والتركمان فقد تم إهمالها نسبياً، وبعض هذه المناطق مثل: بلوشستان، والمناطق الأخرى، بما في ذلك مقاطعات الآزرى في شرق وغرب أذربيجان؛ فقد عانت من تركيز الشاه على الصناعة في طهران، وأصفهان، والمازاندران على حساب المناطق غير الفارسية مثل تبريز.

وهذا التهميش للمناطق الواقعة على الأطراف استمر طيلة حكم محمد رضا خان (١٩٤١ - ١٩٧٩).

وعشية الثورة الإسلامية؛ فإن المقاطعات التي بها الغالبية الآزريين، والأكراد، والبوش: عانت من ضعف العناية في أمور الصحة، والتعليم، ومستوى الدخل، ففي المقاطعات الفارسية المركزية (٢٠) بالمائة كانوا يعانون من الفقر، ولكن أكثر من (٣٠) بالمائة في مناطق الأكراد والآزريين كانوا يعيشون تحت خط الفقر، كما أن نسبة (٧٠) بالمائة أو أكثر من بلوخستان كانوا -أيضاً- تحت خط الفقر.

ولقد ظل هذا الميراث الثقيل قائماً حتى اليوم، فالأمم المتحدة -على سبيل المثال- تقول في تقاريرها: أن أعلى معدل وفيات الأطفال، وأدنى نسب تعلم القراءة والكتابة في إيران؛ لا تزال توجد في: كردستان، وبلوشتان.

كما تقول نفس التقارير: أن هناك تفاوت واسع في

التنمية داخل إيران بـم يفـترض معـه وجـود الحاجـة إلى «مزيد من التوزيع العادل للمصادر الاقتصادية».

وعلى السطح؛ كان تركيز السلطة في أيدي الشاه ربما أظهر ذلك أنه قد تم إحراز قدر من النجاح.

وعلى أية حال، فإن القوميات المتنافسة في إيران كانت في حالة ثبات، لكنها لم تؤكد ذاتها إلا حينما اشتد ضعف النظم البهلوي، وأكثر الأمثلة دلالة على الاضطرابات حدثت في نهاية الحرب العالمية الثانية؛ حينما ظلت مناطق شمال إيران تحت الاحتلال السوفيتي، مما عزل هذا الجزء من البلاد عن سيطرة النظام.

وفي ذلك الوقت: ظهرت حركات تدعو إلى الاستقلال؛ سواء بين الآزريين وبين السكان الأكراد، مما أسفر عن إيجاد «الحكومة الوطنية لأذربيجان» في (١٢ ديسمبر ١٩٤٥)، وجمهورية كردستان في (٢٢ يناير ١٩٤٦).

وغير أن حكومة أذربيجان: لم تتمكن فعلياً من الانفصال عن إيران، منادية بأن تكون نوعاً من الفيدرالية معها.

وفي حين أكدت: أن الشعب الأذربيجاني يشكل أمة مختلفة، فإن الحركة تعهدت أنها سوف لا تتحدى السلامة الإقليمية للأراضي الإيرانية.

ولقاء ذلك؛ فإن مؤسسي هذه الدولة داخل الدولة طالبوا باستخدام اللغتين الأذربيجانية والتركية في مدارسهم المحلية، وفي الإدارات الحكومية، كذلك عبروا عن رغبتهم في مزيد من السيطرة على تخصيص الضرائب المحلية، وإقامة مجالس محلية تمثل الأذربيجانيين في تعاملهم مع طهران، وهو حق نص عليه الدستور الإيراني؛ لكنه لم يتم الاعتراف به في ظل حكم الشاه.

وهذه الحركات الداعية للاستقلال ظلت نائمة؛ إلى أن عاد ظهورها في الاتجاه نحو إلغاء الملكية الأمر الذي عجل بثورة (١٩٧٩)، وبرهن عنصر الآزريين على وجه الخصوص عن وجوده في تحدي مشروعية حكم الشاه، مما عجل بتنازله عن العرض.

وحسبما تم في نشاط الآزريين في ظل حكومة محمد مصدق عام (١٩٥٣) كانت أهداف الجماعة بالدرجة الأولى شعار: «الكل إيراني» متحداً بدرجة ما مع المطالب العرقية.

ومنذ (١٩٧٧) فصاعداً؛ فإن جامعة تبريز -وبدرجة أقل «جامعة أورميا»- أصبحتا بؤرة الاحتجاجات للطلبة الإيرانيين، والنشاط المضاد لنظام الحكم.

وفي (١٢ ديسمبر ١٩٧٧) -وهو تاريخ ذكرى إقامة وسقوط الحكومة الوطنية لأذربيجان-: قام المتظاهرون في جامعة تبريز بالتجمهر للهتاف ضد نظام الحكم، ولقد أدت هذه المظاهرات إلى الصدام مع وحدات الجيش، الأمر الذي أسفر عن تدمير بعض الممتلكات.

واستمر هذا الضغط بعد ذلك؛ مع قيام السكان من الآزريين بلعب دور هام في الاضطرابات التي أجبرت الشاه على التنازل عن العرش.

ورغم الدعم القوي والمشاركة من جانب الأقليات العرقية أثناء الثورة الإسلامية، حينما دعم آية الله خوميني مركزه عقب الثورة الإسلامية: صار من الواضح أنه: لا الديموقراطية ولا حقوق الأقليات صارت ملامح بارزة للجمهورية الإسلامية في إيران.

وبعد استقرار النظام الثوري في السلطة، فإن الجماعات العرقية حاولت مرة أخرى أن تحقق لنفسها قدراً من الاستقلال.

لذلك؛ قام التركمان، والبلوش، والعرب، والأكراد في إيران بالثورة، وفيما عدا التحدي الكردي، فإن النظام

قمع كلا منها بسرعة (١٩٧٩ - ١٩٨٠).

لكن المعارضة من جانب عناصر الآزريين كانت أكثر حنكة باستخدام مقاطعة التصويت -بما في ذلك الاستفتاء حول إقامة الجمهورية الإسلامية في إيران (أبريل ١٩٧٩)- ، وحول إقامة «ولاية الفقيه» (ديسمبر ١٩٧٩).

وكذلك بالنسبة لأول انتخابات «للمجلس الرئاسي»، وذلك؛ لتحدي مشروعية القيادة الجديدة، والاعتراض على عدم رغبة الجمهورية الإسلامية للتوافق مع مطالب الأقليات غير الفارسية.

وقام أصحاب الرأي المتشددين داخل المجتمع الآزري بالنشر بالآزربيجانية التركية -وهي حرية كانت غير مصرح بها في ظل حكم بهلوي-، في محاولة منهم لإجبار القيادة الجديدة للسماح بحقوق لغوية أكثر اتساعاً، غير أن رد فعل الحكومة لهذه المقاومة لم يكن عنيفاً، لكنه كان -ولا يزال- قمعياً بعض الشيء.

ولقد تجسدت فكرة مزج السلطة الدينية مع السلطة السياسية في مبدأ «ولاية الفقيه»، ومن ثم رفض دعاتها أغلب المطالب الآزرية المرتكزة على الناحية العرقية، وقاموا بحملة مضادة؛ استهدفت آية الله كاظم شريعتمداري؛ وهو أحد رجال الدين صاحب النفوذ في أوساط الآزريين، والذي كان يعارض الحكم الديني الصبغة، والذي كان يسعى إلى وجود حريات ثقافية أكثر اتساعاً.

وكان آية الله كاظم شريعتمداري يتمتع بشعبية كبيرة جداً في المقاطعات الأزربيجانية، وكانت مجابهته مع الخميني يجري تفسيرها على أنها بمثابة نموذج مصغر للنضال واسع النطاق بين الأقليات العرقية؛ الذين يرومون قدراً من الاستقلال في إيران الجديدة، وبين أولئك الذين ينادون بتوفير القوة للمركز واستمرار الهيمنة الفارسية.

وفي النهاية: فإن قيام «شريعتمداري» بدعم النشطاء المحليين، ومعارضة «ولاية الفقية» وانتقاده لمواصلة الخميني للحرب مع العراق؛ بعد أن استمرت الجمهورية الإسلامية في الهجوم على الأراضي العراقية.

كل هذا؛ أدى إلى تجريد «شريعة مداري» من رتبته الدينية، وبعد ذلك قامت الحكومة رويداً رويداً ببسط سيطرتها على المقاطعات الأذربيجانية، مستخدمة الحرب مع العراق كمبرر، داعية الآزريين إلى أن يستشعروا وطنيتهم، والدور الذي كانت تلعبه مقاطعاتهم كمصد ضد التوسع العربي.

التحديات في الوقت الحاضر

رغم أن سكان إيران من الأكراد لا يمثلون سوى ثلث حجم مجموعات السكان الآزريين، فإن الأكراد يمثلون المشكلة الأكثر صعوبة بالنسبة للحكومة الإيرانية.

وفي حين يستمر الآزريين في الشكوى من التمييز الذي تمارسه الدولة ضد غير الإيرانيين، إلا أنهم برهنوا على أنهم أكثر طوعاً للتقارب عن الأكراد الإيران.

فالآزريون -باعتبارهم من الشيعة-: أكثر تكاملاً مع النسيج العقائدي؛ الذي عرفت به الجمهورية الإسلامية.

وفضلا عن ذلك، فإن مجرد كبر حجم المجتمع الآزري قد أجبر الحكومة الوطنية لتكون أكثر ترحيباً بهم.

كذلك؛ فإن الآزريين ممثلون تمثيلاً أفضل في الطبقة التجارية؛ مما زود مجتمعهم بقدرة اجتماعية، واقتصادية، وعلاقات أكثر توثقاً بمنطقة المركز الفارسي.

كذلك؛ كان الولاء من جانب الآزريين في أوقات الشدائد قد جعلهم أقل تعرضاً للاتهام بالعمل بمثابة

«طابور خامس».

وهي تهمة لحقت بأكراد إيران عندما ألقى «الحزب الديموقراطي الكردي» بثقله مع صدام حسين أثناء الحرب الإيرانية - العراقية، والعلاقة بين المجتمع الكردي الإيراني والدولة الإيرانية أكثر سوءاً...

وعلى خلاف الآزري، فإن الأماني الكردية لدرجة أكبر من الاستقلال أدى بهم إلى دعم العراق خلال الحرب الإيرانية - العراقية.

وفي البداية: فإن الغزو العراقي جعل المعارضة الكردية تعبر عن عزمها على التوافق مع النظام الإيراني بتقديم خدمات البشمرجة (المقاتلين) في مقابل الحصول على امتيازات من الحكومة.

ومن بين تلك المزايا: الحكم الذاتي للأكراد، غير أن طهران رفضت هذا العرض، وبعد ذلك بدأت أقوى الفصائل في المقاومة الكردية الإيرانية في التنسيق مع نظام الحكم البعثي في العراق وباقي الجماعات المدعومة من جانب العراق؛ لقاء مساعدة عسكرية من بغداد.

والمهم أن هذا الميراث لهذا الاختيار من جانب الأكراد: لا يزال يلح ويغذي الشكوك حول مدى ولائية الأكراد الإيرانية، وبعد أن تمكنت الحكومة الإيرانية من إخضاع الأكراد عقب انتهاء الحرب، ظلت بعض الانتفاضات قائمة خلال فترة الثمانينيات وبداية التسعينيات.

على أن نطاق القسوة؛ التي ردت بها السلطات الإيرانية على هذه الانتفاضات: زادت من إغضاب السكان الأكراد من الحكومة الإيرانية.

وحتى بعد أن انتهى الصراع مع العراق استمر «الحزب الديمقوقراطي الكردي» في إيران يتلقى أخبار اغتيال أبرز كوادره في أوروبا.

وبعد أول حروب الخليج كانت إيران تقوم بقصف معسكرات الحزب الديموقراطي الكردي والقرى المتعاطفة معه في المنطقة التي عرفت بالمنطقة المحرم فيها الطيران في العراق (Iraqi No Fly Zone).

وكان الأكراد في الأراضي الإيرانية يتم وضعهم في حقيقة الأمر تحت الحكم العسكري، وقامت الحكومة الإيرانية بتخصيص (٢٠٠,٠٠٠) جندي لضمان الأمن في المقاطعات الكردية.

ويلاحظ أن مخاوف إيران من النزعات الانفصالية: قد زادت حدتها بقيام الولايات المتحدة بإزالة حكم صدام حسين، وزيادة حجم الحكم الذاتي في المناطق الكردية في العراق.

إذا نحن رجعنا إلى المنافسة التي كانت قائمة بين العثمانيين والصفويين في القرنين السادس عشر والسابع عشر؛ لوجدنا أن القوى الأجنبية كانت تستعين بالأكراد ليكونوا بمثابة الوتد الفاصل في المنطقة، وأثناء الحرب الباردة؛ كانت القوى العظمى تستخدم نفس الأسلوب.

وأخيراً جدّاً فإن كلا من إيران والعراق، وتركيا، وسوريا -كلهم- لعبوا بهذا «الكارت الكردي»؛ كوسيلة من وسائل السياسة الخارجية.

وفي ضوء هذا السجل التاريخي: نجد النظام الإيراني سوف يظل يعتبر السكان الأكراد كخطر يهدد الأمن الداخلي، وأداة للنفوذ الأجنبي، ومن المحتمل أن تبقى إيران تواجدها الأمني المكثف في المقاطعات الكردية، مع سيطرة قوية على السكان المحليين.

غير أن مخاوف الحكومة من الميول الانفصالية الكردية: سوف يستمر في توجيه سياستها في هذا الخصوص.

على أية حال، فإن المجتمع الكردي الإيراني ليس

بإمكانه النضال نحو الاستقلال، فهو يفتقر إلى الكتلة الجماهيرية، ويظل منقسماً على نفسه في جماعات منفصلة داخل إيران؛ لا ترتبط بالمجموعات الكردية في الدول المجاورة.

ورغم أن الوطنيين الأكراد غالباً ما يتحدثون عن شعب الكردي واحد، فإن هناك فروقاً لغوية وثقافية بين الأكراد بعضهم البعض؛ فضلاً عن صراعات استراتيجية حول الكيفية الأفضل لضمان حقوق الجماعات المختلفة منهم.

مما حال دون ظهور حركة قومية تتجاوز الحدود، وتعمل على توحيد كافة الأكراد، ولربما يظل الأكراد الإيرانيون مبعثاً للمعارضة للنظام الإيراني، لكنهم لن يكونوا تحديّاً ماثلاً أمام الدولة.

الأقليات الإيرانية والإصلاح السياسي

يعتبر المجتمع الإيراني الآزري أكثر تهيئة لأداء دور في تحديد توجهات التحول السياسي في إيران، عنه في إشعال نار الانفصال العرقي.

ولقد أثبت هذا المجتمع ولاءه للدولة الإيرانية؛ ولسلامة أراضيها، وذلك؛ بمقاومته لإغراءات جمهورية أذربيجان، من المحتمل أن يعمل الآزريين من خلال النظام الحالي للتعبير عن شكواهم.

ورغم ظهور جمهورية آذربيجان المستقلة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وكونه مصدراً للزهو العرقي للآزريين؛ فإن ذلك لم ينشأ عنه دعم شعبي من المجتمع الآزري الإيراني للسعي للانضمام إلى أذربيجان.

وتظل مطالب المجتمع الآزري في إيران متواضعة نسبيّاً؛ تتركز فقط على توسعة الحريات الثقافية، مثل: التحكم المحلي في الإذاعة باللغة الآزرية، وقدراً أكبر من السلطة في الحكومة المحلية، وتعزيز اللغة الآزرية على كافة الأصعدة من التعليم؛ بما ذلك الجامعي.

وفي ضوء احتياجات النظام لتفادي ثنائية الولاءات داخل الحدود، والدور الكبير الذي يطمح الآزريون فيه في صفوف الحكومة، ومجتمع رجال الأعمال: فإن الحكومة الإيرانية يحتمل أن تقدم «الجزرة»؛ وليس بالأحرى أن تمسك بالعصا في مواجهة أكبر الأقليات غير الفارسية.

ورغم أن بعض المراقبين يرون: أن القومية الآزرية يمكن استغلالها؛ كأداة للتأثير على الحكومة الوطنية.

إلا أنه يبدو أن هناك دعماً شعبيّاً ضعيفاً داخل المجتمع الآزري لتوكيد الهوية القومية بما يخالف القومية الإيرانية.

والمنظمات القليلة ذات الهدف المماثل والموجودة حاليّاً: تنادي بحلول تتراوح ما بين إيجاد إيران الفيدرالية، إلى انفصال «جنوب آذربيجان» والاتحاد مع جارتها الشمالية.

هذه الجماعات يجري النظر إليها بوجه عام على أنها أعضاء في «باكو»، وليس بالأحرى أنها نتيجة الأنشطة المحلية، وأشهر هذه المنظمات هي: «حركة الصحوة الوطنية في آذربيجان الجنوبية»

(Southern Azerbaijan National Awoking Movement)

وهي منظمة تقلد رئاستها المرشح السابق للمجلس (Majlis) «شهريجاني» -وهو حاليّاً منشق يقيم في مدينة واشنطن-.

هذه الجماعات تفتقر إلى الدعم المحلي؛ لكي تشكل تحدياً فعالاً للحكومة الإيرانية، وإلى الحد الذي يجري النظر إليها على اعتبار أنها متصلة بفاعلين من الخارج، فإن هذه الجماعات يمكن أن تضر بمصداقية النشطاء في الداخل.

ولقد نادى «الآزريين» تاريخيّاً بوجود إيران الديموقراطية، وذلك؛ أثناء الثورة الدستورية (١٩٠٥-

١٩٠٩)، وأثناء التحدي الآزري قصير المدى للشاه في (١٩٤٥ - ١٩٤٦)، وحتى بعد الثورة الإسلامية (١٩٧٧ - ١٩٨٠).

واليوم، فإن مركز المجتمع الآزري في تبريز يعتقد أنه يستضيف أكثر النشطاء وأكثر الطلاب المنضمين لحركة الديمقوقراطية خارج مدينة طهران.

ولربما كان لدى غير الفرس من الإيرانيين دور يلعبونه في إحداث تحول في إيران، ولكن ذلك ربما لا ينتظر حدوثه إلا تحت ظل حركة كبرى، وليس بالأحرى من خلال حركة قوامها المعارضة العرقية.

إن الميراث المزدوج للتمييز ضد الأقليات العرقية من ناحية، والتنمية الاقتصادية غير المتكافئة من ناحية أخرى: أوجدت دعماً قوياً في المناطق غير الفارسية للإصلاح السياسي، ففي كل من الانتخابات الرئاسية التي أجريت في عامي (١٩٩٧، ٢٠٠١) كانت الدوائر الانتخابية من غير الفارسية تميل بشدة نحو خاتمي ذي البرنامج الإصلاحي.

على الرغم من أن عدم استطاعة خاتمي إحداث للتغيير المنشود؛ كانت مخيبة للآمال لكثير من هذه الجماعات، وأصواتهم الانتخابية كان يجري تفسيرها ليس على أنها قد أدى بها لخاتمي في حد ذاته، ولكن لأنها بمثابة معارضة للأوضاع الراهنة.

ومن المحتمل أن يظل الدعم للتغيير الديموقراطي في أوساط الأقليات العرقية في إيران ملحّاً؛ طالما ظلت المناطق المهمشة في البلاد متخلفة اقتصاديّاً.

وعلى الرغم من أن الاقتصاد الإيراني ظل يتنامى بشكل تراكمي، فإن مظاهر التخلف الاقتصادي يظل حادّاً بالنسبة للأقليات العرقية.

ولذلك؛ فإن التمييز مقروناً بالأحوال الاقتصادية الأكثر فقراً سوف يحرك الجماعات العرقية نحو تحدي الحكومة الإيرانية في المستقبل.

التدخل الأجنبي والقومية الإيرانية

يجري التساؤل: إلى أي مدى يقف الشعب الإيراني موحداً في مواجهة أي تدخل أجنبي؟

وهل إذا جوبهت إيران بقوة أجنبية؛ فهل يلقي قادة إيران الدعم الشعبي لنظام الحكم؟ أم أن جانباً مهمّاً من المجتمع سوف ينظرون إلى مثل هذا العمل على اعتبار أنه بصيص من الفرصة للانفصال عن هذه الحكومة الدينية؟

حول هذه الأسئلة؛ فإن التجربة الأمريكية في العراق يمكن أن تمدنا بالإجابة.

وعلى أية حال، فإن أي تقدير لهذا الوضع ينبغي أن يسبقه إدراك بأن سياسات الهوية في إيران تختلف اختلافاً بيناً عنها في السياسات العرقية في العراق، فقبل قيام الولايات المتحدة بغزو العراق؛ كانت العراق تحت حكم العرب السنة، وهي جماعة تمثل أقلية هناك، وعلى النقيض من ذلك؛ فإن إيران تحكمها أكبر عناصرها العرقية، وهم: الفرس.

وعلى غير ما كانت عليه عراق صدام حسين؛ حيث عانى كل من الشيعة والأكراد اضطهاداً ظاهراً، فإن الأقليات العرقية والدينية في إيران تخضع لنوع أكثر مهارة من التمييز، ويتمتعون بقدر أكبر من الحريات.

فالعراق تعتبر دولة جديدة تاريخيّاً؛ مكونة من بعض بقايا الإمبراطورية العثمانية، أما بالنسبة لدولة الفرس: فقد كانت دولة منذ آلاف السنين.

وتفتقر الولايات المتحدة إلى حلفاء طبيعيين في إيران، وعلى النقيض من ذلك بالنسبة للعراق؛ حيث كان الأكراد والشيعة من سكانها مهيئين لدعم أي حركة تطيح بالنظام البعثي.

وعلى الرغم من أن الكثيرين -إن لم يكن الأغلبية-

من الإيرانيين غير سعداء في ظل الحكم الديني، فإن عمق الآلام لدى الأقليات الإيرانية لا يمكن مضاهاتها بتلك التي كانت تعانيها الأقليات العراقية.

ومن جهة أخرى، ففي حين أن الكراهية تجاه الولايات المتحدة شديدة، وتتزايد شدتها في العالم العربي.

فإن الولايات المتحدة تتمتع بقابلية أكبر في إيران، وخاصة بين جيل الشباب الإيراني، والظروف السائدة في إيران مخالفة في عدة وجوه عن تلك التي كانت سائدة في العراق، مما يفرض تحدياً شديد الاختلاف بالنسبة للولايات المتحدة.

فليس من المحتمل أن تعول الولايات المتحدة على الأقليات العرقية لدعم حدوث تغيير قسري للنظام، فحجم إيران؛ سواء بالنسبة للأراضي أو السكان، يجعل الأمر أكثر صعوبة لإقناع السكان الموالين أن الولايات المتحدة سوف يكون باستطاعتها حمايتهم من انتقام الحكومة الإيرانية.

وعلى غير ما حدث بالنسبة للعراق؛ حيث استطاعت الولايات المتحدة التزويد ببعض الأمن للسكان من غير السنة من خلال المناطق المحظور فيها الطيران، فإن جماعات الأقلية في إيران معرضون بدرجة أكبر لكي تصل إليهم ذراع الحكومة.

ونظراً لأن الإيرانيين في أكثريتهم الكبرى من الشيعة، وأكثريتهم كذلك من الفرس، فإن تغيير النظام ليس من المحتمل له أن يتم فيه تغيير الأوضاع السياسية للجماعات العرقية أو الأقليات العقائدية.

ورغم أن جماعات الأقليات في إيران تود لو أن هناك نظاماً أكثر تسامحاً؛ فليس باستطاعتهم أن يأملوا في الاستيلاء على السلطة.

وليس من المستغرب إذن أن نرى الجماعات العرقية الإيرانية لا ترنو إلا إلى نطاق أكثر تواضعاً من الأهداف مداها الفيدرالية، وبعض الجماعات ربما ترحب بتكتم بتدخل أجنبي.

ولكن ليس من المحتمل أن تصبح هذه الجماعات بمثابة حلفاء يعتمد عليهم بالنسبة لسياسات ترمي إلى تغيير نظام الحكم بالقوة.





من أسباب الهزيمة

قــالوا: خمسة ملايين مسلم مصري لا يؤدون صلاة الجمعة. -نتيجة استطلاع للرأي، قام به: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار؛ التابع لمجلس الوزراء-.

«مجلة الصوفية» (١١/ ٢٠٠٨)

قلنــــا: هـذا يـفسر سـبب شـيوع كثـير مـن المفاسـد والمعاصي؛ والتي تجلب مقت الله وسخطه!!

نموذج متجدد للوقاحة الشيعية

قــالوا: طعنت هيئة الدفاع عن الفالي بعدم دستورية نص المادة (١٩) من قانون المطبوعات والنشر، «لعدم تحديد معيار مَن هم الصحابة، ولمخالفتها حرية العقيدة والاعتقاد، وحرية البحث العلمي»!!.

وطالب المحامي خالد الشطي بمحاكمة الشاكي «لأنه هـو مَـن أذاع العبـارات المسيئة، ولـيس السـيد محمـد الفالي».

«جريدة الجريدة» (١٦/ ١٢/ ٢٠٠٨)

قلنــــا: حلوة حكاية البحث العلمي هذه!! وأن أهل السنة هم يُروجون سب الصحابة!!

الغاية تبرر الوسيلة

قــالوا: إن ملف إدانة وفضح استغلال والزج بالأطفال في المسـيرات غـير المرخصـة؛ سـيبقى مفتوحـاً، وهـي القضية الأهم التي ستبقى مفتوحة للمدافعين الصادقين والحقيقيين عن حقوق الطفل ...

وسـننقل بكـل أمانـة رسـالة الأمهـات البحرينيـات إلى العـالم؛ لـدعم مطلـبهم والخـاص بـالكف لأي أطـراف تسـتغل أطفـالهم في العمـل السـياسي والتخريـب والمسيرات غير المرخصة.

ونشـدد أن حركة حق «غير المسجلة» ومركز البحرين لحقوق الإنسان «المنحل» هما من أوجد هذه الظاهرة السيئة وغـير الإنسـانية، والبعيـدة عـن الأخـلاق والقـيم الحقوقية الدولية.

«جمعية البحرين لمراقبة حقوق الإنسان»

«أخبار الخليج» (١٩/ ١٢/ ٢٠٠٨)

قلنــــا: إذا كانت هـذه تصرفات لجان حقوق الإنسان الشيعية! فكيف ستكون تصرفات جلاديهم!!؟؟

هل من مستيقظ؟

قــالوا: ما يقلقني هو: أنه سيكون هناك حل للمشكلة الإيرانيـة، وسـيكون جـزء أسـاسي منـه مرتبطًـا بـالأمن الإقليمـي، ودور إيـران في المنطقـة، لـذلك؛ أذكـر دائـماً للقادة العرب وفي مقابلاتي الخاصة وتصريحاتي العلنية: أن الدول العربية يجب أن تكون جزءاً من عملية التفاوض مع إيران، لأن أي حل يتعلق بالوضع الإقليمي سيكون جزء منه على حساب الدول العربية أو يمسها، ولا أفهم كيف تكون هذه الدول غائبة عن مشكلة كهذه تراها حيوية بالنسبة إليها؟!

وكيـف يمكـن الحـل مـن دون أن يكـون العـرب جـزءاً منه؟!

محمد البرادعي «العربية نت» (٢٠/ ١٢/ ٢٠٠٨)

قلنـا: هل يكسر ساستنا الرسميين والشعبيين القاعدة بالاستيقاظ غير متأخرين هذه المرة؟!

حرية التعبير الوحيدة

قالوا: حاولت جماعة طلابية مجهولة: إشعال النار في مكتب الخطوط الجوية السعودية بطهران؛ احتجاجا على ما سمته: الدعم السعودي للمبادرة العربية الخاصة بالسلام بين العرب وإسرائيل.

«العربية نت» (١٤/١٢/٢٠٠٨)

قلنــا: تخريب مؤسسات السعودية والهجوم على سفارات مصر و الأردن؛ هي: حرية التعبير الوحيدة التي يسمح بها **نظام طهران**!!

علاقة جيدة!!

قــالوا: علاقاتنا الجيدة بالعراق لن تمنع مطالبته بتعويضات.

وزير خارجية إيران «العربية نت» (٣٠/١١/٢٠٠٨)

قلنا: فكيف لو لم تكن جيدة؛ بماذا ستطالبون؟؟

كذبة سمجة!

قــالوا: توجيه التهم والإساءة لأهل السنة دفاع عن أمريكا والصهاينة.

خامنئي «وكالة فارس للأنباء» (١٨/١٢/٢٠٠٨)

قلنــا: هل من هاجم القرضاوي مثل: فضل الله، والتسخيري، ومراجع الشيعة: عملاء لأمريكا إذن؟!

لا يليق بكم

قــالوا: * وماذا عن موقف الحركة من الشيخ القرضاوى؛ ولا سيما أن البعض أعتبر أن تأييداً من الحركة للشيخ لم يحدث، وبالعكس أرسلت رسالة من رئيس الوزراء الفلسطيني تبدى تضامناً مع إيران؟

** سياسة حركة حماس واضحة في ذلك؛ الشيخ القرضاوي هو عالم كبير، وهو له مكانة في قلب الشعب الفلسطيني، وشخصية لها وزنها وثقلها في عيون حركة حماس، والشيخ القرضاوي هو عالم الدين، وله باع طويل في خدمة الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية؛ بوسائل مختلفة، وهذا جهد كبير لا ينكر للشيخ، هذا من جهة.

من جهة أخرى: نحن -أيضاً- علاقتنا مع إيران علاقة قائمة؛ ولم تنقطع وعلى توافق مع إيران؛ شأنها كشأن كل الدول العربية والإسلامية، ونعتبر أن إيران تقف في وجه أمريكا، وإيران تشكل قوة من قوى الممانعة للمشروع الأمريكي في المنطقة، ونلتقي معها في ذلك.

* ترددت أنباء عن وجود حركات تشيع في غزة ليس لها وجود في الضفة؛ والسبب هو: أن إيران تقدم مساعدات لحماس؛ وبالتالي حماس مضطرة للسكوت على هذه النشاطات؟

** دعيني أؤكد أنه: ليس دقيقاً الحديث عن حركات تشيع في قطاع غزة، فقطاع غزة هو -تاريخه، وحاضره، ومستقبله- من أهل السنة.

«موقع المسلم» (٢٤/١١/١٤٢٨هـ)

قلنا: تقديم السياسة على العقيدة باب شر كبير!!!

ولم نسمع من الحركة تصريح رسمي بدفاع عن القرضاوي ولا فلسطينيو العراق؛ الذين اعتدى عليهم الشيعة وأعوان وأصدقاء إيران!!







الخطة الخمسينية وإسقاطاتها في مملكة البحرين

تأليف: د. هادف الشمري

عرض: هيثم الكسواني

يـدق الـدكتور هـادف الشـمري في كتابـه -هـذا-: نـاقوس الخطـر! الخطـر الشـيعي عـلى البحـرين؛ الـذي يفضل المؤلف تسميته بـ (الخطر الصفوي).

وكتاب هذا الشهر: «الخطة الخمسينية السرية لآيات قم، وانعكاساتها على واقع مملكة البحرين» أو «الخطة الخمسينية وإسقاطاتها في مملكة البحرين»، والصادرة طبعته الثانية في سنة (١٤٢٩هـ):

يعرض أولاً: الخطة الإيرانية السرّية لتصدير الثورة، ونشر التشيع، والسيطرة على منطقة الخليج؛ وما جاورها خلال مدة تصل إلى خمسين عاماً،

ثم يبين انعكاس هذه الخطة على البحرين؛ وتطبيقها على الواقع؛ وسط غفلة أهل السنة -حكاماً ومواطنين-!! وهم الذين يوجه لهم النداء في آخر الكتاب بأن يوحدوا كلمتهم، ويحذروا مخططات الرافضة، إضافة إلى ضرورة الاهتمام بالتعليم من أجل مقاومة المخططات الشيعية والصفوية، والحفاظ على كيانهم وبلدهم.

والكتاب الصادر في (١٦٠) صفحة من الحجم المتوسط؛ ورغم أنه مخصص لواقع مملكة البحرين، إلاّ أنه يتعرض بإيجاز في بعض المواضع لواقع دول الخليج الأخرى والعراق.

ذلك أن المخطط الشيعي الإيراني ليس مقتصراً على البحرين، بل إنه يهدف إلى إقامة دولة صفوية كبرى؛ ممتدة شرقاً وغرباً، فهو مخطط لا يبقي ولا يذر.

ثمة أسباب عديدة تجعل البحرين غير محصنة من المخطط الشيعي والخطة السرية، أشار المؤلف إلى بعضها بشكل عابر، منها: أن البحرين دولة صغيرة في مساحتها وفي عدد سكانها؛ وجزء منهم من الشيعة، وولاء معظمهم أو كثير منهم لإيران، فإذا كان الوضع الجغرافي والسكاني على هذا النحو؛ فإن البحرين لا تملك القدرة للدفاع عن نفسها في مواجهة إيران؛ التي احتلت البحرين فيما سبق، وما زالت لليوم تحاول ضمّها؛ كما يعلن ذلك المسؤولون الإيرانيون من حينٍ لآخر، ومنهم في الفترة الأخيرة: حسين شريعتمداري مستشار قائد الثورة علي خامنئي، ومسؤول إحدى الصحف الرسمية.

ومما يجعل البحرين غير محصنة -أيضاً-: غفلة أهل السنة، وتفرقهم، وغياب الوعي لديهم -وخاصة قيادتهم- تجاه ما يخطط لهم! في مقابل مكر شيعي يصل اللّيل بالنهار!! وطابور خامس من شيعة البحرين يسعون لتخريب بلدهم وتدميره!!!

ما هي الخطة الخمسينية؟

الخطة الخمسينية: هي خطة سرّيّة؛ أعدّها مجلس شورى الثورة الثقافية الإيرانية، ووجّهها إلى المحافظين في الولايات الإيرانية، وقد استطاعت رابطة أهل السنة في إيران (مكتب لندن) الحصول على هذه الوثيقة الهامة، وترجمها الدكتور عبد الرحيم البلوشي إلى اللغة العربية.

وهذه الخطة: موجهة إلى المناطق السنيّة في إيران، وإلى دول الجوار؛ وبشكل خاص: العراق، ودول الخليج العربي (السعودية، والكويت، والبحرين، وقطر،

والإمارات، وعُمان)، إضافة إلى أفغانستان، وباكستان، وتركيا.

وتهدف الخطة -المشتملة على خمس مراحل، مدة كل منها عشر سنوات-: إلى تصدير الثورة، لكن بأساليب أقل حدّة عمّا اتبعه الخميني! للوصول إلى الهدف ذاته؛ وهو: السيطرة على المنطقة، واحتلالها، وتشييعها.

والذي جعل إيران تغيّر تكتيكها، وتتحول من تصدير الثورة بالقوة إلى أسلوب الثورة الثقافية: ما عزاه المؤلف إلى المقاطعة الغربية لإيران، فرأت أن ذلك ليس في مصلحتها، «وسياسات تصدير الثورة؛ لم تعد ذات جدوى، بل ضررها عليها أكبر؛ فنشأ الاتجاه الأقل تطرفاً؛ والداعي إلى الحوار والتهدئة، والذي نشأ منه بروز تيار خاتمي، وخاصة بعد تولي إيران رئاسة المؤتمر الإسلامي» (ص ١٧ - ١٨).

وتعتبر الخطة: أن خطر أهل السنة؛ والمتسنين على إيران: أكبر من خطر الشرق والغرب (ص٢٠).

وتطالب الذين سيناط بهم تنفيذها بأن يكون لهم نفس طويل: «لا تفكروا أن خمسين سنة تعدّ عمراً طويلاً، فقد احتاج نجاح ثورتنا خطة دامت عشرين سنة، وإن نفوذ مذهبنا الذي يتمتع به إلى حد ما في الكثير من تلك الدول ودوائرها لم يكن وليد خطة يوم واحد أو يومين» (ص ٢٦).

ما أشبه الليلة بالبارحة! فبالأمس كتب اليهود «بروتوكولات حكماء صهيون»؛ التي هدفوا من خلالها إلى نشر الرذيلة، والسيطرة على العالم.

واليوم يصدر آيات قم في إيران خطة، هي الأخرى سرية؛ لتشييع المنطقة، وتدميرها.

البحرين في ظل الخطة

يؤكد د. الشمري في بداية هذا الباب من الكتاب: أن هناك شواهد عديدة وكثيرة مطبقة على أرض الواقع في مملكة البحرين في أبعادها المختلفة (السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسكانية... إلخ)؛ تؤكد أن البحرين أضحت انعكاسا -ممتازاً- لهذه الخطة الشيطانية (ص ٣٥).

وهو ينبه في الإطار ذاته إلى أن هذه الخطة الخمسينية، «قد سبقها خطط عديدة؛ مارسها ونفذها الرافضة في البحرين، منذ عقد الستينيات من القرن الماضي، وإنما جاءت هذه الخطة الخمسينية مكملة لما سبقها من خطط تم تنفيذها على أرض الواقع في مملكة البحرين» (ص ٣٦).

والمؤلف قبل الشروع ببيان تطبيقات الخطة على البحرين يبين أن الشيعة ليسوا سواءً؛ ففيهم المخلص لوطنه، والرافض للنَفَس الطائفي، وفي المقابل فمنهم (الطابور الخامس)، طابور الصفويين الجدد، الساعي إلى إشعال حرب أهلية.

ويبين أن الخطورة؛ كل الخطورة في ولاء هذا الطابور الصفوي المتصاعد للمرجعيات الإيرانية في (قم)، والولاء المطلق (لولاية الفقيه)، ولزعماء إيران الجدد؛ الذين يسعون لتصدير ثورتهم البائسة (ص٤١).

١- ضرورة تصدير الثورة الإيرانية:

نصّت الخطة على أن: تصدير الثورة واجب خطير، وعلى رأس الأولويات، ولتحقيق هذا الهدف: تأسست عدة أحزاب في الخارج؛ تابعة للنظام الإيراني... وفي البحرين، تم التوجيه لهادي المدرسي بتكوين «الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين» ومقرها طهران (ص٤٢).

وانسجاماً مع هذا الهدف، سعت الجبهة منذ بدايتها لإسقاط حكم آل خليفة (السني)، وإقامة نظام شيعي؛ موافق للنظام الإيراني، ثم سلخ هذا البلد عن محيطه الخليجي، وربطه بالجمهورية الإيرانية.

بـدأت الـدعوة الإيرانيـة لتصـدير الثـورة في وقـت مبكــر، وفي (١٧/ ٧/ ١٩٧٩) طالـب صـادق روحـاني بضـم البحـرين إلى إيـران، وهـذه المطالبـة مـن أحـد قـادة النظـام الإيـراني؛ كانـت بمثابـة الإعـلان عـن بدايـة المـد الشـيعي في البحـرين، وقـد تبعهـا حـوادث شـغب؛ عمّـت العاصمة المنامة وغيرها.

ومنـذ ذلـك الوقـت تعـددت في البحـرين محـاولات الانقـلاب، وحـوادث الشـغب والتخريـب التـي تـراق فيهـا الـدماء، وتـدمر فيهـا المرافـق العامـة، وتشـل الحركـة الاقتصادية.

ويبين المؤلف أنه في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي تـم إنشـاء «حزب الله - البحرين»؛ ليكـون الجنـاح العسـكري للجبهـة، وقـد قـام هـذا الحـزب بـأعمال إرهابيـة خطـيرة، ومـن أبـرز قادتـه في المـاضي والحـاضر: عـلي سـلمان -أمـين عـام جمعيـة الوفـاق-، ومحمـد عـلي محفـوظ، وسـعيد الشـهابي، وحسـن مشـيمع -أمـين عـام حركـة «حق» غير المرخصة-، ومنصور الجمري -رئيس تحريـر صـحيفة الوسـط-، وعبـد الوهـاب حسـين، ومجيـد العلوي -وزير العمل الحالي-، وعلي العريبي -القاضي بالمحكمة الجعفرية الكبرى-. (ص٤٦ - ٤٧).

٢- نشر المذهب الشيعي:

نصّت الخطة الإيرانية الخمسينية على أن: حكومة إيـران حكومـة مذهبيـة، تأخـذ عـلى عاتقهـا نشر التشـيع، وتشـييع المنطقـة، وقـد عملـت إيـران عـلى تحقيـق هـذا الهـدف مـن خـلال سـفاراتها في الخـارج، ومـن خـلال المراكز الثقافية التابعة لها، **ومن** خلال المكتبات الشيعية ومعارض الكتاب الإقليمية والدولية.

وفي البحـرين -وبحسـب المؤلـف-: فإنـه لا تخلـو مدينة أو قرية، إلاّ يوجد بها عدد من المكتبات الشيعية؛ مثـل: (فخـراوي، المـاحوزي، العرفـان، الريـف، أهـل البيت)، إضافة إلى المشاركة الشيعية النشطة في معارض الكتاب.

وإضـافة إلى الكتـب والمكتبـات والمعـارض؛ فقد بادر الشيعة في البحرين -مستغلين تساهل الحكومة- إلى إقامـة المـآتم، والحسـينيات؛ حتـى بلـغ عـددها في سـنة (٢٠٠٧م) ؛ بحسب ما هو مسجل رسمياً: (١١٢٢) مأتماً وحسينية، في مقابل (٥٠٠) مسجد لأهل السنة.

كما سمحت الدولة لهم بإظهار شعائرهم الدينية في شـهر محـرم، وعرضـها في التلفزيـون؛ «حتـى أضـحى تلفزيون البحرين الرسمي في التاسع والعاشر من محرم، تلفزيوناً شيعيّاً ورافضيّاً صرفاً»!! (ص ٥١).

وأنشأ شيعة البحرين قناة فضائية (الزهراء)؛ تبث من دبي، وتـدعو إلى التشـيع، وكـل ذلـك جـاء منسـجماً مـع الخطـة التـي تـدعو إلى زيـادة نفـوذ الشـيعة في المنـاطق السنيّة، وإلى تكثير عـدد المسـاجد والحسـينيات، وإقامـة الاحتفالات المذهبية أكثر من ذي قبل، وبجدية أكبر.

٣ - السعي لامتلاك القوة والسلاح:

مـن جملـة مـا دعـت إليـه الخطـة التآمريـة أن يمتلك الشيعة السلاح والقوة، باعتبار أن القوة هي إحدى الأسس التي تبنى عليها الدولة.

وبحسـب المؤلـف، فـإن شـيعة البحـرين يقيمـون منـذ سـبعينيات القـرن المـنصرم المعسـكرات التدريبيـة في مـزارعهم وحسـينياتهم، عـلى اسـتخدام السـلاح بأنواعـه المختلفـة، كـما أن إيـران فتحـت أراضـيها ومعسـكراتها لتدريبهم، وقد تدرّب منهم الآلاف. (ص٥٣).

وبين الحين والآخر، تكتشف المخابرات البحرينية مخابئ للأسلحة في مناطق وقرى الشيعة، تلك الأسلحة التـي يـتم إنـزال بعضـها في القـرى السـاحلية الشـيعية مـن خلال البواخر والقوارب الإيرانية.

إن امتلاك شيعة البحرين للسلاح والتدرب عليه: جعل المجتمع الشيعي في البحرين مجتمعاً شبه عسكري! (ص٥٦) ينتظر «يوم الحسم والمفاصلة»!!

وما يزيد الأمر خطورة: أن شيعة البحرين استعملوا السلاح ضد بلدهم مرات عديدة.

٤- السيطرة على الأراضي:

دعت الخطةُ العملاءَ إلى شراء الأراضي، والبيوت، والشقق، وإيجاد العمل ومتطلبات الحياة وإمكانياتها لأبناء مذهبهم؛ ليعيشوا في تلك البيوت، ويزيدوا عدد السكان.

وقد جاء في الخطة القول: «ويجب أن نهيئ الجو في المدن التي يسكنها (٩٠ إلى ١٠٠%) من السُنة؛ حتى يتم ترحيل أعداد كبيرة من الشيعة من المدن والقرى الداخلية إليها، ويقيمون فيها إلى الأبد للسكني والعمل والتجارة».

وفي شهر (سبتمبر / أيلول سنة ٢٠٠٦): اكتشفت الحكومة قضية سعي الشيعة من ذوي الأصول الإيرانية إلى شراء مناطق وأحياء بأكملها في مدينة المحرق، من خلال تمويل مالي بأقساط ميسرة قدم للشيعة من خلال أحد البنوك الإيرانية. (ص ٥٦).

ويشير المؤلف إلى أن تحرك الدولة تجاه هذه القضية جاء متأخراً! بعد أن سيطر الشيعة على أحياء كانت تعرف بأنها عربية سنيّة، مثل: حي (البنعلي)، وحي (أبو ماهر) في المحرق.

واشتروا الأراضي والمنازل بكثافة في بعض أحياء المنامة، مثل: الحورة، والقضيبية، والذواودة، إلى أن أصدرت الحكومة قراراً بمنع بيع وشراء هذه المناطق إلاّ لأهلها.

الأمر الذي لم يعجب شيعة البحرين! فشنوا هجوماً كاسحاً على الحكومة، واتهموها بالطائفية والعنصرية!!

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر، فالمؤلف يشير إلى مخطط آخر لشراء الأراضي، تم الكشف عنه في السعودية، وتحديداً في حفر الباطن؛ المحاذية للعراق؛ ذي الكثافة الشيعية، حتى يسهل تهريب السلاح وتخزينه، إضافة إلى مراقبة قوات درع الجزيرة، وإرسال تحركاتها إلى الأجهزة الأمنية الإيرانية. (ص ٥٩).

٥- اختراق أجهزة الدولة:

يحذر المؤلف -هنا- من التغلغل الواضح للشيعة في أجهزة الدولة المدنية والعسكرية؛ على حدًّ سواء، وهو الذي جاء منسجماً مع الخطة التي دعت الشيعة «أن يسعوا للحصول على جنسية البلاد التي يقيمون فيها؛ باستغلال الأصدقاء، وتقديم الهدايا الثمينة، وعليهم أن يرغّبوا الشباب بالعمل في الوظائف الحكومية، والانخراط خاصة في السلك العسكري».

وهذا التغلغل أو الاختراق كما يؤكد المؤلف شمل كافة الأجهزة الحساسة؛ مثل: وزارة الدفاع، ومركز الإحصاء، ورئاسة الوزراء، وجامعة البحرين، وغيرها، بحيث أن الشيعة صاروا -مثلاً- يعرفون مسبقاً بتحركات سيارات الشرطة، وكذلك أخبار المسؤولين السنة وتحركاتهم ومهماتهم.

٦- الإنجاب السياسي أو التفريخ السكاني:

يعتبر المؤلف أن «الإنجاب السياسي»: هو أكبر مؤامرة حاكها التيار الصفوي في البحرين، فالشيعة عملوا على زيادة الإنجاب عندهم لتحقيق هدف سياسي طائفي بغيض، من خلال تعدد الزوجات، والتوسع في زواج المتعة، وإصدار الفتاوى لذلك.

ولعب تجنيس الشيعة خلال عقود مضت وسط غفلة المسؤولين دوراً في تكثير الشيعة؛ الذين لم تكن نسبتهم تتجاوز (٣٠%) من إجمالي السكان في أوائل

العشرينيات من القرن العشرين، يضاف إلى ذلك أنه في الوقت الذي كان الشيعة الإيرانيون يأتون إلى البحرين، ويحصلون على جنسيتها؛ كانت بعض القبائل العربية السنيّة تهاجر من البحرين باتجاه قطر والإمارات؛ بسبب الضغوط الاستعمارية البريطانية على القبائل العربية. (ص٦٥).

٧- الاهتمام بالإعلام:

إذ لا يدع الشيعة باباً لنشر مذهبهم إلاّ واستخدموه؛ من كتب، وأشرطة، وصحف، ومجلات، ومواقع الكترونية، ومنابر الحسينيات؛ حتى المنشورات والكتابة على الجدران.

٨- السيطرة على الاقتصاد:

اعتبرت الخطة أن الاقتصاد هو أحد ثلاثة أسس تبنى عليها الدولة، وطالبت الشيعة بإقامة علاقات مع أصحاب رؤوس الأموال وذوي النفوذ.

واليوم يشكل الشيعة في البحرين قوة اقتصادية، ويسيطرون على أسواق عديدة، منها: الذهب، والدواء، والمواد الغذائية، والصناعات الخفيفة. (ص ٧٦-٧٧).

٩- ويشير المؤلف إلى أن أثرياء الشيعة أخذوا على عاتقهم النهوض بالمجتمع الشيعي في البحرين؛ من خلال: دعمهم المستمر للصناديق الخيرية، ودعم المشاريع الإسكانية الموجهة لأبناء الطائفة، وكذلك تزويج الشباب، وتمويل البعثات الدراسية للطلبة الشيعة.

١٠- السعي إلى التعلم:

لقد اعتبرت الخطة أن العلم والمعرفة: أحد طرق تثبيت أركان الدولة (إضافة إلى القوة، والاقتصاد)، وقد أولى الشيعة العلم اهتماماً كبيراً، ورفعوا شعار: «بالعلم والعمل والولد.. سنحكم البلد» (ص ٨٦)، ومما ساعدهم في تحقيق ذلك: تولي شيعية حاقدة على السنة مسؤولية قسم البعثات في وزارة التربية بين عامي (١٩٦٩ - ١٩٩٥)، وكذلك تولي إبراهيم الهاشمي رئاسة جامعة البحرين، الذي أرسل (٧٠) طالباً للدراسات العليا في سنة (١٩٩٥) خمسة منهم فقط من السنة.

١١- إيجاد الخلاف بين الحكام وبين علماء أهل السنة:

أحد الأهداف التي أولتها الخطة الأهمية: إيجاد التوتر بين الحكومات السنيّة وبين العلماء، من خلال: استثارة العلماء ضد الفساد الموجود في البلاد السنية، ومنها: البحرين، وتوزيع بيانات ومنشورات تحمل اسم هؤلاء العلماء؛ ليتولّد الحقد عليهم، وبالتالي؛ يتم سجنهم أو إبعادهم، بل وأكبر من ذلك: أن يتم محاربة الدين ومنع بناء المساجد، وفي مقابل ذلك يتقدم الشيعة لملء الفراغ.

ويشير المؤلف إلى نجاح هذه الخطة في دول الخليج، لكنها في البحرين كانت أقل نجاحاً، إذ رغم أنه قد يحدث نوع من التوتر بين الحكومة وبين أحد علماء السنة، إلاّ أنه لم يحدث إطلاقاً أي نوع من الصدام. (ص ٩٧).

وماذا بعد؟

بعد سرد بنود الخطة السريّة وانعكاساتها على البحرين، يتحدث المؤلف بأسى بالغ عن الغفلة السنيّة تجاه المخطط الشيعي؛ الذي لا يريد الخير للبحرين! فبدلاً من الحذر والضرب بقوة على يد من يفسد، يأخذ المؤلف على القيادة في البحرين أنها تسعى دائماً لاسترضاء الشيعة! وهو أمر بالغ الخطورة!!

ويختم المؤلف كتابه بكلام نفيس لشيخ الإسلام ابن تيمية جاء فيه: «فلينظر كل عاقل فيما يحدث في زمانه، وما يقارب من زمانه من الفتن، والشرور، والفساد في الإسلام، فإنه يجد معظم ذلك من قبل الرافضة».



سيارات «الثورة الإسلامية» الإيرانية تغزو القاهرة،

«المصريون» (٢٠٠٨/١٢/١٢)

قالت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا» في تقرير لها من القاهرة أمس الأول، إن: «المشروعات الصناعية الناهضة التي أنشأتها الثورة الإسلامية:

حققت نجحاً مذهلاً في مصر»، مشيرة إلى أن المصنعين التابعين لشركتي «فارسي» و«سمند» الإيرانيتين في مصر نجحا في غزو الأسواق المصرية بإنتاجهما من السيارات.

وأضافت: «أن السيارات الإيرانية تحظى حاليّاً بترحيب وإقبال في الأسواق المصرية، نظراً لرخص سعرها بالمقارنة بالسيارات المستوردة من الخارج؛ التي تثقل كاهل المصريين».

وأشارت إلى أن: الوكلاء والموزعين في مصر تقدموا بطلبات كثيرة للحصول على السيارات الإيرانية؛ التي تهدد عرش السيارات الأمريكية والأوروبية واليابانية، خاصة وأن السيارة الإيرانية تناسب الأجواء المصرية والقدرة الشرائية للمصريين».

وكانت الحكومة المصرية بدأت في الآونة الأخيرة تنشيط العلاقات الاقتصادية مع جمهورية إيران الإسلامية، رغم أن العلاقات مقطوعة بين البلدين عقب قيام «الثورة الإسلامية» بقيادة الخميني في نهاية عام (١٩٧٩م)، وما أعقب ذلك من تطورات؛ كان أبرزها موافقة الرئيس السادات على استقبال أسرة شاه إيران للإقامة في القاهرة، ودفن جثة الشاه في مسجد الرفاعي بالقلعة، بعد أن رفضت جميع دول العالم استقبال أسرة الشاه أو دفن جثته في أراضيها؛ خوفاً من رد الفعل الغاضب من النظام الإسلامي الثوري في إيران.

ومن أبرز النشاطات الاقتصادية الإيرانية في مصر؛ والتي كانت موجودة قبل «الثورة الإسلامية» ولا تزال مستمرة حتى الآن: بنك مصر إيران، وشركة مصرية إيرانية تعمل في مجال النسيج، إلى جانب عدد من المشروعات الاقتصادية الأخرى، ويأتي على رأسها: مصانع إنتاج السيارات.

وقد شهد العام الماضي: تحسناً ملحوظاً على المستوى الثقافي، بعد الزيارات المكثفة لعدد من المسئولين الإيرانيين لمصر؛ حيث قام غلام حداد -رئيس البرلمان-، وخليفته علي لاريجاني بزيارة مصر، كما قام الرئيس السابق محمد خاتمي بزيارة مماثلة.

وأسفر ذلك عن موافقة وزارة السياحة على فتح الأبواب للإيرانيين لزيارة مساجد آل البيت في القاهرة؛ خاصة مسجد الحسين، والسيدة زينب، والسيدة نفيسة، لكن الاعتراضات الأمنية عطلت تفعيل هذا الاتفاق الذي كانت تخطط وزارة السياحة للحصول على إيرادات مالية كبيرة، خاصة وأن الكثير من الإيرانيين يرغبون في زيارة مساجد آل البيت في مصر.

إيران... وتجييش الشعب

«الاتحاد الإماراتية» (١٦/١٢/٢٠٠٨)

أول ما يتبادر للذهن عند سماع تصريحات لمسؤولين إيرانيين حول قضية تفتيش المسافرين الإيرانيين عبر مطارات دولة الإمارات، هو: الهدف الذي تنطلق منه تلك التصريحات؛ لأن القضية مر عليها أكثر من شهرين، وأوضحت الإمارات موقفها في حينها، ما يعني أن في التصريحات لعبة سياسية لهدف آخر!

الشيء المؤكد: أن بين الإمارات وإيران خلافات؛ وليس خلافاً واحداً فقط، وهذا أمر أظنه عادياً بين الدول.

ومن المؤكد -أيضاً-: أن وجود مثل هذه الخلافات ليس عيباً ولا مشكلة، بل المشكلة هي: تحويل هذه الخلافات إلى قضية رأي عام، وبالتالي؛ تجييش الشعب الإيراني عبر وسائل الإعلام حول الخلاف، كما هو الأمر حول قضية المسافرين، وقضية الجزر الإماراتية الثلاث (طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبوموسى)؛ التي تحتلها إيران، وقضية البرنامج النووي.

فالعيب -هنا-: أن تكون القضية وغيرها «شعبوية»؛ لأنها بهذا ستكون بعيدة عن الحل العقلاني، بل إن ربط كل القضايا بأهواء وعواطف الشعوب هو دليل عجز، وتهييج للجماهير ضد دول الجوار؛ رغم وجود أكثر من وسيلة وطريقة دبلوماسية لحل الأزمة.

لم أجد تفسيراً لما يحدث من تكرار تصريحات المسؤولين الإيرانيين حول قضايا معينة ضد دولة الإمارات، وخلق ردود فعل جماهيرية بين الحين والآخر؛ حتى أصبح الموضوع بالنسبة لنا «مملاً»! لأن ما يقوم به رجال الجمارك من عمليات تفتيش في مطارات الدولة هو جزء من عملهم، وهو ما يفترض أن يقوموا به، وتركيزهم على مسافرين معينين -أحياناً- لا يأتي اعتباطاً؛ خاصة وأن الإمارات بها أكثر من (٢٠٠) جنسية.

والإيرانيون أكثر الجاليات دخولاً وخروجاً من مطارات الدولة.

وإيران دولة تعتبر: نقطة وسط بين منتجي المخدرات في أفغانستان وبين المستوردين لها، وبالتالي؛ لن يكون سرّاً أن يخضع المسافرون الإيرانيون للتفتيش الدقيق.

كما أنه ليس سرّاً أن إيران دولة بها نسبة كبيرة من جرائم المخدرات؛ من متاجرين ومتعاطين، وهذا طبيعي في دولة ترتفع فيها نسبة البطالة، ويزداد فيها عدد الفقراء.

ما كان ينبغي على المسؤولين الإيرانيين هو: أن يتجنبوا «التحسس الزائد»، واعتقاد أن هناك استهدافاً لرعاياهم، وبالتالي؛ افتعال معارك إعلامية لا تخدم مصلحة الدولتين، ولا المساعي التعاونية بينهما!

هناك حقيقة يجب الاعتراف بها؛ وهي: أن إيران تتبع «عقلية التحريض» عبر تصريحات لطالما يرددها مسؤولوها؛ بهدف إثارة الشعب الإيراني ضد دول مجلس التعاون؛ وخاصة دولة الإمارات، وهي سياسة لا تخدم إيران بقدر ما تضرها.

والمشكلة الأكبر: أن مثل هذه التصريحات تجد أرضية في الداخل الإيراني؛ متمثلة في وسائل الإعلام التي تهيج الشعب الإيراني، ومن ثم نرى الشعب الإيراني يقوم باعتصامات ومظاهرات تجاه قضايا سياسية لا علاقة لها باهتماماته اليومية، ما يذكرنا بطبيعة سياسات الأنظمة الشمولية؛ حيث الاعتصامات لأسباب تافهة!

خطورة «عقلية التحريض» في الدول الشمولية هي: أن تجد لها صدى في الداخل، وفي حالة إيران؛ نجد أن من السهولة بمكان تجييش الجماهير الإيرانية من

البسطاء وعوام الناس خلف قضايا مفتعلة، أو معارك افتراضية اختلقها المسؤولون الإيرانيون؛ طبعاً لأسباب متعلقة بمشكلات في الداخل الإيراني؛ حيث الانغلاق الإعلامي والشمولية الإعلامية! ولعل هذا ما يفسر ردة الفعل الإيرانية الغاضبة تجاه القضايا الخلافية مع الإمارات ومع دول الخليج.

والطبيعي أن يفترض المسؤولون الإيرانيون: أن ما يقوم به رجال التفتيش الجمركي في الإمارات هو: فعل عادي جدّاً! تتبعه إيران؛ هي وغيرها من دول العالم.

أمام إيران فرصة للتعاون مع دولة الإمارات؛ من خلال اللجنة المشتركة، فمن خلالها يمكن إنجاز الكثير.

ونحن في الإمارات: لا نحتاج إلى ضجة لا معنى لها حينما نمارس عملنا، بل ما نحتاج إليه من الجار الإيراني هو: العقلية المتزنة، والدبلوماسية الهادئة.

بيننا وبين إيران قضايا خلافية عالقة؛ أهمها: احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث، وحل هذه القضايا لا يكون بتجييش الجماهير وتسييسها!

وإنما بالحوار والعقلانية الهادئة، واستخدام لغة غير تلك التي يتبعها المسؤولون الإيرانيون في مخاطبة شعبهم، لأنها ليست لمخاطبة العامة، بل هي لغة تهييج وتعبئة!

إلا إذا كانت لهم أهداف لا صلة لها بحل الأزمات والخلافات! ويبحثون عن الإثارة واللغط وافتعال المواقف!!



الأجهزة الإيرانية تتجه إلى تغيير عناصر فيلق بدر في الداخلية العراقية بسبب اختراقها، ومحاولة بعضهم بيع الأسرار لدول عربية!

«**الملف نت**» (٢٠٠٨/١٢/١٤)

يدور صراع إيراني أمريكي؛ استخباري سري، وعنيف داخل أروقة وزارة الداخلية العراقية.

وقالت مصادر من داخل الوزارة -شريطة عدم ذكر أسمائها تصريحاً أو تلميحاً-:

أن أغلبية قيادات فيلق بدر العاملة في مناصب أساسية في الداخلية جرى اختراقها.

وأن تقارير عديدة وصلت إلى المخابرات الإيرانية والحرس الثوري الايراني (فيلق القدس) بهذا الشأن؛ تفيد بحصول عمليات تسقيط جرت لعناصر من بدر على صلة تنظيمية مع جهاز اطلاعات.

وقالت المصادر: إن الأجهزة الإيرانية تتجه إلى تغيير تلك العناصر من بدر، وإخراجها من الداخلية، ولا تستبعد إجراء تصفيات ضدها.

ولفتت المصادر إلى أن: هناك محاولات لبعض المرتبطين بالمخابرات الإيرانية داخل وزارة الداخلية في بغداد لطلب اللجوء لدى دول عربية؛ مقابل تسليمها معلومات في غاية الأهمية عن المجاميع الإيرانية العاملة في العراق ضد مصالحها.

وقالت المصادر: إن من بين العناصر التي باتت مخترقة، ومنطقة رخوة للإيرانيين في الأجهزة الأمنية العراقية؛ ويسعون لإبعادها: أحمد الخفاجي -وكيل القوى الساندة-، وجابر الجابري -المتخصص في

المتفجرات -، وعلي كريم بجاي، وعلاء ناصر الحسيني، ورياض فنجان أبو نصير.

إلى جانب أسماء تربو على العشرين في مختلف الاختصاصات.

وبينت المصادر: أن المشكلة التي تواجه الإيرانيين هي: إيجاد البدائل المناسبة لعناصرها المخترقة من الذين تتجه لتصفيتهم أو نقلهم؛ لا سيما أن التوقيت أصبح حرجاً، وأن نوري المالكي استطاع أن يزج بعناصر من حزب الدعوة في الداخلية؛ بعد أن اظهر جواد البولاني وزير الداخلية تعاوناً معه، وعدم رضا على زيادة النفوذ الإيراني الذي وصل إلى حد تهديده عبر مكتبه الخاص بأنه تحت رحمة طهران في أية لحظة!

وأوضحت: أن عقيل الطريحي المفتش العام لوزارة الداخلية ساءت علاقته مع بعض ضباط اطلاعات؛ لأسباب تتعلق بعمولات يطالبونه بها من أثمان ما يقبضه مقابل إصدار جوازات عراقية من فئة «جي» إلى إيرانيين من أجهزة اطلاعات والحرس الثوري؛ من الذين يجيدون التحدث بالعربية.

وأكدت المصادر: أن المقدم أكرم خيري حسين المندلاوي مدير الوكالة الوطنية للمعلومات، هو أكثر العناصر التي يعتمد عليها الإيرانيون في بغداد؛ بسبب العلاقات القوية التي كونها داخل المنطقة الخضراء؛ فضلاً عن مصداقية المعلومات التي أوصلها إلى اطلاعات في خلال الشهور التي سبقت توقيع الاتفاقية الأمنية مع واشنطن وما دار من لقاءات حولها بين البرلمانيين العراقيين.



التشييع الإيراني: أمر واقع، وليس علينا أن ندفن رؤوسنا في الرمال!

«إيلاف» (٢٠٠٨/١١/٢٩)

أثارت الرقابة المصرية جدلاً كبيراً برفضها قصة فيلم «الخميني.. بين الحقيقة والخيال»!

فالرقابة المصرية طالما عرفت بأنها تتدخل بالحذف والتوجيه؛ فيما اشتهر على المدى الطويل بأنه مقص الرقيب، ولكن أن يتحول مقص الرقابة إلى مقصلة تجهز على عمل بالكامل، وترفضه شكلاً وموضوعاً! دون توجيه ودون المطالبة بحذف شيء ما من العمل الفني؛ حتى يصبح صالحاً للعرض السينمائي!! هذا ما لم يسمعه أحد عن الرقابة المصرية.

لكن هذا ما حدث مع الباحث فتحي عثمان؛ مؤلف القصة الذي كشف «لإيلاف»عن تفاصيل مثيرة حول مضمون الفيلم، وأسباب الرفض، وخطواته المستقبلية في هذا الحوار:

] **بداية: لماذا رفضت الرقابة القصة؟**

= **قالت**: إن القصة جاءت كرد انفعالي وهجومي على فيلم إعدام فرعون، وهو ما ترفضه الرقابة التي ترفض «مقابلة الإساءة بإساءة مثلها»، ووصفت الرقابة القصة بأنها: عدائية! ويمكن أن تثير فتنة بين المسلمين؛ سنه وشيعة، في وقت العالم الإسلامي بحاجة إلي التكاتف والوقوف صفاً واحداً.

وبررت: أنها تلتزم بشروط ومعايير موضوعة؛ لم تنطبق عليها القصة، بينما أثنت بشكل كبير على القصة من حيث مضمونها ومحتواها؛ الذي لا يتعارض مع الواقع، واقترحوا طبعها كتاب.

] **وألا تعتقد أن هذا ليس سبباً مقنعاً وكافياً لرفض العمل؟**

= **لا أعتقد ذلك،** أنني أقبل أن تقوم الرقابة بالتوجيه لحذف فقرات أو مشاهد من العمل تجعله صالحاً للعرض الجماهيري... أما أن يحذف عمل فني بالكامل! فهذا هو الإجحاف بعينه ليس إلا.

كما أنني -وبشهادة الرقابة، واستناداً إلى القصة نفسها-: لم أصور غير الحقيقة، ونبض الشارعين العربي والمصري، فلا أحد يستطيع أن ينكر أن هناك محاولات مستميتة لتشييع المجتمعات السنية بأساليب وطرق مختلفة.

وإذا كان لدينا مشكلة مع الأخوة الإيرانيين فإنها تتمثل في: محاولاتهم المستمرة لتصدير الثورة! والعمل على التشييع القسري للمجتمعات السنية! ووصم الحكومات العربية -جميعاً- بالخيانة والانبطاح والعمالة!

فما هو الدور المطلوب لنقول لأخوتنا هؤلاء: كفوا عنا أذاكم؟ إنني أرى أن السينما؛ كمجال حيوي يمكن أن ننقل من خلاله احتجاجنا على هذه الممارسات، وليس علينا نحن أن ندفن رؤوسنا في الرمال!

] **لكن الرقابة وصفت القصة بأنه: عدائية وهجومية على شخص ورمز الثورة الإسلامية الإمام الخميني.**

ما هي الإساءات التي وردت في القصة؛ والتي تقصدها الرقابة؟

وهل جاء ذلك -فعلاً- رداً على فيلم «إعدام فرعون»؛ الذي أساء للسادات -كما قيل-؟

= **إطلاقا!** أؤكد أن هذا العمل الفني لا يتناول تاريخ الإمام الخميني بأي إساءة، ولم يتعرض لحياته الشخصية من قريب أو بعيد!

بل تناول -من خلال الأحداث- حقائق وتوجهات للسياسة الإيرانية الخارجية؛ والتي أرساها الإمام الخميني، والتي تتمثل في **تصدير الثورة الإسلامية الإيرانية إلى دول الجوار بمفهومها الخاص بولاية الفقيه، وأحقية المرجعيات الدينية في جباية الأخماس،** وهو موقف خطير يمثل تهديداً للأمن والسلم القومي المصري؛ على وجه الخصوص، والعربي على وجه العموم،

كما تناول كشف بعض الحقائق الخاصة بالاتفاقيات السرية بين السياسة الإيرانية والكيان الصهيوني؛ خاصة فيما يتعلق بقضية القدس التي تمثل خطّاً أحمر عند المسلمين جميعاً، والتي تتعامل معها السياسة الإيرانية بوجهين: وجه خفي؛ يتمثل بالمهادنة والتسليم للكيان الصهيوني بما يريد.

ووجه آخر: معلن؛ يمثل الاستهلاك الإعلامي وتضليل جماهير الأمة الإسلامية؛ بدعوى أن الثورة الإسلامية الإيرانية هي الجهة الوحيدة الحريصة على مستقبل القدس! والحامي الوحيد المدافع عن هذا الموقف!

مشهرين بسياسة الدول العربية -جميعاً- بما ينمي الثورة لدى جماهيرها.

ومشهرين بتاريخ بطل حقيقي هو: الرئيس الراحل محمد أنور السادات، محاولين أن يغرسوا في نفوس الناشئة: أن الرجل خان أمته، وفرط في مقدساتها!

] **إذن القصة تتطرق إلى عقائد وطقوس الشيعة؟**

= **لم أتطرق إلى الشيعة كعقيدة،** كما لم أتناول في

هـذا العمـل الفنـي الفتـاوى الدينيـة الشـيعية التـي يتناولهـا الآخـرون بمنتهـى الإسـفاف مثـل: فتـوى الإمـام الخمينـي بجواز التمتع بالرضيعة! وجواز إتيان النساء في إدبارهن! ولا تناولـت قصصـاً مـن حيـاة الإمـام الخمينـي الشخصيـة؛ موجودة بكثرة ومتداولة في كتب كتبها شيعة تائبون؛ كما يقولون، تتناول حياة الإمام الخميني الشخصية بالكثير من الإسفاف مثل: قيامه بنكاح المتعة مع فتيات قصر! وغيرها من مداخلات حياته الشخصية، وهو ما يترفع عنه قلمي، وتأباه مبادئي.

] **وبالنسبة إلى الخلافات بين السنة والشيعة؟**

= **لم أتناول أي وجه من أوجه الخلاف الديني بين السـنة والشـيعة**، ولا نقلـت أقـوالهم في سـب الصـحابة الكرام! ولا في الطعن في أعراض أمهات المؤمنين! ولا تلك الخاصة بتأكيد الإمام الخميني على أن أهل السنة قد حرفوا القرآن الكريم! ولا وصفه للخليفة العادل عمر بن الخطـاب بأنـه شـخص مفـتري؛ افـترى عـلى الله الكـذب، وحرف القرآن! ولا الكثير الكثير من معين الكراهية الذي يفـيض في كتـب الشـيعة؛ وعـلى الأخـص كتـاب الإمـام الخميني «كشف الخفاء»، كل ذلك؛ لم أتناول منه شيئاً، فلم أنو بالفعل القيام بعمل تحريضي يبث الكراهية ويهدم صفوف الأمة؛ كما ادعت الرقابة... ولو شئت لفعلت!!!

] **وهل اتخذت أي إجراءات حيال قرار الرفض؟**

= **بـدأت بالفعـل**؛ واتخـذت الإجـراءات اللازمـة، ورفعـت تظلـم إلى المجلـس الأعـلى للثقافـة، وطالبـت بتشـكيل لجنـة عُليـا مـن المتخصصـين في الدراسـات السياسية والشيعية؛ على وجه الخصوص، لمناقشة هـذا العمـل الفنـي، ومـا ورد فيـه، مثـل: الـدكتور عبـد المـنعم النمـر، والـدكتور محمـد عـمارة، أو غـيرهم مـن رمـوز الوسـطية والاعتـدال؛ الحريصـين عـلى وحـدة الصـف الإسلامي والعربي، وأنا على أتم الاستعداد للانصياع لما يرونه واجب الحذف، أو التغيير، أو التعديل، كما أتنازل عن اسم الفيلم لصالح أي اسم آخر يكون صالحاً وغير مثير للفتنة، في مقابل أن يخرج هذا العمل الفني للنور.

أمـا أن يصـادر هـذا العمـل بالكامـل وبجـرة قلـم! ويـرفض شـكلاً وموضـوعاً هكـذا بالجملة! دون حتـى أي اقـتراح بالحـذف أو التعـديل!! فهـذا هـو مبـدأ محـاكم التفتـيش في القـرون الوسـطى، ولـيس هـو مبـدأ الرقابـة المصريـة العظيمـة؛ التـي هـي في الأصـل: منـارة للإبـداع المنضبط بالقيم والمثل العليا، وليست مقصلة تقضي على آمال المبدعين! وتصادر نبض الشارع المصري الأصيل!

إيران...
بين أذربيجان المسلمة، وأرمينيا المسيحية

«إيلاف» (٢٠٠٨/١٢/٢)

يبعـث تنـامي الـوعي القـومي لـدى الشـعوب الإيرانيـة، وتعـزز الميـول الانفصـالية لـديها: المخاوف لدى النخبة السياسية الإيرانية.

وجعلـت هـذا المخـاوف النخـب السياسـية: تتبنى إقامة نظام شمولي، وسحق الانتماءات القومية.

وأشـار المحلـل السـياسي الآذري الـدار زينـالوف إلى: تناقضـات سياسـة إيـران بأنهـا؛ ورغـم تبنيهـا الشـعار الإسـلامي، إلا أنهـا تفضـل الصداقـة مع أرمينيا المسيحية على الصداقة مع أذربيجان المسلمة؛ التي فيها -أيضاً- طائفة شيعية كبيرة.

مشيراً إلى أن الهواجس الأمنية والمصالح هي التي تـتحكم بسياسـة طهـران؛ وخاصـة الخشـية مـن تنـامي

المشاعر القومية والانفصالية في أذربيجان الجنوبية.

وأشار زينالوف -وهو أيضاً مدير مركز للدفاع عن حقوق الإنسان له مقر بباكو- إلى وجود خطر من قبل إيران على أذربيجان، لأن يعمق الخلافات القومية بين الشعوب الإيرانية يهدد بإراقة الدماء، وينمي الميول الانفصالية، منوها بان هاجس انتشار المشاعر القومية دفع السلطات الإيرانية إلى ملاحقة حتى المعتدلين الأذريين في أذربيجان الجنوبية التي هي -الآن- جزء من إيران.

وقال: إن طهران تنظر بقلق بالغ لدعوات توحيد أذربيجان الجنوبية بالوطن الأم أذربيجان.

وأعرب عن القناعة: أن إيران ستستخدم الأساليب القاسية ضد هذا التوجه، معيداً الأذهان إلى أن جنوب أذربيجان ثار ثلاث مرات في القرن العشرين، وأن هذه الثورات كلفته إراقة الكثير من الدماء، وليس هناك -برأيه- ضمانة من عدم تكرار مثل هذه الأحداث.

وأوضح بأن: إيران تلجأ إلى التستر وراء أفكار المساواة والأخوة الإسلامية؛ لسحق الميول القومية والدعوات لانفصال جنوب أذربيجان.

وأضاف: وعلى هذا الأساس؛ فإن إيران ومنذ التسعينات تقيم علاقات صداقة مع أرمينيا، وحسب المعطيات؛ فإن أرمينيا تعيش على حساب إيران؛ لعدم وجود حدود مشتركة لها مع روسيا، وأن لها حدوداً إما مع دول عدوة، أو تربط بها بعلاقات عدوانية مبطنة مثل: مع جورجيا.

وأضاف: إن الدولة الوحيدة التي تقيم علاقات ودية مع أرمينيا المسيحية هي: إيران المسلمة، وإن إيران المسلمة لا تفضل إقامة علاقات صداقة مع أذربيجان المسلمة، بل مع أرمينيا المسيحية؛ لوجود مصالح جيو سياسية لها بذلك.

وقال: إن إيران تلاحق وتقوم باختطاف في أذربيجان عناصر الحركات الانفصالية من أبناء أذربيجان الجنوبية؛ وكذلك المعارضيين الإيرانيين، مما اضطرهم لطلب اللجوء في الدول الغربية.

مشيراً إلى وجود شبكة واسعة من العملاء في أذربيجان، وأن طهران ستسعى لتحريكها في حال سماح باكو لأمريكا من استخدام أراضيها لأغراض عسكرية.

منوها باستمالة إيران شرائح اجتماعية بأفكار المساواة الاجتماعية والأخوة.

وأضاف: «من حظنا أن إيران لم تقرر لحد الآن إعلان الجهاد في أذربيجان**!**».

ما موقف الإخوان من مأساة سنة إيران؟

صباح الموسوي «المصريون» (٢٠٠٨/١١/٣٠)

الغاية من توجيه هذا السؤال لجماعة الإخوان؛ ليس معرفة موقفهم من النظام الإيراني، فموقف الإخوان من هذا النظام واضح ومعروف، وقد عبروا عنه في العديد من المناسبات بالأقوال والأفعال.

ومن أبرز الأفعال التي عبروا فيها عن متانة علاقتهم بهذا النظام الطائفي: دعمهم له أيام حربه مع العراق؛ حيث كان بعض التجار ورجال الأعمال المنتمين للإخوان المصدر الرئيسي لتأمين مواد الحديد والاسمنت لنظام طهران؛ والذي كانت حاجته لهذه المواد -آنذاك- لا تقل عن حاجته لأي سلاح آخر.

هذا؛ ناهيك عن مواقفهم السياسية التي جسدوها عبر حضورهم الدائم في المناسبات والاحتفالات التي يقيمها النظام الإيراني باستمرار.

إذاً؛ المسألة محسومة من هذه الناحية، ولا حاجة للحديث عنها، لكن ما يهمنا معرفته هو: الموقف الشرعي للجماعة من مظلومية عشرين مليون مسلم سني (والذي لا نعتقد باستطاعة الإخوان نكران هذه المظلومية أو الادعاء بعدم علمهم بها)، وذلك؛ لكون الجماعة قد عودتنا دائماً أنه ما من يومٍ يمر إلا وتكون قد أصدرت أكثر من بيان توضح فيه موقفها من أبسط الأمور التي تحدث على الساحة المصرية و العربية و الإسلامية.

غير أن معانات أهل السنة في إيران هي الموضوع الوحيد الذي لا تجد له ذكر في بيانات الإخوان، رغم أن النظام الإيراني؛ الذي يدعى الإسلامية! يمارس أبشع أنواع الظلم والتميز الطائفي والعنصري ضد علماء و دعاة ومثقفي أهل السنة، إضافة إلى قيامه بإغلاق وهدم العشرات من المساجد والمدارس الدينية ودور حفظ القرآن الكريم؛ التابعة لأهل السنة.

وهنا؛ سوف نذكر بعضاً من هذه الجرائم؛ حتى يتبين للقارئ الكريم حجم المأساة التي يعاني منها أهل السنة في إيران! وحجم جريمة من يتحالف مع هذا نظام من الجماعات والحركات التي تزعم أنها جماعات إسلامية!!

يتكلم حكام إيران باستمرار عن موضوع التقارب بين المذاهب، في حين أن السنة يعانون من سياسة التمييز والاضطهاد الطائفي والقومي.

ففي الوقت الذي يتمتع الشيعة في أغلب الدول الإسلامية؛ بنشر عقائدهم، وممارسة طقوسهم، وتأسيس منظماتهم واتحاداتهم؛ نجد أن ليس لأهل السنة في إيران شيء من هذه المزايا والحقوق!

يمنع النظام الإيراني أئمة وعلماء أهل السنة من إلقاء الدروس العقائدية والفقهية والخطب في المدارس والجامعات، وإذا حدث وسمح لأحدهم؛ فلا يكون ذلك إلا بتصريح من «وزارة الإرشاد الإسلامي»، وتحت مراقبة وزارة الأمن و الاستخبارات!

ويجب أن لا يخرج الإمام عن الحدود المقرر له، وإذا خرج؛ فيتهمونه بالوهابيّة! أو ما شابه ذلك، بينما نجد أن لملالي النظام و دعاته؛ الحرية المطلقة في بيان مذهبهم الذي يصل حد التعدي على عقيدة أهل السنة وسب الصحابة الكرام!

هذا؛ بالإضافة إلى أن جميع وسائل الإعلام؛ كالإذاعة، والتلفزيون، والكتب، والجرائد، والمجلات مسخرة لملالي النظام؛ ليستخدمونها كما يشاءون، في حين ليس لأهل السنة سهم في تلك الوسائل.

وفيما تقوم الملحقيات والمراكز الثقافية الإيرانية في الدول العربية والإسلامية بنشر وتوزيع مختلف الكتب العقائدية الشيعية، والكتب السياسية بكامل حريتها، نجد أن نظام طهران: يمنع دخول، وبيع، وشراء، ونشر الكتب العقائدية والفقهية لأهل السنة، ولا يسمح بدخول أي كتاب أو نشرة أو مجلة إسلامية من الدول العربية والإسلامية؛ إلا ما ندر، ولا يتم ذلك إلا بموافقة «وزارة الإرشاد الإسلامي».

إن أهل السنة في إيران: محرومون من بناء المساجد والمراكز والمدارس في المناطق ذات الأكثرية الشيعة، كل ذلك تحت ذريعة الحفاظ على وحدة المسلمين « السنة والشيعة»، وتجنب التفرقة بينهم! في حين للشيعة مساجد وحسينيات ومراكز في المناطق ذات الأكثرية السنية!

ويجب أن نشير إلى أن هناك مدن كبيرة لا يوجد فيها أي مسجد لأهل السنة؛ كمدن طهران، أصفهان، يزد، شيراز، ساوة، كرمان و الأحواز وغيرها.

يضاف إلى ذلك: أن المجلس الأعلى للثورة الثقافية؛ الذي يترأسه رئيس البلاد محمود أحمدي نجاد قد قرر مؤخراً إلزام المدارس الدينية السنية تدريس العقائد والفقه الشيعي، وأن يقوم رجال دين شيعة بإعطاء تلك الدروس للطلبة السنة.

هذا إلى جانب: إغلاق وهدم عشرات المساجد والمدارس الدينية لأهل السنة، ومنها على سبيل المثال: هدم مسجد جامع شيخ فيض في مدينة مشهد بمحافظة خراسان في (١٨/٧/١٩٩٤م)، وتحويله إلى حديقة للأطفال، هدم مدرسة ومسجد نور الإسلام في مدينة جوانرود في كردستان، مسجد ومدرسة شيخ قادر بخش البلوشي في محافظة بلوشستان، مسجد لأهل السنة في هشت ثر في محافظة جيلان، مسجد حاج أحمد بيك في مدينة سنندج مركز محافظة كردستان، مسجد في كنارك في ميناء شاهبهار في بلوشستان، مسجد الإمام الشافعي في محافظة كرمانشاه، مسجد آقا حبيب الله في مدينة سنندج بكردستان، مسجد الحسنين في شيراز، مسجد ومدرسة خواجة عطا في مدينة بندر عباس بمحافظة هرمزكان، مسجد النبي في مدينة باوة في كردستان، إغلاق المدرسة المحمدية في مدينة زابل بإقليم بلوشستان، في أكتوبر (٢٠٠٧م)، مدرسة خليل الله في مدينة سنندج، هدم مسجد النبي في مدينة بجنورد في خراسان، في ليلة الثلاثاء (١٩ من شوال ١٤٢٨هـ)، هدم مدرسة الإمام أبو حنيفة الديني في مدينة زابل بإقليم بلوشستان في (٢٦ آب ٢٠٠٨م)، إغلاق مسجد محمد رسول الله في محافظة كلستان، صباح يوم الاثنين (٢١ من جمادى الأول ١٤٢٩هـ)، إغلاق مدرسة للبنات وداراً لتحفيظ القرآن الكريم بجامع النبي في مدينة مشهد، إغلاق مدرسة دار الفرقان الدينية في مدينة إيرانشهر في إقليم بلوشستان، إغلاق مسجد الإمام الشافعي في مدينة عبادان في إقليم الأحواز، وأخيراً هدم مدرسة الإمام عبد القادر الجيلاني في مدينة أسالم من مدن منطقة طالش أواخر الشهر الماضي.

أما بشأن: إعدام، قتل، اختطاف، واغتيال العشرات من العلماء والدعاة البارزين والمئات بل الآلاف من المثقفين، وطلبة العلم، والشباب الملتزمين من أهل السنة؛ فحدث ولا حرج!

ومن هؤلاء الضحايا -على سبيل المثال -يمكن ذكر: الشيخ العلامة ناصر سبحاني، الشيخ عبد الوهاب صديقي، الشيخ العلامة أحمد مفتي زادة، الشيخ الدكتور علي مظفريان، الشيخ عبد الحق، الشيخ الدكتور أحمد ميرين سياد البلوشي، الشيخ محي الدين الخراساني، المهندس فاروق فرصاد، الشيخ العلامة والقارئ الكبير محمد ربيعي، الأستاذ إبراهيم صفي زادة، الشيخ نظر محمد البلوشي، الشيخ دوست محمد البلوشي، الشيخ محمد ضيائي، الشيخ عبد الملك ملازادة، الشيخ عبد الناصر جمشيد زهي، الشيخ القاضي بهمن شكوري، الشيخ محمد عمر سربازي -كبير العلماء في بلوشستان-، الشيخ عبد القدوس ملازهي، الشيخ محمد يوسف سهرابي، وأخيراً وليس آخراً اغتيال الشيخ علي الدهواري في يوم الاثنين (١١ ذو القعدة ١٤٢٩)، وعلماء آخرون كثر.

هذا بالإضافة إلى: اعتقال وسجن عدد كبير جدّاً من الشيوخ، والعلماء البارزين، وطلبة العلم؛ والذين ما زال العشرات منهم في السجون المظلمة، ومن هؤلاء العلماء يمكن ذكر كل من: الشيخ عبد العالي خير شاهي -من علماء السنة في محافظة خراسان-، الشيخ عبد الحميد الدوسري -إمام أهل السنة في الأحواز-، الشيخ على

الشيخ سيف الله الحسيني، الشيخ حسين الحسيني -من علماء أهل السنة في محافظة كرمنشاه-، الشيخ حسن زارعي، الشيخ أيوب الكنجي -من علماء محافظة كردستان-، الشيخ أحمد ناروئي -ثاني أبرز علماء أهل السنة في بلوشستان-، الشيخ محمد يوسف -من مدرسة دار العلوم الإسلامية في بلوشستان-، وهناك العشرات غيرهم من العلماء والمشايخ.

فهذا غيض من فيض ما ارتكبه النظام الإيراني؛ من جرائم بحق مساجد، وعلماء أهل السنة؛ بمختلف قومياتهم الكردية، العربية، البلوشية، التركمانية والفارسية، وهي لا تقل عن جرائم الصهاينة بحق المقدسات الإسلامية في فلسطين، ولا ندري ما الفرق من وجهة نظر الجماعات المدافعة عن نظام طهران بين من يهدم مسجداً للمسلمين السنة في فلسطين، وبين آخر يهدم مسجداً للسنة في إيران؟!

فبعد هذا؛ نسأل جماعة الإخوان؛ ليبينوا لنا: ما هو الموقف الشرعي من هكذا نظام! يقدم على هدم بيوت الله، ويسجن ويعدم علماء المسلمين؟ وما حكم من يتحالف معه؟ فقد جاء في القرآن الكريم: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[المائدة:٤٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[المائدة:٤٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[المائدة:٤٦]، والمشهور من الحديث يقول: «الساكت عن الحق شيطان أخرس»، فأفتونا يرحمكم الله؟؟!!



إزالة مدرسة شيعية في جزر القمر

«الراصد» خاص.

في خضم النشاط التشيعي المتدفق على جزر القمر؛ قام المدعو محمد ملجاو -أحد أبرز القمريين المساندين لأنشطة الرئيس سامبي الرامية لنشر التشيع بجزر القمر- ببناء مدرسة في قريته المسمى: (أوزييو - UZIYIO)، الواقعة في شمال شرق جزيرة القمر الكبرى؛ بتمويل من مؤسسة إمداد الخميني الخيرية.

وقد تصدى لذلك أهل السنة؛ من خلال التنسيق والتشاور بين الرابطة الخيرية وأهل القرية ورئيس قضاة جزر القمر السيد محمد أحمد الجيلاني، حيث تمت إزالة المدرسة بالكامل بعد صلاة آخر جمعة من رمضان.

وقد رفع المدعو محمد ملجاو الموضوع إلى المحكمة يوم (١٧/ ١١/ ٢٠٠٨)، فقضت المحكمة الشرعية بصوابية موقف أهل القرية ودعاة الرابطة الخيرية.

إلا أن الملفت للنظر هو: موقف أحد المنتسبين إلى الدعاة -من خريجي كلية الدعوة بالمملكة العربية السعودية، وداعية مكفول من قبل وزارة الشؤون الإسلامية- يقف خطيباً في القوم، ويقول بعد صلاة الجمعة الموافق (١٢/ ١٢/ ٢٠٠٨): «يجب على الذين قاموا بإزالة المدرسة الشيعية في هذه القرية بالتوبة إلى الله، لأن الرسول ﷺ لم يأمر بإزالة مدارس الشيعة ومساجدهم، لأنهم مسلمون مثلنا، ولا فرق بين المسلمين سنة وشيعة؛ إلا أن للشيعة يوماً في السنة يحتفلون فيه بسب ولعن الصحابيين الجليلين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما»!! في موقف تملق وطمع في العطاءات السخية التي تبذلها إيران هنا!

لكن ثار الناس عليه، وكادوا يشبعونه ضرباً؛ لولا أن بعض حكماء القرية أقنعوا الثائرين بعدم الاقتتال في المسجد.

وقد قامت الرابطة الخيرية بالاتصال بوزير العدل والشئون الإسلامية بحكومة القمر الكبرى، فوجدت منه ومن حكومته دعمها ومساندتها، واتفق الجانبان على إعلان موقف موحد؛ بالعمل على مناصرة أهل القرية، وشد أزرهم؛ بتشكيل وفد مشترك لأداء صلاة الجمعة من الأسبوع التالي الموافق (١٩/١٢/٢٠٠٨) في القرية، والتأكيد على صحة موقفهم، وبطلان موقف أهل الزيغ والفساد.

شيخ جديد للطرق الصوفية بمصر، والإطاحة بأبي العزايم

«إسلام أون لاين» (٢٦/١١/٢٠٠٨)

أطاح سبعة أعضاء بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية بالشيخ علاء أبو العزايم -شيخ الطريقة العزمية- من منصب شيخ مشايخ الطرق الصوفية؛ بعد ثلاثة أيام من إعلان فوزه بالمنصب، وذلك عقب اجتماع طارئ عقده أعضاء بالمجلس مساء الثلاثاء.

وعلمت «إسلام أون لاين. نت»: أن المجلس أعلن -بناء على إجماع أغلبية أعضائه- انتخاب الشيخ عبد الهادي القصبي -شيخ الطريقة القصبية- شيخاً للطرق الصوفية؛ برغم كونه أصغر أعضاء المجلس سنّاً (٤٥ سنة تقريباً)، والأعضاء السبعة -من ضمن عشرة أعضاء يشكلون المجلس المنوط به انتخاب شيخ مشايخ الصوفية-؛ الذين اجتمعوا لاختيار القصبي هم: مختار علي محمد -شيخ الطريقة الدسوقية-، وعصام زكي إبراهيم -شيخ طريقة العشيرة المحمدية-، ومحمود أبو الفيض -شيخ الطريقة الفيضية-، وإبراهيم سلامة الراضي -شيخ الطريقة الحامدية الشاذلية-، والشيخ الشبراوي -شيخ الطريقة الشبراوية-، وأحمد الصاوي -شيخ الطريقة الصاوية-، إضافة إلى الشيخ القصبي.

وفي تصريحات خاصة لـ «إسلام أون لاين»، قال الشيخ علاء أبو العزايم: «إن الموقف -حتى الآن- غير واضح له!»، وأوضح: «لقد أخبروني صباح اليوم بأنني خلعت، وأن الشيخ القصبي اختارته القيادة العليا للدولة ليكون هو شيخ مشايخ الطرق الصوفية، دون أن يذكروا لي أي جهة في القيادة العليا قالت بهذا، أو أصدرت بياناً بذلك».

وأضاف أبو العزايم: «أن العضو الذي أبلغه بهذا الأمر هو الشيخ محمد مختار الدسوقي -شيخ الطريقة الدسوقية-، بينما نفى الشيخ الشبراوي -شيخ الطريقة الشبراوية- علمه بمسألة طلب القيادة العليا، وأن كل ما يعلمه هو اجتماع لبعض الأعضاء الثلاثاء».

ولم يصدر أي إعلان رسمي من الدولة حتى مساء الأربعاء؛ حول اختيار أبو العزايم أو اختيار القصبي للمنصب، وكان أعضاء المجلس أعلنوا السبت الماضي اختيار أبو العزايم شيخاً لمشايخ الطرق الصوفية في مصر، عقب اجتماع للمجلس الأعلى للطرق الصوفية، أدلى بعدها أبو العزايم بتصريحات لوسائل الإعلام عن تصوراته عن أولوياته؛ كرئيس جديد للطرق الصوفية.

كما قامت وسائل إعلام بإجراء أحاديث صحفية مع أبو العزايم؛ كرر خلالها مبايعة الطرق الصوفية للرئيس حسني مبارك مدى الحياة، وهو ما اعتبره بعض الأعضاء بالمجلس «وسيلة عمد إليها أبو العزايم لنيل التأييد الرسمي لتعيينه رئيساً للطرق الصوفية»!

طعن في شرعية اختيار القصبي؛ لأنه «غير صوفي»

«المصريون» (٢٠٠٨/١٢/٣)

طعن الشيخ جمال أبو العزائم شيخ طريقة «آل العزائم» في اختيار الشيخ عبد الهادي القصبي شيخاً لمشايخ عموم الصوفية في مصر؛ خلفاً لأحمد كامل ياسين، قائلاً: «إن تعيينه جاء من قبل مجلس (غير شرعي)، لأن أربعة من أعضائه العشرة غير مقيدين بمشيخة الطرق الصوفية، وليس لهم حق الانتخاب».

وفجر أبو العزائم مفاجأة من العيار الثقيل! في مؤتمر صحفي عقده بمقر «آل العزائم»؛ بحضور عدد كبير من مشايخ الطرق الصوفية، بقوله: «إن الشيخ عبد الهادي القصبي غير مقيد بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية، ووجوده غير شرعي».

واستند في ذلك إلى أن: كل الطرق الصوفية في مصر؛ التي أنشئت بعد عام (١٩٧٦)، الذي صدر فيه القانون المنظم لعمل الطرق الصوفية؛ لم يتم قيدها كما يقضي القانون، ولم تحصل على ترخيص رسمي، موضحاً أن هذا القانون يعاقب كل من يمارس نشاطاً دون أن يقيد رسميّاً ويحصل على ترخيص من وزارة الأوقاف والداخلية، وينشر إشهاراً رسميّاً في الوقائع المصرية بالحبس (٦) شهور، وغرامة مالية.

وأعلن أبو العزائم أنه في ضوء ذلك: سيبدأ في إجراءات إقامة دعوى قضائية للمطالبة بفرض الحراسة على مشيخة الطرق الصوفية، والحجز على أموالها في البنوك، مؤكداً أن أموال المشيخة هي أموال عامة.

كما سيقيم دعوى أمام محكمة القضاء الإداري للطعن في شرعية وقانونية القصبي والمجلس الذي اختاره، الذي يضم أربعة أعضاء من بينهم الرئيس الجديد، ووصف وضعهم بأنه غير قانوني، ولا يتمتع بأي صفة، ويفتقد للشرعية.

وطالب أبو العزائم رئاسة الجمهورية: بعدم «التسرع» بإصدار قرار جمهوري باعتماد اختيار القصبي شيخاً للطرق الصوفية؛ لأنه سيكون قراراً غير قانوني ويشوبه البطلان، وأن أي حكم من القضاء في هذا الصدد لن يكون في صالح مؤسسة الرئاسة.

وأوضح: أن القانون أعطى رئاسة الجمهورية الحق لإصدار قرار جمهوري باختيار واعتماد الشيخ الذي يختاره أعضاء المجلس الحالي، وهو ما لا ينطبق على وضع القصبي؛ لأن اختياره غير قانوني، ولا يتمتع بالشرعية.

ورفض حجج القصبي التي ساقها للتأكيد على شرعية انتخابه، ومنها:

أنه ورث مشيخة الطريقة القصبية من والده أحمد القصبي؛ الذي كان محافظاً للغربية في عهد الرئيس الراحل أنور السادات، وكان قريب الصلة به؛ حيث كان يلتقيه كثيراً في طنطا، أثناء زيارة ضريح الشيخ أحمد البدوي.

وقال: «ليس معنى أن والد عبد الهادي القصبي كان مستمراً في المشيخة بصورة غير قانونية وورث ابنه المشيخة: يحصل على الشرعية! لأن الباطل يورث باطلاً، ومن يرث الباطل لن يحصل على الشرعية».

وتابع: «ليس معنى أن أبوك ضابطاً: أن تقوم أنت بارتداء زي الضباط؛ وتزعم أنك ورثت المهنة أو البدلة العسكرية عن والدك!».

وهاجم أبو العزائم -الذي وقع عليه الاختيار في

البداية لرئاسة الطرق الصوفية - عدداً من المشايخ، الذين قال إنه يرجع إليه الفضل في منحهم عضوية الطرق الصوفية؛ بأنهم سحبوا توقيعهم على محضر اختياره خلال يومين فقط.

واتفق مع مشايخ الطرق الصوفية؛ الذين حضروا مؤتمره الصحفي على عقد جمعية عمومية؛ عقب إجازة عيد الأضحى؛ يحضرها جميع الأعضاء للاتفاق على خطوات إعادة ترتيب البيت الصوفي؛ الذي أمدوا أنه في حالة فراغ قانوني؛ لافتقاد عدد أعضاءه الشرعية.

وأبدى الشيخ أحمد التيجاني -شيخ الطريقة التيجانية- تأييده لاختيار أبو العزائم، مستنداً إلى الحديث الشريف الذي رواه أبو سعيد الخدري عن الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-: «إذا بويع لخليفتين؛ فاقتلوا الآخر»، حيث فسر الحديث بأنه: إذا بويع لخليفة بعد خليفة؛ فبيعة الأول صحيحة، وبيعة الثاني باطلة.

واعتبر ما حدث مؤخراً: حمل أساء بصورة كبيرة للطرق الصوفية أمام المسلمين والرأي العام، ووصف التراجع عن البيعة للشيخ أبو العزائم بأنه خيانة حدثت داخل البيت الصوفي؛ خاصة وأن العرف والقانون في صالحه.

وأشار إلى أنه: كانت هناك وصية من الشيخ الأسبق حسن الشناوي بأن يخلفه أبو العزائم، إلا أنه تم اختيار أحمد كامل ياسين احتراماً لكبر سنه؛ حيث أن المشايخ دائماً ما يختارون الأكبر سنّاً.

وتساءل: «كيف يقف شيخ في الستينات أو السبعينات من عمره ليقبل يد الشيخ عبدا لهادي القصبي الذي يبلغ من العمر (٤٦) عاما؟».

وكان الشيخ أبو العزائم: رد على تبرير المشايخ بالتراجع عن اختياره وبايعوا القصبي؛ بعد أن سبق وبايعوه، بأنهم ينفذون تعليمات عًليا، قائلاً: «إنهم يبررون الخيانة والخديعة بشماعة «التعليمات العليا!»».

في حين أن كل أجهزة الدولة كانت موافقة على اختياري»، مشيراً إلى أنه ذهب إلى جهاز مباحث أمن الدولة، وتقابل مع اللواء أحمد عامر؛ الذي أكد أنه سيتولى المشيخة، وأنه ليس هناك شيء ضده.

في حين سخر المستشار أحمد عبده ماهر -المستشار القانوني لطريقة «آل العزائم»- من إعلان المشايخ بأنهم ينفذون تعليمات عُليا، وقال: إن تلك التوجيهات أصبحت «مرضاً خطيراً» في مصر، وأحياناً كثيرة تكون الجهات العليا مظلومة، ولا تتدخل في الأمور الداخلية».

وقال -موجها حديثه للشيخ القصبي والمشايخ الذين زعموا أن اختياره بتعليمات عليا-: «التمسح بفحيح الثعبان ليس معناه أن معك ثعباناً! والتلويح بالتوجيهات العليا لن يحمي أحداً».

الجدير بالذكر: أن الشيخ عبد الهادي القصبي قد اختاره الحزب الوطني عضواً في مجلس الشورى عن مدينة طنطا؛ لترضيته بعد خسارته وهزيمته في انتخابات مجلس الشعب عام (٢٠٠٥) أمام أحمد شوبير.

ويعمل القصبي البالغ من العمر (٤٦) عاماً: مديراً بأحد البنوك بطنطا، وقد تولى مشيخة الطريقة القصبية بعد وفاة والده المرحوم أحمد القصبي في منتصف التسعينات.

وتتركز الطريقة القصبية في مدينة طنطا؛ وليس لها مريدين أو أتباع خارج المدينة.

وللطريقة القصبية مسجد في نفس المنطقة التي يوجد بها مسجد أحمد البدوي.

حملة توقيعات لحل «الأعلى للطرق الصوفية»، ووضعه تحت الحراسة

«المصري اليوم» (٢٠٠٨/١٢/٤)

قال الشيخ محمد علاء الدين ماضي أبو العزايم -عضو المجلس الأعلى لطرق الصوفية، وشيخ الطريقة العزمية-: إن هناك مؤامرة دبرت له بالتعاون مع مستشار المجلس لاستبعاده من رئاسة المجلس؛ بحجة أن هناك توجيهات عُليا ترفض تعيينه.

وأضاف في المؤتمر الصحفي؛ الذي عقد بمقر المشيخة العزمية بالقاهرة مساء أمس الأول: أنه تأكد من مصادر أمنية أنه ليس هناك مانع من توليه رئاسة المجلس، وأن الجهات العليا راضية تماماً عن أي شيخ من الطرق الصوفية.

وكشف أبو العزايم في المؤتمر الذي حضره (٢٤) شيخاً من الجمعية العمومية (أي: ثلث أعضاء الجمعية) المشكلة من (٧٦) شيخ طريقة، عن كواليس جلسة السبت؛ التي عين فيها بحضور مجلس «العشرة المنتخبين» من أعضاء المجلس الذين بايعوه رئيساً للمجلس الأعلى، مؤكداً أنه لم يتوقع نقض عهدهم معه في جلسة الثلاثاء بانتخاب الشيخ عبد الهادى القصبي، بدلاً من التصديق على قرار جلسة السبت.

وأوضح: أن قرار رفع دعوى قضائية في القضاء الإداري بمجلس الدولة جاء بعد تأكده أنه تعرض لخديعة من جانب (٦) مشايخ من أعضاء «مجلس العشرة المنتخبين»، ومطالبة أكثر من نصف الجمعية العمومية لسحب، ومن جانبه أكد المستشار أحمد عبده ماهر -محام بالنقض والمحكم الدولي-: أنه توصل خلال الأسبوع الماضي؛ بعد الصدفة التي جمعته بأبو العزايم من خلال الوثائق والمستندات، ومن الجريدة الرسمية الدولية «الوقائع المصرية» من وجود (١٢) طريقة صوفية لم تسجل داخل المجلس؛ حسب القانون (١١٨) لسنة (١٩٦٧)، منها (٤) طرق داخل مجلس العشرة المنتخبين؛ من ضمنها طريقة الشيخ عبد الهادى القصبى.

وقال في تصريحات خاصة لـ «المصري اليوم»: «إن الدعوى تتضمن (٤) نقاط هي: عدم شرعية الطريقة القصبية و(٣) طرق من المشايخ المنتخبين داخل المجلس الأعلى.

وبالتالي؛ ليس لها حق في الانتخاب والترشيح، كذلك قانون تولى أكبر الأعضاء سنّاً؛ فضلاً عن كونه العرف المعترف به منذ إنشاء المجلس الأعلى وإثباته بمحضر السبت الذي وافق خلاله مجلس العشرة على تعيين الشيخ أبو العزايم رئيساً للمجلس، مما يثبت -قانونيّاً- أن هناك مؤامرة دبرت له، ويستدعى إلغاء الانتخاب».

ومن جهة أخرى؛ أعلن (٢٤) شيخاً من الجمعية العمومية: مبايعة أبو العزايم، ومطالبة الجمعية العمومية بعقد اجتماع طارئ لسحب الثقة من المجلس الأعلى، وانتخاب رئيسه من خلال الجمعية العمومية، ودعوة الطرق غير المسجلة بسرعة التسجيل حسب لوائح قانون (١٩٦٧) الخاص بتسجيل الطرق داخل المجلس الأعلى.

وأضاف الشيخ عبد المجيد الشرنوبي -شيخ الطريقة الشرنوبية-: «أن المشايخ لن يرضوا بتولي صغار السن رئاسة البيت الصوفي».

د.علاء أبو العزايم -بعد خسارته لقب (شيخ مشايخ الطرق الصوفية)-: بَيْعة القصبي... باطلة!

«**روز اليوسف**» (٢٠٠٨/١٢/١٣)

على غير العادة -وربما على غير المتوقع-: شهدت الساحة الصوفية حالة من الشد والجذب؛ حركت الكثير من المياه الراكدة داخل الكتلة الإسلامية الأكثر إثارة للجدل! والتي باتت -مؤخراً- علاقتها بالسياسة أهم روافد هذا الجدل، خلافاً لما هو معروف عن هذه الطرق!

الطرق الصوفية؛ شهدت بدورها انقساماً واضحاً عقب اختيار الشيخ عبد الهادي القصبي شيخاً لمشايخها، وذلك بعد أن آلت رئاسة مجلسها لمدة يوم واحد فقط إلى د. علاء أبو العزايم؛ بعد وفاة شيخها السابق أحمد كامل ياسين، باعتباره -أي: أبو العزايم- أكبر مشايخ الطرق سنّاً، الأمر الذي لم يرض عنه الأخير، واعتبره تجاوزاً في حقه وحق «العرف الصوفي»، متهماً المجلس الذي اختار «القصبي» بعدم الشرعية!

«**روز اليوسف**» التقت كلّاً من «القصبي» و«أبو العزايم» في مواجهة خاصة، تستهدف الوقوف على حقيقة الموقف؛ خاصة بعد أن أخذت المسألة منحنى حادّاً من الترصد؛ بات يهدد استقرار «البيت الصوفي» من الداخل!

الطريقة العزمية -إحدى الطرق الصوفية المعروفة في مصر-: نشأت على يد محمد ماضي أبو العزائم... في الفترة الأخيرة ثارت العديد من التساؤلات حول الطريقة، ورئيسها؛ وطبيعة نشاطه، خاصة مما تردد عن علاقته بأمريكا وإيران، وتشيع الكثير من أفرادها، ودعوتها الشيعية الخفية.

كل هذه تساؤلات! واجهنا بها الشيخ علاء ماضي أبو العزايم -شيخ الطريقة الآن- على خلفية سحب مشايخ عموم الصوفية في مصر توقيعهم على محضر اختياره ليكون شيخ مشايخ الصوفية.

] **البعض يعتبرون التصوف الحالي والتشيع وجهين لعملة واحدة، وتعتبر الطريقة العزمية -التي ترأسها- أكثر الطرق الصوفية التي تتعرض للاتهامات في الوقت الحاضر، هل لذلك علاقة بسحب مبايعتك؛ ككبير مشايخ الطرق الصوفية في مصر؟!**

= **أولاً:** فيما يخص العلاقة بين الشيعة والصوفية؛ فأنا شخصيّاً لا أعترف بمسمى: شيعة أو سنة، وهذا ليس رأيي وحدي، وإنما رأى كبار المشايخ في الأزهر وكبار الصوفيين؛ الجميع يلغون الفوارق بين السنة والشيعة، وأنا لا أصنف نفسي على أساس كوني سنياً أو شيعيّاً، إنما أنا مسلم فحسب، والدين الإسلامي فيه (٨) مذاهب معترف بها، وهذا تم التأكيد عليه في المؤتمر العالمي للتقريب بين المذاهب وهي: الحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي، والظاهري، والجعفري، والزيدي، والأباضي، وللمسلم أن يتعبد بأي مذهب منها، ولا داعي أن نفرق بين مسلم وآخر؛ ونقول: هذا سني، وهذا شيعي.

] **لكن الأزمة الأخيرة، وسحب مشايخ الصوفية توقيعاتهم لمبايعتك رئيساً للمجلس الصوفي خلال يومين؛ لأن البعض تحدث عن علاقتك بالشيعة؟**

= **كل ذلك كلام فارغ!** وعدم مبايعتي ليس له علاقة بما يقال، وأعتقد أن له علاقة بأنني لي نشاط إسلامي كبير على مستوى العالم، لأن لدنيا جاليات كبيرة، وهذا كله رشحني ليتم اختياري ضمن مجمع التقريب بين المذاهب

بإيران، كما أصبحت عضو مجلس إدارة في دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة، ولهذا؛ فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن أشعل الخلافات بين السنة والشيعة، ولكن بوصفي رجل دين إسلامياً يجب أن أسعى للتقريب بينهم.

] **ماذا عن مشاركة الشيعة في ندواتكم واحتفالاتكم؟ يقال: إنه لا تمر ندوة إلا وكان أصحاب المعتقد الشيعي جزءاً من المدعوين، وتكرار حضور سفير إيران لمولد الحسين في مقركم، وكذلك المستشار الثقافي للسفارة؟!**

= **عاداتنا كل عام**: أن نحتفل بمولد سيدنا النبي ﷺ، ومولد السيدة فاطمة الزهراء، وسيدنا على بن أبى طالب والحسين والحسن -رضي الله عنهم جميعاً-، طول عمر الطريقة العزمية تحتفل بهذه الموالد الخمسة، فهم أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس، يحضر السفير الإيراني بالقاهرة، والمستشار الثقافي، والأخير صديق شخصي لي؛ لأن هناك علاقة قوية تربطنا ببعض، ويحضر هذه الاحتفالات بحكم صداقتنا، ولأنها موالد تمس ذكرى آل البيت، فهم يحبون آل البيت؛ مثلنا تماماً.

] **ما موقفكم من الشيخ عبد الهادي القصبي؛ الذي اختير مؤخراً من قبل المشايخ ليكون شيخاً لمشايخ الصوفية في مصر، خلفاً لأحمد كامل ياسين؟!**

= **ألوم عليه في أمر واحد، وهو**: خروجه على العرف الصوفي بأن الأكثر علماً والأكثر نشاطاً والأكبر سناً هو من يستحق أن يقع عليه الاختيار، ويحق له ترشيح نفسه؛ ومع ذلك رشح الشيخ عبد الهادي نفسه أمامي، وخرج عن الأعراف الصوفية، ويشير إليه الله: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾[الأعراف:١٩٩]، والحديث الشريف: « إذا بايعت خليفة؛ وبويع لآخر، فالبيعة الأخيرة باطلة»، ولكن ما حدث هو: أن يوم السبت أخبرني عموم مشايخ الصوفية بأنه تم اختياري شيخاً للمشايخ، ثم فوجئت يوم الثلاثاء باختيار الشيخ عبد الهادي القصبي؛ بعد عقد انتخابات.. ولهذا السبب ألوم عليه.

] **ما رأيك في موقف عدد من المشايخ الذين سحبوا توقيعهم على محضر اختيارك خلال يومين فقط؟!**

= **موقفهم غريب!** ولكن هذا لا يثبت ما تردد أن ما حدث بسبب تعليمات عُليا، فأنا لا أعتقد أن هناك تأثيراً للدولة، ولكن إذا أراد أحد أن يتخذ إجراء ضدك؛ سوف يتزرع لك بمبررات واهية، مثل: تهديدات من رئاسة الجمهورية، فهل رئاسة الجمهورية معنية بك تحديداً؟ قطعا لا.. وهم يقولون: إنها تعليمات عُليا! ولا أعرف من أين جاءت هذه التعليمات! ولذلك يجب أن يُسأل هؤلاء عن العبث الذي يقولونه!!

] **من هم تحديداً؟**

= **قالها الشيخ عبد الهادي القصبي**؛ ليس لي ولكن لبعض المشايخ، ومنهم: الأستاذ مختار على محمد شيخ الدسوقية المحمدية وعموم المشايخ.

] **هل الأمر يتعلق بجهات أمنية؟**

= **لا.. بالطبع**، فعلاقتنا جيدة بالأمن.. يحضرون جميع احتفالاتنا، ولم يعترضوا على شيء، فإذا لديهم اعتراضات كانوا سيخبروننا بها، ولكن هذا كلام ليست له علاقة بالواقع.

] **ما رأيك في الوضع الصوفي الآن؛ والصوفية كانت تاريخاً وعلماً وثقافة، أما الآن ينظر لها على**

أنها: قنطرة لنشر التشيع في مصر؟

= **الصوفيون** يحبون آل بيت رسول الله ﷺ، وفي نفس الوقت الشيعة يحبون آل بيت رسول الله، وهذا الرابط هو ما يجمع بيننا؛ كصوفيين وبين الشيعة، لكن هناك اختلافات.. فالمذهب الجعفري -مثلاً- لا نستطيع أن نصنفه على أنه شيعة أو سنة، وهو يختلف عن المذهب المالكي.. في الحج من يتبعون المذهب الجعفري يستقلون أتوبيساً بدون سقف، المالكية والشافعية لها آراء مختلفة، فالجعفرية يعترفون بزواج المتعة -مثلاً- «المدة ساعة»، بينما نحن لا نعترف بزواج المتعة، عندهم عصمة الأئمة، ونحن نقول: إن كل ابن آدم خطاء؛ ولا يوجد عصمة كاملة.

وهذه أفكار -كلها- تحترم، وهي لا تعني: أنهم منحرفون، بل علينا أن نحترم أفكارهم؛ كما يحترموننا.

] **هناك من يقول: إن الطريقة العزمية طريقة صوفية حديثة، ولا وجود لها بحسب المصادر التي أحصت أصول الطرق وفروعها، فهي لا تنسب لطريقة من الطرق القديمة، فما رأيك؟**

= **هناك قانون سنة (١٩٧٦)** لتنظيم عمل الطرق الصوفية مسجل به كل الطرق الصوفية القديمة، وعددها (٦٧)، منها: الطريقة العزمية، المقيدة برقم (٥٥)، بينما هناك طرق صوفية أخرى غير معترف بها، وغير موجودة في هذا القانون.

] **ولكن صدرت عن الطريقة (٣٠) كتيباً المسماة: «سلسلة الفتوحات العزمية»، قيل: إنها للحرب على أهل السنة؟**

= **هناك سلسلة** بالفعل صدرت للحرب على الوهابية؛ التي تبيح قتل المسلم لأخيه المسلم، وبالفعل نحن ضد الوهابيين.

لكن؛ هذه الكتيبات في نفس الوقت تدافع عن الشيعة؟

= **لقد أصدرنا سلسلة**؛ بعد ذلك عبارة عن كتب، كان هدفها: التقريب بين السنة والشيعة.

] **هناك تساؤلات حول تكرار سفرك للولايات المتحدة، وحضور مؤتمرات للشيعة هناك؟**

= **لم أحضر مطلقاً مؤتمراً للشيعة في أمريكا**، لكني دعيت للكثير من المؤتمرات للصوفيين هناك، وكان آخر مؤتمر دعيت إليه بأمريكا هو: مؤتمر منظمة التصوف العالمي، ولم يكن به إيراني أو شيعي، وكلهم مسلمون أمريكان، وكان في (٢٥) أبريل الماضي.

] **وذكرت: أن المجلس الذي اختار القصبي غير شرعي؟**

= **فعلاً**؛ طالبت بحل المجلس وإعادة انتخابه من جديد؛ لعدم توافر شروط الإشهار الشرعي، مثلاً: هناك (١٢) طريقة صوفية في الجمعية العمومية غير مشهرة، وهناك (٤) طرق منها في المجلس الصوفي الأعلى، ومنهما الطريقة القصبية؛ التي يرأسها عبد الهادي القصبي «غير مشهرة».

] **عقب اختيار القصبي، أعلنت عن النية في عقد جمعية عمومية، وإقامة دعوى قضائية؟**

= **بالنسبة للجمعية**؛ فهي احتمال قائم لإعادة ترتيب البيت الصوفي، وسأقيم دعوى قضائية لوجود (٤) طرق في المجلس الصوفي الأعلى غير مقيدة، ولهذا ينبغي أن يحل المجلس، ويعاد بالانتخاب، وألا تنضم إليه الطرق الصوفية التي لم يتم إشهارها، والمادة (٢٧) تنص على:

أن الطرق الصوفية (٦٧) طريقة، ولا يجوز إنشاء أو تنظيم أي طريقة صوفية جديدة؛ إلا إذا كانت لا تشابه طريقة من الطرق الموجودة في اسمها أو اصطلاحها، على أن يصدر بذلك قرار من وزير الأوقاف وشئون الأزهر بموافقة وزير الداخلية، وموافقة المجلس الأعلى للطرق الصوفية، وأن ينشر هذا القرار بالجريدة الرسمية.. إلا أن ما حدث - حتى الآن - عدم اتباع الإجراءات القانونية، لأن الأربع طرق لم تفعل ذلك، وهي الطرق: «القصبية، والصوية، والدسوقية المحمدية، والجذوالية»، فتوسيعها باطل! وانتخابها باطل! والأصوات التي رشحتها باطلة! دون إشهار.

] لماذا طالبتم بفرض الحراسة على مشيخة الطرق الصوفية؟

= **في حالة عدم صدور قرار** من رئاسة الجمهورية بأحقية من يتولى برئاسة المجلس؛ لابد من رقيب يحرس المال العام، لأن هناك إيرادات ومصروفات، وفب حالة صدور حكم في صالحنا، فسوف يتم إعادة تصحيح الأوضاع؛ وفقاً للأعراف الصوفية.

الطريقة العزمية...
قنطرة التشيع في مصر؟

«موقع رسالة الإسلام» (٢٠٠٨/١٠/٥)

أثار ما أعلنه الدكتور علاء ماضي أبو العزايم -شيخ الطريقة العزمية الصوفية في مصر- عن اعتزام الطرق الصوفية واستعدادها لإطلاق قناة فضائية باسم «مشيخة عموم الطرق الصوفية» في يناير عام (٢٠٠٩): حالة من الجدل حول حقيقة الدور الذي تلعبه هذه الطرق! على خلفية التقرير الذي أصدرته مؤسسة «راند» الأمريكية للأبحاث عام (٢٠٠٧) بعنوان: «بناء شبكات مسلمة معتدلة»، والذي رصد الصراع الغربي مع «العالم المسلم» وحركاته السياسية.

معتبراً أن هذا الصراع لن يتم حسمه عسكريّاً بل ثقافيّاً، ومطالباً في الوقت نفسه بالتعامل مع من أسماهم بـ «الإسلاميين التقليديين»، وعرفهم بأنهم الذين يقبلون بالصلاة في الأضرحة والقبور؛ في إشارة واضحة للتيار الصوفي.

كما جاء الإعلان عن الفضائية الصوفية؛ متزامنا مع العديد من التحذيرات المتكررة الصادرة عن بعض علماء السنة من اختراق شيعي لمصر عبر هذه الطرق الصوفية؛ في أعقاب دعوة بعض الجماعات الشيعية في الولايات المتحدة الأمريكية لعدد من مشايخ الطرق الصوفية بصفتهم الشخصية، وليس عبر المجلس الأعلى للتصوف؛ للمشاركة في أحد المؤتمرات عن التصوف خلال شهر إبريل الماضي؛ فضلاً عما أشارت إليه العديد من التصريحات والتقارير من أن عدداً كبيراً من أتباع الطرق الصوفية قد تحولوا إلى المذهب الشيعي؛ بحسب تأكيدات محمد الدريني زعيم الشيعة في مصر، والذي وصل بعددهم -حسب زعمه- إلى ما يقرب من مليون شيعي داخل الطرق الصوفية، وهو رقم يرى المراقبون أنه مبالغ فيه جدّاً! فالأمر لا يعدو تأثر قرابة (٢٠٠٠) صوفي -على الأكثر- بالأمر.

وقد كانت مثل هذه الدعوات: دافعاً إلى أن يعدها بعض قيادات الطرق الصوفية أنفسهم محاولات جادة لاختراق الصوفية شيعيّاً، إذ كشف الدكتور محمد أبو هاشم -شيخ الطريقة الهاشمية الخلوتية الأحمدية، وعميد كلية أصول الدين بالزقازيق- عن أن هذا المؤتمر

شيعي، وأن الهدف من دعوة بعض مشايخ الطرق للمؤتمر هـو: محاولـة تجنيـدهم لـدخول التشـيع إلى مصر، لأن المنظمين للمؤتمر من الشيعة.

وهو نفس ما حذر منه الفقيه والمفكر الإسلامي الـدكتور يوسـف القرضـاوي؛ الـذي نبه في تصريحات سابقة لـه إلى أن الشيعة يحاولون نشر مـذهبهم في مصر، لأنها تحب آل البيت، وبها مقام الحسين والسيدة زينب، مؤكـداً أنهـم أخـذوا مـن التصوف قنطـرة للتشيع، وأنهـم اخترقوا مصر في السنوات الأخيرة من هذا الجانب، متفقاً في ذلـك مـع مـا كشـف عنـه تقريـر لمجمـع البحـوث الإسلامية عن استغلال بعض التيارات والجهات الشيعية للطرق الصـوفية في مصر في محاولـة نشر أفكـار ومبـادئ المذهب الشيعي بين أتباع ومريدي هـذه الطرق؛ مستغلة في ذلك وجود تشابه بين التصوف والتشيع.

العزمية وعلاقتهم بإيران

وتأتي الطريقة العزمية -التي أنشئت عام (١٨٨٤) علي يد السيد محمد ماضي أبو العزائم، وسجلت في مشايخ عموم الطرق الصوفية عام (١٩٣١)-؛ كأحد أهم الطرق الصوفية في مصر؛ التي تحوم حولها شبهات الاختراق الشيعي.

ليس فقط لتزعم شيخها الدكتور علاء أبو العزايم جبهة الدفاع عن المشاركة في مؤتمر أمريكا، متحديّاً بـذلك موقـف المجلـس الأعـلى للطـرق؛ الـرافض للمشـاركة في مثـل هـذه المـؤتمرات، وإنـما لأن ذلـك الموقف سبقه عدة مظاهر ومواقف أخرى تضافرت لتقوية هذا الاتهام.

مـن بـين ذلـك: مـا ذكـره المجلـس الأعـلى للشـئون الإسلامية في تقرير وصف بالسري العام الماضي تناقلته بعض وسائل الإعلام **عن سعي إحدى الطرق الصوفية لإنشاء مركز دراسات للشيعة من الباطن بتكلفة تصل لأكثـر مـن عشرة ملايـين جنيـه في منطقـة الدراسـة بالقـاهرة...** في وقـت أصبح معلوماً فيه للجميع حـرص السفارة الإيرانيـة وقياداتهـا عـلى المشـاركة في احتفـالات ومؤتمرات الطريقة العزمية بالسيدة زينب؛ سواء كـان ذلك بدعوة من الطريقة أو بغير دعوة،

وهـو الأمر الـذي لم ينفيه شيخ الطريقة؛ الـذي يعترف -أيضاً- بسفره ثلاث مرات فقط إلى إيران.

يضـاف إلى ذلـك: **مـا نسـب إلى الشـيخ محمـود عاشـور -وكيـل شيخ الأزهر الأسبق- من أنه علـم أن الشيخ عبد الله القمي طلب من شيخ الطريقة العزمية عـلاء أبـو العـزايم ترشـيح بعـض رجـال الأعـمال المصريـين لإقامـة علاقـات تجاريـة مـع رجـال أعـمال إيـرانيين لإنشـاء مصـنع أدويـة في مصر بتكلفـة (٦٠) مليون جنيه.**

وبالفعـل طـرح أبـو العـزايم أسـماء بعـض رجـال الأعـمال مـن أبنـاء الطريقـة، وزاروا طهـران، وتـم عقـد صـفقات تجاريـة، ولكـن في مجـال السـيارات، وهـو الأمـر الـذي يحمـل دلالـة ذات مغـزى؛ حيـث الثقـة الكبيرة التي يحظى بها الـدكتور أبـو العـزايم مـن قبـل الدولة الإيرانية.

غير أن الـدكتور أبـو العـزايم يـرى -خـلال اتصـال هـاتفي معـه-: أن كونـه عضـواً في مجمـع التقريـب بـين المـذاهب في إيـران، وكـذلك عضـويته في دار التقريـب بالقاهرة؛ يجعل من الطبيعي أن يكون له زيارات إلى إيران لحضور مؤتمرات التقريب.

وأن هـذا لا علاقـة لـه مطلقـاً باعتبـاره سـني أو شـيعي، نافيـاً في الوقـت ذاتـه أن يكـون قـد رأى القـائم بـأعمال

السفارة الإيرانية في مصر، أو التقى به من قبل.

ويحاول الدكتور أبو العزايم: أن يستند إلى مرجعية مقبولة لدى قطاع من أهل السنة؛ عندما يستدل بما طرحه الدكتور علي جمعة مفتي مصر في إحدى الندوات التي عقدتها الطريقة العزمية، والتي قال فيها الدكتور جمعة: إن الخلاف فيما بين الإثنى عشرية -أكبر فرقة شيعية في الوقت الراهن-، وبين السنة لا يتجاوز (٥ %) في الفروع والأصول!

وهو ما يرجح موقف الدكتور أبو العزايم من الشيعة؛ حيث يرى ضرورة أن يجمع المسلم بين المذهبين، فالسني سني وشيعي، والشيعي شيعي وسني، لأن الذي لا يحب آل بيت رسول الله ليس ناجياً بل من الضالين؛ استنادا لحديث الرسول ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً: كتاب الله، وعترتي»، بحسب الرواية التي يستند إليها الدكتور أبو العزايم.

ويرى الدكتور أبو العزايم: أن ثمة مبرر سياسي يدفع المسلمين -سواء من السنة أو غيرهم- إلى التقارب مع إيران، فإيران قوة كبيرة -الآن- في العالم، ويمكنها أن تساعد العرب على التخلص من إسرائيل، كما أنها ستكون في صف المسلمين في حال حدوث أية اعتداءات؛ خاصة أن المسلمين مهددون من أمريكا ومن إسرائيل.

فلماذا يكون الإصرار على سب إيران؟ والقول بكفر الشيعة؟

بل إن ما يجب علينا هو: التوسع في طرح أفكار الشيعة عند الحديث عنهم؛ من أجل إقناع الناس بأن فكرهم مثل فكرنا؛ بهدف تحقيق التقريب.

إسرائيل تدعم الشواذ العرب
(الشذوذ.. الخطر القادم)

محمد السيد «موقع حماسنا» (٢٠٠٨/١٢/١٤)

«أصبح لهم مقرات علنية، ويلتقون في المقاهي والمطاعم الفخمة في القاهرة، ودبي، والكويت، والمغرب، ودول عربية أخرى، ويتلقون دعماً مباشراً من منظمات دولية؛ يرأسها إسرائيليون، ويقومون بعملية دعوة وتسويق عبر الإنترنت من أجل ضم المزيد من الأعضاء الجدد إلى «التنظيم العام»، ويقولون: إن لديهم نظاماً إداريّاً صارماً، ويركزون على الأعمال العامة؛ كالوقفات الاحتجاجية، والتظاهرات.

وهذا ما تقوم به «جمعية حلم»، بالإضافة إلى «جمعية ميم»؛ المصرح لها رسميّاً من السلطات اللبنانية، والتي تروج لنفسها عن طريق بعض الصحف اللبنانية»، وقد أصدرت «ميم» علناً العدد الثاني من «مجلتهم الخاصة» والتي تُعنى بالدفاع عن حقوق المثليات في لبنان، والتي تتلقى -أيضاً- تبرعات خارجية معلنة لنشر الشذوذ الجنسي في أطراف لبنان، وفي عدد المجلة تكشف النساء عن هويّتهن الجنسية، ويتحدّثن عن «الوصم والتمييز اللاحق بهنّ بسبب ميولهن»!!

وتقول صحيفة الأخبار اللبنانية «مادحة الشواذ»: «يبدو أنّ جمعية «حلم» لم تعد وحيدة في مجال الدفاع عن حقوق المثليين والمثليات في العالم العربي، ها هي (مجموعة مؤازرة للمرأة المثلية) أو «ميم» تطلق العدد الثاني من مجلتها الإلكترونية بعنوان الـ: «pride».

هكذا؛ خرجت المثليات إلى العلن، وإن بأسماء مستعارة للاحتجاج على «الوصم والتمييز اللاحق بهنّ

بسبب ميولهن الجنسية»...

«يكفيني فخراً أنني امرأة»... «أفتخر بكوني عضواً في جمعية ميم»... «أفتخر بتمكني من قبول هويتي؛ بعد إخفائها لمدة طويلة»... «أفتخر بعائلتي التي -رغم تدينها الكبير- قبلتني، ودعمت هويتي الجنسية»... عددت كاتبات المجلة الأسباب التي تدفعهن إلى الافتخار بهويتهن، بعيداً عن أحكام المجتمع.

هذا هو الوضع الحالي للشواذ في لبنان! «إصدار المطبوعات، التظاهر والتجمع السلمي، تلقي التمويل من الخارج».

أما في الكويت؛ فقد سعى بعض الشواذ لعمل مطبوعات توزع على الإنترنت؛ إلا أن «مجلس الأمة الكويتي» انتبه للوضع وبادر بإصدار عدد من القوانين للحد من ظاهرة الشذوذ؛ التي زاد الحديث حولها في المجتمع الكويتي، وحالات تحول الجنس الذكري والأنثوي إلى «جنس ثالث»، والغريب! أن تجمع للشواذ في الكويت قدم طلباً رسميّاً بإنشاء جمعية؛ من خلال ورقة عمل قدموها للجهات المعنية.

حقي أن أعيش... أختار... أكون

وتركز مؤسسة «حلم» وجمعية «ميم» اللبنانيتين على الإعلام والتسويق لأفكارهن ومتابعة ما يُكتب ويُقال في البرامج الفضائية عن الشواذ في «الشرق الأوسط».



تيشرت للشواذ يباع في اسرائيل ولبنان

وترى جمعية «ميم» على وجه الخصوص: أن تعاطي إحدى الفضائيات الإخبارية مع المخرج «خالد يوسف»؛ الذي روج للمثلية الجنسية في فيلمه «حين ميسرة» بدا عنصريّاً تجاه المثليات؛ إذ استعملت المحطة عبارات الشذوذ الجنسي في إطار الحديث عن المثلية الجنسية.

وقد أبرز عددُ من الشواذ «اللبنانيين» في موقعهم الإلكتروني: رسائل مدح وإطراء على موقف بعض المحطات الفضائية؛ والتي من بينها «قناة روتانا» التي دعمتهم، ووقفت بجانبهم -على حد قولهم-؛ من خلال «برنامج ضد التيار».

حيث يقولون عبر موقعهم الإلكتروني: «روتانا: تناقش المثلية الجنسية بموضوعية وإيجابية»، وعرضوا موعد البرنامج الأسبوعي؛ مرفقاً به مقال صحفي به شكر خاص لقناة روتانا والقائمين على برنامج: «ضد التيار».

وقالوا: إن البرنامج أذيع في (١٦ حزيران ٢٠٠٨) على قناة روتانا (٩) مساءً.



«سيدي الرئيس»

ويبدو أن الشواذ نجحوا في دغدغة عواطف ومشاعر «القصر الرئاسي» في لبنان؛ حيث كتب عدد من الشواذ رسائل لرئيس الجمهورية اللبنانية يطالبون

بالحرية المطلقة في ممارسة «اللواط والسحاق»، وطالبوا بتأسيس جمعيات لاستقبال الأعضاء الجدد؛ حتى لا يكونوا عرضة لتجار المخدرات، أو للابتزاز الجنسي!!

وهذه الحجة -بالتحديد- هي التي جعلت الدولة تمنحهم «دعماً رسمياً بحرية التأسيس، والتظاهر السلمي»؛ بهدف رعاية الشواذ وعلاجهم من الشذوذ، ولكن تحولت هذه الجمعيات إلى «دار للنزلاء» يقيم فيها فتيات وشباب يتفاعلون معاً، وينظمون المظاهرات والوقفات في قلب العاصمة «بيروت»، ويقومون بإرسال الرسائل المباشرة لوزير الداخلية ورئاسة الوزراء؛ للمطالبة بمزيد من الحرية ومواجهة «قادة الحرب، والدماء، والمتشددين» في لبنان.

وقد عرض هؤلاء -عبر مواقعهم الإلكترونية-: رسالة موجهة للعرب المعادين لإسرائيل بعنوان: «كفى سفكاً للدماء... كفانا حروباً»!

وهذه فتاة؛ أطلقت على نفسها اسم: «زي»، قالت في رسالتها إلى رئيس الجمهورية اللبنانية -مطالبةً بحقّها بالحرية، وفقاً لاقتناعاتها ولميولها-: «أنا كما أنا! أعيشُ في مجتمع بطريركي محكوم برجال، أغلبهم لا يفكِّرون أبعد من أعضائهم، ولا ينظرون إلى المرأة إلا واقفة في المطبخ! رجال لا يقودون شعوبهم إلا إلى الحروب والدمار!!».

مصادر الدعم والتمويل

منذ ثلاث سنوات: كشفنا عن تلقي «جمعية حلم» الملايين من الدولارات عن طريق جمعيات أجنبية مشبوهة «بحجة علاج الشواذ»، وأسفر هذا الكشف عن تواصل عبر البريد الإلكتروني بين «موقع حماسنا» و«جورج قزي» -زعيم الشواذ في لبنان، ورئيس «جمعية حلم»-، وهو شخص تم انتقاؤه بدقة ودبلوماسي، ويملك أسلوباً خطيراً في جذب محاوره وإجابات جاهزة للرد، ونقلاً عن رسالته بالنص: يا أستاذ «محمد السيد» نحن نعتبر في «حلم»: أنه من الظلم سجن المثليين؛ كالمجرمين! بما أنهم لم يختاروا أن يكونوا كذلك، بل هم ولدوا مثليين؛ حسب العلم الحديث.

في المقابل؛ تسعى «حلم» إلى احتضان المثليين قبل أن يسقطوا في أيدي تجار المخدرات والدعارة؛ الذين يستغلون رفض المجتمع لهم!

و«**جمعية حلم**» تتلقّى تمويلها من الأعضاء والأصدقاء، بالإضافة إلى بعض التمويل من جمعيات يشهد لها بعملها في مجال التنمية وحقوق الإنسان!

ويقول شواذ إسرائيل في إعلان عُرض هذا الشهر على موقعهم الرسمي: لقد وصلتنا بعض الأخبار من أصدقائنا الناشطين والناشطات من «جمعية حلم»، وهي جمعية لبنانية تعمل من أجل حقوق المثليين والمثليات، حيث تدفق عدد من اللاجئين واللاجئات من الضواحي الجنوبية في بيروت ومناطق جنوب لبنان.

يقوم «مركز حلم» مع جمعيات أخرى: بفتح أبوابهم؛ كملجأ، وتقديم عديد من المساعدات، والدعم للاجئين واللاجئات... «**فهيا بنا نتضامن مع أصدقائنا في لبنان»!!**

ومن أمريكا تتم عملية دعم مادي كبير للشواذ في العالم العربي -«حسب ما ورد في مواقعهم»-؛ وخصوصاً من «سان فرانسيسكو - Francisco San»، والتي تعتبر المقر الرئيسي لجمعية: «الصندوق العالمي للنساء - For Women Global Fund»، وهي: مؤسسة مانحة تدعم المجموعات النسائية حول العالم، وتقول عن نفسها: إنها تعمل على تعزيز حقوق الإنسان المتعلقة بالمرأة، والتي تعمل في مجالات حساسة

ومهمة، مثل: التوصل إلى الاستقلال المادي، زيادة فرص الفتيات في التعليم، ومحاربة العنف ضد المرأة، وغير ذلك من المواضيع المهمة!

نحتاج أعضاء جدد

اكتشفنا خلال دراسة حول الشواذ في العالم العربي: وجود مواقع للشواذ لكل دولة عربية على حدة، بمعنى: وجود موقع اسمه: «شواذ السعودية»، موقع «شواذ مصر»، موقع «شواذ المغرب»... ومما زاد تعجبنا: أن هذه المواقع «باللغة العربية».

وبعد قيامنا بعملية اطلاع برمجي سريع على هذه المواقع؛ كانت المفاجأة مذهلة!!

حيث اكتشفنا أن كافة هذه المواقع تم حجزها واستضافتها من خوادم ويب في«تل أبيب»، وأنها ليست تابعة لأي دولة عربية، وأنها تدار يومياً من «إسرائيل»!

والمفاجأة: أن القائمين على هذه المواقع أعلنوا قبولهم للمزيد من الأعضاء والمسجلين من الدول العربية، وأنهم على استعداد للتعاون مع الجميع!

ويقول موقع «شواذ مصر» -الذي يدار من إسرائيل-: «كونك مثليّاً لا يعني: أنك شخص سيئ، لا تجعل أي طائفة أو مجموعة أن يخبروك أنك آثم؛ وعليك أن تخرج من الآثم... لنكن سعداء، ولنفخر من أنفسنا.

لا تجعلهم يغلبوك، لا تجعلهم ينالون ما يريدون! ولا تجعل تجاهلهم لنا وكرهم أن يغلبوك! كن فخوراً، وكن قوياً... دائماً».

وفي موقع عربي آخر للشواذ: «نحن نشكر كل من بادر بإرسال تبرعات مجهولة المصدر، ونود أن نعبر عن امتناننا وشكرنا لكل من عمل/ت على إقامة الموقع وجعله حقيقة.

سوف يكون هذا الموقع بمثابة: منصة، نطل منها عليكم/ن لنسمع أصواتنا لجميع الناس».

وقد عرضت الجهات الخارجية الداعمة لهم بشكل مباشر.. ولخصوا هذه الجهات في:

Arcus/Astraea Foundation
Dobkin Family /Foundation
Global Fund for/Foundation
Open /Mama Cash/HIVOS/Women
Sciety Open/Meadows Foundation
Institute and Soros Foundations
The Sigrid Rausing/Network
Triangulo /Sparkplug Foundation/Trust
Action Fund for Urgent/Foundation
Women Wom

دور الكنيسة

من خلال متابعتنا لملف «جمعيات الشواذ» في العالم العربي: وجدنا أن هذه الجمعيات صارت بؤراً تركز على شرائح محددة في المجتمع؛ من خلال عدة وسائل من أجل قبول انتشار وزيادة تعداد «الشواذ»؛ كأمر واقع.

وتتعامل جمعية مثل: «حلم» مع صفوة المجتمع؛ من خلال إعلانات إلكترونية ترسل مباشرة على البريد الإلكتروني لهؤلاء الأشخاص، ومن خلال علاقات تتم من خلال دور الترفيه والتجمعات الشبابية.

وقد أضحت «حلم» ومثيلاتها من الجمعيات المتخفية في الدول العربية؛ وخصوصاً «المغرب العربي»: بؤراً صغيرة، ولكنها فاعلة، ومتحركة؛ نظراً للدعم القوي المقدم لها، والاستغلال الخارجي لهذه الجمعيات؛ لبناء «دور رعاية للسحاقيات واللوطيين».

ويبـدو للعيـان: أن الكنيسـة لا تقـوم بـأي دور للتـأثير عـلى هـؤلاء «المـرضى» ولم تسـع للقيـام بـأي نشـاطات للكشـف عـن «أماكـن تجمـع الشـواذ»، والقيام بنصيحتهم على الأقل!

ويبـدو أن موقـف الكنيسـة المارونيـة اللبنانيـة تجـاه الشـواذ سيكون شبيهاً بموقفها تجاه العري، والإباحية، ومطربات؛ الابتذال القادمات من «بيروت»... حيث إنهـا واجهـت الضـخ المسـتمر لهـؤلاء المطربـات في العــالم العــربي بالصــمت، ولم تعقـب عـلى القيـام بإرساليات مباشرة لمصر بصفتها «هوليوود الشرق» وبوابة الشهرة لمطربات العري.

ولا شـك أن هـذا الـدور السـلبي: لـن يكـون مفيـداً للثقافة العربية في لبنان، أو العـادات والتقاليد التي بـدأت تتحـول بعـد عـام (١٩٨٤)، ومـع دخـول الفضــائيات ووسائل الاتصال الحديثة.

الشيخ قبلان خلال لقاء الصلاة المسيحية في قاعة داوود: نحن الدروز نؤمن: بأن المسيح هو الله

«**موقع العرب** - www.alarab.co.il» (٢٠٠٨/١٢/١٣)

«سـيدنا يسـوع المسـيح هـو: أخ الله، وهـذه هـي الحقيقة.

أنا أحب سيدنا يسوع المسيح، بل واعتبر نفسي أكثـر النـاس إيمانـاً بالمسـيح؛ حتـى أكثـر مـن جميـع المـؤمنين مـن الطوائـف المسـيحية، بـالرغم مـن إني لسـت مسـيحيّاً بـل درزيّـاً، إلا أني أحـب سـيدنا يسـوع المسيح.

مـن هـو المسـيح؟ إنـه الـذي يشـفي العليـل، ويفـتح عيني الكفيف، ويقيم الميت من بين الأموات...

إنــه الإنســان الــذي صــلب وأخــذ خطيئــة العــالم -كله-».

هذا ما أكده فضيلة الشيخ أنيس حسين علي قبلان (أبـو صـالح) مـن بيـت جـن، في حـديث خـاص لموقـع «العرب»؛ خلال مشاركته في اجتماع الصلاة الـذي عقد مؤخراً في (قاعة داوود) مع القس نـزا شـاهين، وبحضـور جماهيري غفـير مـن المـؤمنين؛ الـذين أتـوا مـن مختلـف بلـــدات الجليـــل، ومـــن مختلـــف انـــتماءاتهم الدينيـــة والطائفية.

وحـول تقيـيم اللقـاء الـديني؛ عقـب الشـيخ قـبلان لموقع «العرب» قائلاً: «كلنا إخوة، ونحب بعضنا بعضاً، إننا نحب الله وسيدنا يسوع المسيح، اعتقـد أنـه لا يوجـد أفضل من لقاء كهذا! فقد تم على أكمل وجه».

وفي سـؤال لموقـع «العـرب» فـيما إذا يـؤمن المـؤمن الدرزي بالسيد المسيح؟

أكـد الشـيخ قـبلان لموقـع «العـرب»: «طبعـاً... وأنـا أكثر الناس إيماناً بالمسيح، ومن المفروض أن يحبه العالم أجمع».

بكيت عندما صلبوا المسيح

وفي سـؤال لموقـع «العـرب» فـيما إذا لمـس الشـيخ قبلان أعجوبة من المسيح؟ قال قبلان -بثقة-: «طبعاً... صنع إلي المسيح عجائب كثيرة!

هـو الله.. الهـي، هـو إلـه العـالم أجمـع... إنـه يميـت ويحيي، ولد بمغارة، وتجلى على الجبل، وصلب وقـام؛ لتذهبن النسوة إلى بطرس لإخباره بقيامة المسيح».

وأضاف: «بكيت عندما صلبوا المسيح»!



أنيس حسين علي قبلان

تركيا تعد حزمة إجراءات لمصلحة الطائفة العلوية

«الجزيرة نت» (٢٠٠٨/١١/٢٤)

تعكف الحكومة التركية على إعداد جملة من الإجراءات؛ لمصلحة الطائفة العلوية، تشمل: اعترافاً قانونيّاً بثقافتها، وطقوسها؛ استجابة منها لمطالب قديمة لهذه الطائفة؛ التي تصنف فرعاً من الشيعة، ووفاء للتعهدات التي قطعتها للاتحاد الأوروبي منذ (٢٠٠١) بمعالجة جملة من المشاكل الداخلية.

ومنذ (٢٠٠٢) باشرت الحكومة؛ التي يتزعمها رجب طيب أردوغان في دراسة وإعداد حزمة إصلاحات، تتضمن: الاعتراف الرسمي بوضعية قانونية لبيوت الجمع العلوية، وتخصيص رواتب دورية لشيوخ هذه البيوت، وإنشاء قسم بوزارة الثقافة يتولى رعاية ثقافة العلويين؛ في تطور يعد سابقة في تاريخ تركيا الحديث!

ووفقاً لوسائل إعلام تركية: يعكف وزير الدولة التركي سعيد يازجي أوغلو -المسؤول عن الشؤون الدينية حاليّاً- على إعداد حزمة الإصلاحات المشار إليها.

اعتراف قانوني

وحسب المصادر نفسها: ستجري حكومة حزب العدالة والتنمية: اتصالات مع الأحزاب السياسية، والجمعيات، والاتحادات الأهلية العلوية؛ تتعلق بالمشروع الإصلاحي الذي تعده الحكومة، على أن تدعمه هيئة شؤون الديانة التركية.

وفي نهاية (٢٠٠٧) شكل حزب العدالة والتنمية: لجنة برئاسة عضو البرلمان رخا تشامور أوغلو (علوي)؛ لدراسة أوضاع الطائفة، والوقوف على مطالبها؛ في إطار تعهدات الحكومة التركية للاتحاد الأوروبي بتسوية جملة من المشاكل الداخلية؛ الاجتماعية، والسياسية، والتعليمية، والاقتصادية؛ لتأهيل البلاد لعضوية الاتحاد في السنوات المقبلة.

ويحظى مشروع الحكومة بتأييد أحزاب مشاركة في الحكومة، وأخرى معارضة مثل: حزب الحركة الوطنية (يميني قومي)؛ برئاسة دولت باغجلي، في حين أن رئيس حزب الاتحاد الكبير (قومي إسلامي) المعارض محسن يازجي أوغلو انتقد المظاهرة التي نظمها العلويون بأنقره مؤخراً، وعدها تحريضاً.

انتقاد

وفي مقابل انتقاد أوساط علوية مشروع الحزب الحاكم، والقول: إنه طبخ وأعد في أميركا؛ لتمكين الحزب من إحكام قبضته على كل مراكز السلطة والقرار، انتقدت أوساط علوية أخرى اللجوء إلى التظاهر، مشددة على ضرورة طرح مطالب الطائفة داخل البرلمان، وليس في الشارع!

ووفقاً لبعض الإحصاءات غير الرسمية؛ يتراوح

عـدد العلـويين في تركيـا بـين مليـونين وثلاثـة ملايـين، ينتشرون في محافظات: أرزنجان، وسيواس، وتونجلي، ومرسـين، وقـيصري، وأضـنة، وإسـطنبول، وأنقـرة، ويوزجات، وأسكي شهر، وآنطاليا.

وطبقاً لنتائج استطلاعات ودراسات الرأي العام؛ المتعلقة بالتصويت في الانتخابات؛ يصوت نسبة (٩٥%) من أتباع هذه الطائفة لأحزاب يسار الوسط؛ وعلى رأسها الحزبان الجمهوري واليساري الديمقراطي.

وللطائفـة اليـوم عـدد مـن المحطـات التلفزيونيـة والإذاعية الفضائية، ومواقع بشبكة المعلوماتية الدولية؛ التي تبث أخباراً، وبرامج، وأنشطة؛ تتعلق بثقافة العلويين ومعتقداتهم.

عالم البهائيين في الجزائر

«موقع آفاق» (٢٠٠٨/١١/١٣)

لا أحد يعرف عددهم الحقيقي! ولا كيف أو أين ينتشرون -بشكل خاص في الجزائر-؟! لكن الجميع يسمع عنهم، وقد صار الحديث عنهم في الفترة الأخيرة عبر وسائل الإعلام ملفتاً للنظر!

إنهـم: البهـائيون؛ الـذين يشـن علـيهم السـلفيون في الجزائر هجوماً عنيفاً في منابر الجمعة، ويطلقون عليهم: «أهل البدع والنار».

ونـادراً مـا يعـترف البهـائي ببهائيته؛ خوفاً على نفسه مـن القتـل في مجتمـع يعـيش صراعـاً فكريّـاً، وسياسـيّاً، وأمنيّاً؛ لم يسلم منه حتى المواطن البسيط نفسه!

«آفـاق» تـدخل عـوالم البهـائيين في الجزائـر، وهـي عوالم لا تخلو من صفاء روحي بالنسبة إليهم؛ على الرغم مـن أن الطقـوس المتبعـة تمـارس في سريـة شـديدة، لأن مجتمعنـا الجزائـري لا يـرحم. قالهـا لي: «طـارق»؛ الـذي أخذت موعد معه ليأخذني إلى أصحابه البهائيين.

كان يتكلم طوال الرحلة عن (الديانة البهائية)، التي يقول: إنها قد أعادت السكينة إلى روحه!

سألته: كيف أصبحت بهائيّاً؟

فـرد: كنـت قبـل سـنة في زيـارة إلى مصر؛ دامـت أسـبوعين، وصـادف أننـي التقيـت بمجموعـة مـن الأشخاص؛ كانوا متميزين في طيبتهم، وتعاملهم الجميل مع بعض ومعي، واكتشفت أنهـم: بهـائيون، بعـد عـودتي إلى الجزائر؛ بقينا على تواصل عبر الإنترنت والهاتف، إلى أن اقتنعت بالبهائية، وأصبحت منهم.

سألته: وماذا عن هؤلاء الجزائريين؛ الذين نحن على موعد معهم، هل سافروا هم -أيضاً- إلى مصر؟

ابتسم وهو يرد: لقد تعرفت عليهم هنا، وسرني أنني وجدتهم، فهم في غاية اللطف والمحبة؛ سترين!

سألته: ما الذي يميز البهائية عن الإسلام -مثلاً-؟

رد: نحن نعتبر الأخلاق عنصر هام في عملية التواصل فيما بيننا وبين الآخرين، نقدم دائماً حسن النية بالآخرين، وشريعتنا تطلب منا أن نكون عون للآخرين؛ مهما كانت ديـانتهم، لأن العامـل الإنسـاني هـو الـذي يؤسـس قيمنـا، ويعطيني هذه الدرجة من الرضا عن الذات.

سألته: كم عددكم؟

فابتسم وهو ينظر إلي وقال: بصراحة لا أحد يعرف كـم عـددنا! ربـما نحـن عشرة، أو مائـة، أو ألـف، أو عشرة آلاف.

سألته: ألا تلتقون جميعاً؟

رد: لا نلتقي سوى من نعرفهم، لأن الأوضاع الأمنية

مخيفة في البلاد، وأنت تعرفين أن القتل قد يطالنا بسهولة في مجتمع كالمجتمع الجزائري، مع أننا متسامحين، ولا نفكر سوى في طاعاتنا، وفي روحانياتنا!

سألته: ما رأيكم في الشيعة -مثلاً-؟

ضحك بهدوء -ووجدتني أضحك على سؤالي!- لكنه رد: نحترم الشيعة والسنة؛ حتى لو كنا مختلفين عنهم.

سألته: مختلفين كيف؟

رد: في طريقة العبادة، والتفكير، والحياة، والطقوس.

وقبل أن أنطق؛ قال بنفس الابتسامة: السلفيون يطلقون على الشيعة: الروافض، والشيعة يطلقون على السلفيين اسم: النواصب.

سألته: وماذا يطلقون عليكم؟

رد -وقد اختفت ابتسامته-: يسموننا: أهل البدع والنار! وهذا غير حقيقي، لأننا لا نطلب أكثر من التسامح الروحي الذي تعلمناه من قرآننا! -قالها في الوقت الذي بدأت السيارة تتوقف-.

كنا قد وصلنا إلى منطقة «بودواو» (٢٥) كلم شرق العاصمة، غادرنا السيارة وصديقنا طارق يتكلم دائماً عن التسامح الذي أعاد إليه الطمأنينة.

قال لي فجأة: «هل تعرفين أنني لم أعد أشعر بالخوف؟ أعرف أن الموت عندي رحلة نحو حياة أبدية أكثر استقرارا من هذه التي نعيش فيها... الآن لم أعد خائف من الموت في انفجار مفاجئ، أو بطلقة إرهابية في الرأس؛ كما يموت الجزائريون عادة!» .

قبل أن أجيبه؛ أضاف: «أليس من المؤلم أن يقوم شخص بقتل شخص آخر لمجرد أنه اختلف معه في فكرة ما، أو عقيدة ما، أو طريقة ما؟ شيء رهيب أن يتحول الإنسان إلى مجرد مكينة تقتل! البهائيون لا يعرفون القتل!».

بهائيون جزائريون ونفتخر!

التقيت ببعض الشباب وشيخ طاعن في السن؛ عرفت أنهم جاءوا ليتكلموا معنا، وأنهم لا يمثلون كل البهائيين في الجزائر؛ كما قال لي الشيخ الذي دخلنا بيته، يناديه الجميع: «بابا الشيخ» وهو تعبير جزائري بالدارجة تحمل التقدير للرجل الكبير في السن.

دخلنا غرفة كبيرة واسعة جدّاً وخالية من الأثاث؛ سوى من مطارح أرضية، رائحة البخور تزكم الأنوف؛ كنت أقاوم رغبة في السعال، وأنا أشعر وكأنني انتقلت إلى مكان خارج الجزائر، جلس الجميع في حلقة دائرية قبالتنا، كان واضحا أنهم متعودون على تلك الجلسة وعلى الصمت؛ بانتظار أن يبدأ أحدهم الكلام، وغالباً كبير الجلسة من يبدأ بالكلام.

قلت لطارق -الذي كان جالسا بجانبي-: هل هذا مصلى؟

رد الشيخ العجوز يقول: لا يا ابنتي، هذه غرفة جلوس عادية، نلتقي ونقرأ الكتاب الأقدس، ونتعمق في روحانياته.

سألته: الكتاب الأقدس؟

رد بهدوء: نعم؛ إنه قرآننا!

سألته عن البهائية قائلة له: أنا مهتمة كثيراً بدراسة المذاهب والعقائد.

رد «بابا الشيخ» بابتسامة طيبة: الدين البهائي ليس مذهباً، بل هو دين سماوي؛ يدعو كغيره من الأديان إلى وحدة الله، نحن لا ننتمي إلى أي ديانة أخرى، بل لدينا تشريعنا الخاص، وعباداتنا، وعقيدتنا؛ التي تفرض علينا الصلاة والصيام، فالهدف الذي جاء لأجله الإنسان

من العدم إلى الوجودية هو: إصلاح واقعه وعالمه، وخلق المحبة والمودة بين البشر.

سألته: عن الطقوس التي يختلفون فيها مع الإسلام - مثلاً - ؟

فرد: ليس عندنا طقوس، بل هنالك وحدة، والرغبة في إصلاح الذات الإنسانية نحو الخير، والحب، وأعتقد أنها وحدة تلتقي فيها الديانات السماوية كلها، وليس الإسلام فقط!

سألته: هل تدعون إلى البهائية في المنطقة؟

رد بسرعة: نحن لا ندعو، لأن الروح هي التي تأتي إلينا، كل من جاء واقتنع خرج من هنا مدركاً أننا نحمل يقيناً حقيقيّاً، وأننا نملك حق العبادة؛ وفق منهجنا وعقيدتنا؛ التي لا تضر، ولا تؤذي أحد.

سألته: هل يعرفون الناس في المنطقة بأنهم بهائيين؟

رد بنفس السرعة: بكل أسف مجتمعنا مبني على سرعة إلغاء الآخر! نحن عشنا الكثير من المشاكل بسبب هذه النقطة، وحتى الشعب الذي لا ينتمي إلى البهائية يتعرض للمشاكل كل يوم، ونحن بشر في النهاية، ونخاف على بعضنا وعلى أبنائنا من الأذى، وهذا ما يجعلنا نمارس طقوسنا بسرية؛ كما يفعل المسيحيون في مناطق كثيرة، أي: يمارسون عقيدتهم بسرية؛ خوفاً على أنفسهم من القتل!

سألته: هل عددكم كبير؟

رد: أعدادنا لا تهم بقدر ما يهم أن يكون فينا شخص يؤدي قناعاته بصدق مطلق، هذا هو الأهم في ديننا، أننا يجب أن نؤمن بالمطلق الذي يعني: نقاء الروح من كل الأحقاد؛ لأجل استيعاب الحياة، وإثراء روح التسامح بالخير..

أضاف: الخير هو كلمة السر بيننا؛ حيث كل واحد يعرف بأنه سباق إلى الخير، أن يعاون، ويساعد، ويسعى إلى أن يقوي إيمانه؛ من خلال محبة الآخرين.

سألته: هل تعتبرون الصوفية توجيهاً في الدين؟

رد: الصوفية هي البديل الذي وجده المسلمون، ولا يمكن نسيان أن الصوفية أخذت قناعاتها الروحية عن البهائية، وهذا دليل أننا على حق!

البهائيون كفرة وأهل البدع والنار!

يعتبر السلفيون الجزائريون البهائية: دين كفر، وليس له علاقة بالكتب السماوية، بل بدعة مليئة بالفتن، وعبارة: «دين كفر» و«أهل البدع والنار»: لا تخلو منها خطب الجمعة في الجزائر؛ حين الحديث عن البهائيين الذين كثر الكلام عنهم في الآونة الأخيرة في البلاد.

مع هذا؛ يبدو أغلب الجزائريون لا يعرفون عن البهائيين شيئاً، ويعتقد بعضهم أنها: فئة صوفية؛ تسعى إلى الهرب من الواقع من خلال العبادة.

لكن الذي بدا لنا جليّاً: أن البهائيين الذين التقينا بهم يعتبرون أنفسهم أصحاب رسالة سماوية! لا يختلفون في شيء عن أي شعب مرسل، على الرغم من حرصهم على السرية؛ لا يتزوجون إلا من بعضهم، ويدفنون موتاهم في ساحة البيت، وأحياناً في غرفة من غرف البيت؛ لتبقى الروح قريبة من البقية، صلواتهم مختلفة؛ حيث تؤدى الصلوات على انفراد؛ عدا صلاة الجنازة التي تؤدى بقراءة تكبيرات عبارة عن «الله وأبها» ست مرات! بينما الزواج غير مكلف للغاية، ويتم الدعوة إلى البساطة في الاحتفال به.

يعتبر البهائيون المرأة: شيء مهم في الحياة ومقدس - أيضاً -؛ لا يمكن الإساءة إليها، حيث لا فرق بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات.

هنا؛ قال لي طارق: المرأة هي جزء لا يتجزأ من الرجل، لو أساء إليها؛ كأنه أساء إلى نفسه.

وأضاف: يقول حضرة بهاء الدين في كتابه المقدس: «كيف تستطيع المرأة أن تربي وتنشئ جيلاً صالحاً في هذا المجتمع؛ وهي مسلوبة الحقوق؟ المساواة بين الجنسين هي قانون عام من قوانين الوجود، ولا يوجد امتياز جوهريّ لجنس على آخر، وشبه حضرة بهاء الله المرآة: كجناح الطير، الرجل جناح، والمرآة الجناح الثاني للطير، والطائر ذي الجناحين الذكر والأنثى، وما لم يكن الجناحان قويان تحركهما قوة واحدة؛ فإن الطير لا يقدر أن يطير نحو السماء»!

الفراغ النفسي الذي تسبب فيه الإرهابيون هو السبب!

التقينا بالدكتور سيف الدين إمامي -أستاذ جامعي مختص في علم الديانات-، سألته عن البهائية في الجزائر؟

فرد: لا أظن أن عددهم كبير؛ مع أنهم يمارسون شعائرهم الدينية في سرية تامة؛ خوفاً على أنفسهم من القتل.

سألته: ما السبب الذي يجعل جزائري سني يصبح بهائيّاً -مثلاً-؟

رد بسرعة: هو نفسه الذي يجعل نفس الجزائري يصبح مسيحيّاً، السبب في الفراغات التي أحدثها العنف السياسي والديني في نفسية الجزائريين؛ الذين رأوا بأم أعينهم أطفالاً رضع يذبحون! ونساء لا يقدرن على الدفاع عن أنفسهن ينحرون!!

الذين أصبحوا مسيحيين في مناطق القبائل أو في الغرب الجزائري؛ فعلوا ذلك وهم يشعرون أن الإسلام خيب ظنهم، لأنه ارتبط في مخيلتهم بالتطرف، والعنف.

نساء قتلن في الجزائر بسبب غطاء الرأس! هل المرأة التي تغطي شعرها أطهر من المرأة التي لا تغطي شعرها؟

هل الدين في اللبس وفي غطاء الرأس؟

هذه هي الكارثة التي وقعت في الجزائر على أيدي إرهابيين حصروا الإسلام في صور غير مقنعة، وبكل أسف قتل أشخاص بسبب أغنية استمعوا إليها!

وقتلت نسوة لأنهن خرجن من بيوتهن للعمل!

وقتل أطفال في طريق الذهاب إلى مدرستهم!

هذا الذي صنع الفراغات في نفسية الناس؛ الذين تحولوا إلى المسيحية، ويتحولون -الآن- إلى عقائد أخرى.

سألته: أفهم من كلامك: أن الإرهاب هو الذي جعل الناس تهرب من الإسلام؟

رد: نعم؛ التطرف، والإرهاب، وإدانة الآخر، وإلغاء رأيه ووجوده.

التطرف الديني في الجزائر ليس مجرد إرهاب آني، بل هو عقاب نفسي مستمر، هذا مؤسف؛ ولكنه حقيقي، لأنه قابل للانفجار في أي وقت.

هل لديك أو لدي الثقة: أن الإرهاب لن يعود كما كان في التسعينات؟ لا أحد لديه الثقة.

ومن هنا؛ يهرب الناس نحو ما يرونه البديل المحتمل، وهو ما خلق أقليات مسيحية في الجزائر؛ التي كانت قبل عشرين سنة مسلمة سنية بشكل مطلق، صار اليوم الحديث عن تزايد عدد الشيعة في مدن جزائرية؛ كانت سنية مطلقة، وما خفي كان أعظم!!

ترميم القبة الذهبية لمعبد الطائفة البهائية

«موقع العرب» - الناصرة، (٢٠٠٨/١١/٢٧)

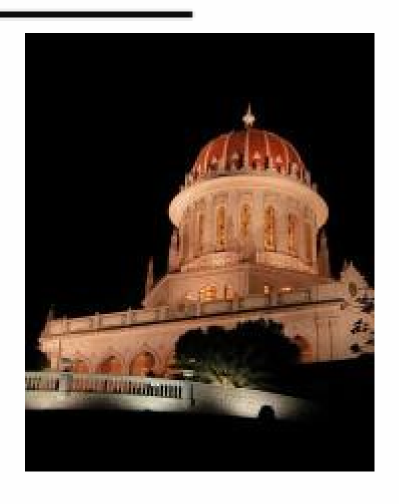
تـتم مـؤخراً الاسـتعدادات لترمـيم القبـة الذهبيـة لمعبد الطائفة في مدينة حيفا،

وسـيكلف مشروع الترمـيم (٢٥) مليـون شـيكل؛ حيث سيمول من تبرعات ستجمع من التجمعات البهائية في مختلف أنحاء العالم، كما وستمتد الأعمال لمدة (٤) أعـوام، يـذكر بأنـه: منـذ انتهـاء الأعـمال لتكملـة المعبـد المتواجـد في الكرمـل الحيفـاوي عـام (١٩٥٣)؛ لم يـتم ترميمات جذرية.

هذا؛ وسيتم تقوية المبنى أمام الهزات الأرضية، كما سـيتم تحسـين شـبكة الكهربـاء؛ إضـافة إلى تـرميمات أخرى.



ترميم القبة الذهبية لمعبد الطائفة البهائية



القبة الذهبية لمعبد الطائفة البهائية

مرشد «الإخوان» يعبر عن ترحيبه بالمد الشيعي الإيراني بالمنطقة

«المصريون» (٢٠٠٨/١٢/١٤)

أعـرب المرشـد العـام لجماعـة «الإخـوان المسلمين»: محمد مهدي عاكف عن تأييده المد الشيعي الإيـراني بالمنطقـة، مـبررًا ذلـك بـأن «إيـران دولـة شـيعية واحدة؛ ما المانع إذن! فهناك (٥٦) دولة سنية».

وذلـك في تصريحـات مـن شـأنها أن تفجر السـجال مجدداً حول العلاقة بين جماعة «الإخوان» وإيران؛ خاصة بعد موقفها المثير للجدل من أحد رموزها؛ الشيخ الدكتور يوسـف القرضـاوي، في أعقـاب تعرضـه لهجمـة إيرانيـة شرسـة؛ عـلى خلفيـة تحذيراتـه مـن خطـر التوغـل الشـيعي داخل المجتمعات العربية السُنية.

تصريحـات عـاكف جـاءت في مقابلـة مـع صـحيفة «النهـار» الكويتيـة، نشرتهـا أمـس الأربعـاء، ردّاً عـلى سـؤال حول ما إذا كان يرحب بالمد الشيعي بالمنطقة؟

حيث أجاب قائلاً: «أرى أنه لا مانع في ذلك، فعندنا (٥٦) دولـة في منظمـة المـؤتمر الإسـلامي سـنية، فلـماذا التخـوف مـن إيـران! وهـي الدولـة الوحيـدة في العـالم الشيعية، أليس حسن نصر الله (الأمين العام لـ «حزب الله») شيعيّاً، ألم يؤيده الناس في حربه ضد إسرائيل في صيف (٢٠٠٦)؟».

كـما دافـع عـن البرنـامج النـووي الإيـراني، وحـق طهـران في امـتلاك قنبلـة نوويـة، مقلـلاً مـن التـداعيات المحتملة لذلك على أمن الخليج، وتابع: «هذا البرنـامج من حقهـم (الإيرانيون)؛ حتى ولو كان قنبلة نووية؛ فهـذا حقهـم، فأمريكـا عنـدها قنبلـة نوويـة، وكـذلك إسرائيـل، وباكستان، والهند.. فلماذا إيران؟!

أليس من حقها؟ فهي دولة ذات سيادة، ومن حقها أن تفعل أي شيء!».

وبشـأن تـأثير البرنـامج النـووي الإيـراني عـلى أمـن الخليج، قال: «أليست هناك باكستان القريبة من الخليج، وكذلك الهند»؟

وأبـدى مرشـد «الإخـوان» تفهمـه إزاء التظـاهرات الإيرانيـة الأخـيرة أمـام السـفارة المصريـة بطهـران، التـي اتهمت مصر بالمشاركة في حصار قطاع غزة، رغم وصفه لها بأنها: «عبث»، و«مظاهرات لعواطف الناس»، إلا أنه قال عن المشاركين فيها: «ناس يجب أن أحترمهم، وكل من يقوم بعمل فهو المسئول عنه، لأنني أقوم بمظاهرات، وأنا لست ضد أو مع هذه المظاهرات، ولست مع النظام (المصري) في قبولها أو رفضها».

الراصد

مطبوعة دورية تتوفر للمشتركين فقط .

تختص بقضايا الفرق والمذاهب المعاصرة في العالم الإسلامي والرافضة خصوصاً لما لها من نشاط كبير وخطير . وتركز على المحاور السياسية و الفكرية والتاريخية .

الأهداف:

* توعية أهل السنة بتحركات الفرق الضالة الحالية .
* مساعدة الباحثين والمهتمين بتوفير أرشيف مختص في الفرق .
* تغطية مساحة مكشوفة في الجهد السني تجاه الفرق .
* كشف المخططات القادمة والتحذير المبكر منها .

سياسة الراصد:

تقوم سياسة الراصد على توخي الدقة العلمية واللغة الهادئة والحوار العقلي ، بعيداً عن التعصب المقيت و التراخي المضيع للحق ، ومحاولة الوصول للمشتركات الحقيقية للشريعة الإسلامية مع كافة الفرق والطوائف .

طلب اشتراك
لضمان حصولك على دورية الراصد المطبوعة

يتم الاشتراك بالنسخة الورقية عبر إرسال رسالة إلكترونية بعنوان (طلب اشتراك) على موقع الراصد تتضمن البيانات التالية :

١- الاسم.

٢- العنوان البريدي.

٣- البريد الإلكتروني والهاتف الجوال.

وذلك إلى موقع الراصد على البريد الإلكتروني info@alrased.net

علماً أن قيمة الاشتراك السنوي لـ (١٢ عدد) هي (٢٥) دولار أمريكي.

وسيقوم مندوب الراصد بالتواصل معكم لاستكمال إجراءات الاشتراك.